بين الإسلام والتغريب
حقوق المرأة

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

مختارات

حزب التحرير
المكتب الإعلامي

من المكتب الإعلامي لحزب التحرير
www.hizb-ut-tahrir.info
العدد الثامن- رجب ١٤٣٠هـ

أوباما يغزو بلاد المسلمين ابتداء من النظام التركي حتى النظام المصري مروراً بالحكم السعودي!

تجميد الأجنة واختيار جنس المولود

سلسلة مسيرات جديدة لحزب التحرير في راولبندي تأكيداً على رفضه للحرب الأمريكية وثباته أمام تجبر النظام الحاكم

اعتصام شباب حزب التحرير امام السفارة الباكستانية في الدنمارك لوقف الحرب الأمريكية على الباكستان

مختارات

من المكتب الإعلامي لحزب التحرير

www.hizb-ut-tahrir.info

العدد الثامن ـ رجب ١٤٣٠هـ

مختارات من المكتب الإعلامي لحزب التحرير تحوي في طياتها بعض ما تم نشره على موقع المكتب الإعلامي لحزب التحرير وإذاعته

إصدارات حزب التحرير، الولايات، المكاتب الإعلامية، الناطقين الرسميين والممثلين الاعلامين لحزب التحرير تعبر عن رأي حزب التحرير، وما عدا ذلك فهو يعبر عن رأي كاتبه وإن نشر في مواقع حزب التحرير أو مجلة المكتب الاعلامي

يجوز الاقتباس وإعادة نشر ما تصدره المجلة أو موقع المكتب الاعلامي لحزب التحرير، شريطة أمانة النقل والاقتباس ودون بتر أو تأويل أو تعديل على أن يُذكر مصدر ما نقل أو نشر.

www.hizb-ut-tahrir.info

المحتويات

	الصفحة
أوباما يغزو بلاد المسلمين ابتداء من النظام التركي حتى النظام المصري...	١
المشاركة في الانتخابات الديموقراطية حرام شرعا	٤
جواب سؤال: التقارير حول انتهاء الأزمة المالية	٧
جواب سؤال: تجميد الأجنة واختيار جنس المولود	١٠
حل قضية فلسطين بأيدي جيوش المسلمين وليس بوعود أوباما ولا خطط دايتون	١٦
مشروع الأقاليم في الأردن..!!	١٧
طريقة التّعاطي مع صراع العصابات تُظهر عدم المسئولية وتُنذر بمزيدٍ من الفوضى	١٨
بيان صحفي: رد حزب التحرير إندونيسيا على كتاب (وهمية الدولة الإسلامية)	٢١
حكام باكستان يشنون حربا على الإسلام مستخدمين أساليب رخيصة	٢٣
حكومة الشيخة حسينة تعلن الحرب على الإسلام وعلى الأحزاب الإسلامية	٢٥
بيان من حزب التحرير في أوكرانيا	٢٧
مع الحديث الشريف ـ كل المسلم على المسلم حرام ج١	٢٨
ليس الأمر هكذا أيها الرئيس!	٢٩
اعتقال ستة عشر ناشطاً من حزب التحرير خلال الأيام القليلة الماضية وتعرض ...	٣٠
سلسلة مسيرات جديدة لحزب التحرير في راولبلي تأكيداً على رفضه للحرب...	٣١
اعتصام شباب حزب التحرير امام السفارة الباكستانية في الدنمارك لوقف الحرب الأمريكية	٣٢
شرح مواد النظام الاقتصادي في الإسلام (ح٦) ـ المادة (١٣١)	٣٣
مع القرآن الكريم ـ حمل الدّعوة: بين الجهاد والتّبشير	٣٥
حقوق المرأة بين الإسلام والتغريب	٣٧
قبضة أخبار	٤١
تعليقات أبناء الأمة	٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أوباما يغزو بلاد المسلمين ابتداء من النظام التركي حتى النظام المصري مروراً بالحكم السعودي!

لم يمضِ شهران على زيارة أوباما إلى اسطنبول وإلقائه خطاباً فيها، حتى يمَّم شطر أرض الكنانة ماراً بالجزيرة العربية، فاستقبله النظام المصري صبيحة هذا اليوم الخميس ٢٠٠٩/٦/٤م، استقبال الفاتحين! فمنذ الساعة التاسعة صباحاً حيث حطت طائرته، بل وقبل ذلك، وحالة الاستنفار القصوى في المطار وما حوله لا تتوقف، فانتشرت قوى الأمن، ونثرت صنوف الزينة، احتفاءً برئيس أمريكا، رأس الكفر، التي لا زالت تلغ في دماء المسلمين في أفغانستان وباكستان والعراق...

لقد أعد النظام المصري لأوباما موكباً حافلاً، يحف من حوله، وأمامه ومن جانبيه، فرسان الشرف «الخيالة»، والسيارات الفارهة المرافقة، والموسيقى...، ثم استقبله رئيس النظام المصري على أبواب قصر القبة، مرحباً ومكرِّماً... ومن ثَمَّ إلى جامعة القاهرة ليعتلي منبرها ويخاطب المسلمين!

وعلى الرغم من أن خطابه لم يختلف من حيث المضمون عن السياسة العامة للرئيس الأمريكي السابق والأسبق، سواء أكان ذلك في موضوع حروب أمريكا على بلاد المسلمين، أم في موضوع قضية فلسطين، والعلاقة الوثيقة بكيان يهود، أم في موضوع السلاح النووي، أم في غيرها من قضايا هامشية وغير هامشية، فإن خطابه لم يخرج عن تحقيق مصلحة أمريكا أولاً وآخراً، محاولاً استقطاب الرأي العام الإسلامي لـ «هضم» حروب أمريكا في بلاد المسلمين.

ومع ذلك فإن خطابه من حيث الشكل كان يمتاز بنعومة خادعة فاقت من سبقوه، ولكن فقط فيما هو لا يتجاوز العلاقات العامة، ما يوجد استماعاً لقوله بسبب إتقانه فن الخداع والتضليل ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾. هذا فيما هو لا يتجاوز العلاقات العامة، أما فيما هو ذو مساس بالقضايا الحساسة، ذات الشأن والوزن، فقد كان الخطاب حاداً لاذعاً، مُظهراً، دون خفاء، عداوته لقضايا المسلمين ﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾:

فهو بدأ، أول ما بدأ، يهدد ويتوعد من سماهم المتطرفين «الإرهابيين» في أفغانستان وباكستان، وأنه لن يتسامح معهم، وأنه يحرض الدول على حربهم، ويفتخر بأنه جمع ستاً وأربعين دولة تقاتل معه في أفغانستان! ولا يقتصر عليها، بل هو يقصف باكستان مباشرة وغير مباشرة، ولا يرى في ذلك بأساً، بل يعُدُّه قتلاً «شريفاً» للنساء والأطفال والشيوخ، حيث قد أصبحت هذه ظاهرة في أفغانستان يبررها جند أوباما بالخطأ غير المقصود!! وإلا فهم يقصدون المتطرفين، وبطبيعة الحال فأوباما يعدّ المسلم المتمسك بدينه، الذي لا يريد احتلالاً أمريكياً لبلده، أو اغتصاباً يهودياً لمقدساته، يعدُّه متطرفاً «إرهابياً»!

ومع كل سوء صنيعه، ورغم القتل الوحشي المستمر في أفغانستان وباكستان والعراق، فهو يكرر مقولته التي قالها في تركيا بأنه لا يريد حرباً على الإسلام والمسلمين! لقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف «إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»، فإن الجيش الأمريكي يرتكب المجازر في بلاد المسلمين، ويشن حرباً ضروساً ضد المسلمين في الليل والنهار، حيث القتل مستحر، وتشريد الناس من ديارهم مستمر... ومع ذلك يكرر أوباما

مقولته إنه لا يحارب المسلمين!

ثم عندما انتقل إلى فلسطين في خطابه، صدع بقوة بعلاقة أمريكا الأمنية وغير الأمنية التي لا انفصام لها مع دولة يهود المغتصبة لفلسطين، وأن هذه الدولة باقية في ما اغتصبته وأقامت كيانها عليه، وأنه لا يرضى عن ذلك بديلا! ثم إنه أكد حلَّ الدولتين، أي بإقرار الحق ليهود في معظم معظم فلسطين، مقابل شيء هزيل، هذا إن كان، يسميه دولة لأهل فلسطين . ثم دغدغ مشاعر السذج من الناس بأنه يريد وقف الاستيطان، أي ليس إزالة المستوطنات، بل وقف الجديد منها، بعد أن لم يبق مكان يراه كيان يهود صالحاً أمنياً لكيانهم إلا وأقاموا فيه قلعة وحصنا! وحتى هذه التي أراد وقفها، فقد اشترط لها وقفاً لأي مقاومة لعدوان يهود، مذكِّراً ومؤكداً خارطة طريقه القاتلة!

ثم يُعَرِّج في خطابه على السلاح النووي، ويركز على إيران، وأنه يريد الشرق الأوسط خالياً من الأسلحة النووية، والحيلولة دون سباق التسلح النووي فيه، ولا يذكر كيان يهود بشطر كلمة، وهو يعلم أنها دولة نووية!

ومع كل ما ورد في خطابه من تحدٍّ لقضايا المسلمين، فقد أعدّ النظام المصري لهذا الذي جاء غازياً بخبثه ودهائه ومعسول كلامه، محاولاً أن يغطي به الدماء الزكية التي سفكها ويسفكها جنده في أفغانستان والعراق وباكستان، أعدّ له النظام حشداً من أزلامه يصفِّقون له على الغث والسمين، ليبدو المشهد وكأن هناك قبولاً من أهل مصر للسُّم الذي ينفثه أوباما في خطابه .

إن هذا التصفيق الزائف كان واضحاً لكل ذي عينين، وإلا فكيف يُصفَّق لمقولته في حل الدولتين؟ وهل يرضى مسلم، ناهيك عن أن يُصّفق، بقسمة الأرض المباركة، أرض الإسراء والمعراج، بين أهلها ومغتصبيها؟!

وكيف يصفَّق له وهو يُحرِّف الكلم عن مواضعه، فيشير إلى الآية الكريمة ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾، متوجهاً بها لما سماهم المتطرفين من المسلمين، مع ان الآية نزلت أول ما نزلت في بني إسرائيل، ولكن أوباما يرى دفاع المسلم عن دينه وأهله، وقتاله للمعتدين عليه، يراه بذلك قَتَلَ الناس جميعا، ولا يرى كيان يهود الذي قتَل الناس، واغتصب أرضهم، وشرَّدهم من ديارهم، وانتهك الحرمات والمقدسات، وفسد وأفسد، لا يرى قتله لهذه الأنفس قتلاً للناس جميعا، بل ولا يرى مجازر أمريكا للمسلمين قتلاً للناس جميعا، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ .

وكيف يُصفَّق له وهو يُعلن أن المشكلة ليست في الاستيطان، بل في الاستمرار في الاستيطان، فهو الذي ليس شرعياً! فهل غير أزلام النظام من يُصفِّق لهذا السوء من الكلام؟!

ثم كيف يُصفَّق له وهو يُعلن القدس التي فتحها عمر وضبطها بالعهدة العمرية التي نصت على أن لا يسكنها يهود، ثم من بعدُ حررها صلاح الدين، يُعلنها أوباما أرضاً سلطتها مشتركة بين اليهود والنصارى والمسلمين؟ وبطبيعة الحال كل ذلك في القدس المسماة «شرقية» وليس في تلك المسماة «غربية»!

إن ذلك التصفيق كان واضحاً زَيفُه، ولم يستطع النظام إتقان إخفائه، على الرغم من أنه أعدّ المسرح لأوباما إعداداً ظنه يجّمل وجهه ، ويُظهره فارساً سمحاً عدلاً، وفي الوقت نفسه يغطي عورة النظام المصري بتبعيته لأمريكا في الصغير والكبير، لدرجة الحياد في نظرته لفلسطين بين كيان يهود المغتصب لفلسطين وبين أهل فلسطين، بل جاوز الحياد إلى الانحياز إلى كيان يهود!

أيها المسلمون

إن أوباما يأتيكم بثياب ناسك، لينال منكم وأنتم لا تشعرون، فهو أشد خطراً ممن يناصبكم العداء علانية، فإنكم تجمعون أمركم تجاهه، وواقع أمريكا بوش ليس عنكم ببعيد، فلقد ضاقت بأمريكا أرضُكم رغم عملائها المسلطين عليكم . لقد كانت أمريكا في فزع ورعب منكم مع أنها مدججة بالسلاح، وما ذلك إلا لأنها كانت مكشوفة العداء لكم، وأما أوباما فيريدكم أن تُصفِّقوا لاحتلاله البلاد وقتله العباد، وبابتسامته الصفراء يوهمكم بالمحبة والوفاء!

يعطيك من طرف اللسان حلاوةً ويَروغُ منك كما يَروغُ الثعلب

أيها المسلمون

لم يختر أوباما غزو بلاد المسلمين بمظهره الخادع، منطلقاً من اسطنبول، مروراً بأرض الجزيرة، ومنتهياً بأرض الكنانة، لم يختره هكذا خبط عشواء، بل إنه يدرك أن اسطنبول، أرض الفاتح، كانت حاضرة الخلافة التي وقفت سداً منيعاً أمام سيطرة يهود على فلسطين، وهو يدرك أن أرض الجزيرة هي حاضرة الدولة الإسلامية الأولى التي انطلق منها عمر فاتحاً القدس، وهو يدرك كذلك أن أرض الكنانة هي مركز ولاية صلاح الدين الذي انطلق منها محرراً القدس من الصليبيين.

هو يدرك ذلك، فجاء إلى هذه البلاد يحمل رسالة إلى المسلمين أن عهد عزكم السابق قد مضى وانقضى، وأن الدولة والصولة الآن هي لأوباما وشيعته، وللهيمنة الأمريكية . إن الكفار المستعمرين يدركون مراكز القوة عندنا أكثر مما يدركها كثير من المسلمين، فهم يدرسون تاريخنا، ويدرسون ديننا، ويُدركون مواطن القوة عندنا، وخصائص الخير التي تحملها أمتنا، وليس صدفة أن يذكر أوباما الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ فيقف عند تعارف الشعوب، و لا يبرحه إلى تكملة الآية ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، فلا يذكر التقوى التي تجعل الأمة الإسلامية هي الأكرم والأعز، وتجعل أمريكا وملحقاتها في الأدنى والأذل.

أيها المسلمون

إن أوباما في خطابه، حاول أن يظهر وكأنه قائد العالم، وهيأ له ذلك رويبضاتُ الحكم في بلاد المسلمين، حيث أعطوه من الهالة فوق ما تمناه، ففرشوا له الأرض ورداً وزخرفا، وأحاطوه بزينة لا تتيسر له في بلده، وكان حاله معهم كحال فرعون مع قومه ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ .

غير أن أوباما إن كان ذكياً فطناً، كما حاول أن يظهر في خطابه، فعليه أن يدرك أن أرض اسطنبول وأرض الجزيرة وأرض الكنانة لم تستقبله، بل الذي استقبله هم زمرة خائنة من الأنظمة المنبوذة من المسلمين . وعليه أن يدرك أيضاً أن مراوغته في خطابه، ونعومة ألفاظه، لا تذهب بعقول المسلمين، بل هم يدركون ما بين أيديها وما خلفها، وأن التصفيق الذي سمعه ليس إلا عملاً وظيفياً يؤديه أزلام الأنظمة التي استقبلته.

إن حزب التحرير يُعلن لأوباما والعالم أن للإسلام رجاله الذين سيقيمون دولته لتكون الدولة الأولى في العالم، ليس باستغلال العالم واستعماره ونهب ثرواته، بل بإقامة العدل، وإزالة الظلم، وإعادة الحقوق إلى أهلها، فترد أمريكا إلى عقر دارها ذليلة مهزومة، وتزيل كيان يهود المغتصب لفلسطين، فتعود كاملة إلى ديار الإسلام، وتشرق الأرض بالخلافة من جديد، ويعم الخير ربوع العالم.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

حزب التحرير

١١جمادى الثاني ١٤٣٠ هـ

٢٠٠٩/٦/٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

خطاب عام
المشاركة في الانتخابات الديموقراطية حرام قطعاً

(مترجم)

أيها المسلمون والأحزاب السياسية فى أفغانستان!
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يبين حزب التحرير لمسلمى أفغانستان والأحزاب السياسية بأنه من الواضح أن النظام الحالي فى أفغانستان تعهد بتطبيق أصول الديمقراطية وسن قانونه الأساسى وفقاً لهذا الأساس وليس هناك أية إمكانية لتطبيق الشريعة الإسلامية فى ظل هذا النظام.وقد شاهدتم خلال الأعوام المنصرمة بأن الناتج من تطبيق هذا النظام فى أفغانستان لم يكن سوى قتل الأبرياء وتدمير القرى وترويج الفحشاء والفجور ومعاناة الشعب من الفقر وتهيئة الفرصة لمعاملات ربوية وتكون فئة الرأسماليين التى استولت على الاقتصاد.

إن الاشتراك فى الانتخابات الديمقراطية فى الأراضي الإسلامية لا يعطي المشروعية للنظام الديمقراطى فحسب بل يضاعف المشاكل والأزمات السياسية والاقتصادية ... للأمة الإسلامية. وإن رئاسة الجمهورية فى البلد تغصب حقوق المسلمين، وتخون القيم المادية والمعنوية للشعب، ولها يد طولى فى قتل المسلمين الأبرياء وإننا نشاهد بأم أعيننا كل يوم الطائرات الأمريكية تقصف وتدمر القرى وتقتل الشعب الأعزل. وليست أفغانستان وحدها تواجه هذه المشكلة بل حكام سائر البلدان الإسلامية مثل فلسطين، وكشمير والعراق والشيشان يتعاونون قصداً فى قتل وإبادة المسلمين.

إن الديمقراطية تهتم بالكم بينما الإسلام يراعى الكيف حيث يجعل الإسلام التقوى أساساً لأداء المسؤولية ولكن الديمقراطية تمنح الحق لأصحاب المال والقوة أن يتربعوا على منصة الحكم. ولذلك احذروا عذاب الله ولا تساعدوا فى تطبيق نظام غير إسلامي.

تقوم الأنظمة الديمقراطية على أساسين:

الأول: السيادة لشعب بمعنى أنه يحق للناس والشعب أن يسنوا دستوراً وقانوناً والدولة ترعى أمور الشعب وفقاً للدستور الموضوع.

الثانى: الشعب مصدر السلطات وهذا يعني فيما يعنيه أنه يحق للناس أن يعينوا رئيس الدولة ويراقبوا أعماله ويحاسبوا الحكام.

وكما هو واضح فإنه لا يمكن أن يسهم جميع الناس فى وضع القوانين، وغاية ما يقومون به اختيار رئيس الدولة حيث يتم انتخابه من قبل الناس مباشرة، كما يقومون بترشيح وانتخاب الوكلاء للبرلمان والذى يسمى بالقوة التقنينية وهو بدوره يقوم بوضع القوانين ويراقب عليها ويحاسب الحكام على تطبيقها.

كل هذا فى حين أن الله سبحانه وتعالى جعل وضع التشريع حقاً له ولرسوله حيث يقول: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِينًا» ٣٣ الاحزاب.

فى الحقيقة أن النظام الجديد قد انبثق من الثقافة والمفاهيم الغربية. حيث تقوم الحياة الغربية على فكرة فصل الدين عن الدولة. فترويج ونشر هذا النظام فى العالم الإسلامى لا يعني سوى تقمص الثقافة الغربية

وتلبية مطلب عقيدتها. فإن هذا التيار الفكري الغربي يحاول استعمار سائر الأمم بما فيها أفغانستان.

إن نظام الحكم الواجب على الأمة الإسلامية يقوم على أساس العقيدة الإسلامية ويفرض على المسلمين أن يعملوا وفقاً لهذه العقيدة. وهذا الأساس يناقض الأساس الديمقراطي. لأن نظام الحكم الإسلامي بني على أساس الشريعة الإسلامية ويجعل السيادة للشرع وأما الديمقراطية فبنيت على أساس فصل الدين عن الدولة. وهناك أدلة قاطعة من كتاب الله مثل: (إن الحكم إلا لله) والحكم هنا يعنى التشريع بما فيه الأمر والنهي والإباحة ويقول جل وعلا:»وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ» ٩٤ المائده. ويقول أيضاً: «وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ» ٦١١ النحل.

النظام الإسلامى لا يقبل أن يكون هناك مجلس يقوم بالتشريع نيابة عن الناس، لأن الحكم والسيادة في الدولة الإسلامية للشريعة الإسلامية فقط، ورئيس الدولة (الخليفة) يحق له أن يتبنى الأحكام الشرعية لإدارة شئون الناس، من كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وهذا لا يعنى بأن الإسلام يمنع الانتخابات. فالانتخابات هى الوسيلة العملية لاختيار الشخص الذي يبايعه المسلمون لرئاسة الدولة. كما أنها وسيلة لانتخاب الوكلاء والنواب ليعطوا المشورة للخليفة وللدولة وليراقبوها ويحاسبوا مسؤوليها (الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر) وكذلك ليناقشوا شكاوى الأمة فى مجلس الأمة وهم يقومون بتحديد عدد المرشحين لرئاسة الدولة.

ففي الانتخابات الديمقراطية يشرع القانون حسب رأي الأكثرية، ويختار رئيس الدولة وأعضاء البرلمان لتطبيق هذا القانون والمحاسبة على أساسه، وهذا قد حرمه الله عز وجل. وأما في الانتخابات الإسلامية فيقوم المسلمون باختيار الخليفة ليحكم الناس بالإسلام ويبايعونه على ذلك، ويختارون الوكلاء ليحاسبوا الأمراء ويراقبوهم وفق أحكام الإسلام.

أيها المسلمون المرابطون!

إن الديمقراطية هى حكم الأكثرية ونحن قد شاهدنا بأن البرلمانات (المجالس الوطنية) قد حكمت بتحريم كثير من الأمور التي قد جعلها الله فرضاً على المسلمين. مثلما فعل البرلمان التركي حين حرم لبس الخمار على المرأة التركية المسلمة، وما يطلب من برلمان أفغانستان بأن يعطي للقوات الخارجية صبغة شرعية. وقد رأينا فى الآونة الأخيرة بأن برلمان أفغانستان قام بتصويب قانون الأحوال الشخصية للشيعة فى البلد ولكنه أثار القوى الكافرة فى العالم حيث نددت بالقانون واتخذته نقطة مهمة للوصول إلى أهدافها. وأرغمت دولة أفغانستان على مراجعة القانون وتجديد النظر فيه. يقول جل وعلا: « وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً» ١٤١ النساء. وقد حللت برلمانات العالم الإسلامى كثيرا من الأمور التي حرمها الله سبحانه وتعالى كالخمر ومنح الإجازة للبنوك الربوية. وعلى هذا فإن مصطلح الإسلام الديمقراطي (إسلاموقراطي) مصطلح اصطنعه عدو الله ورسوله.

أيها الوارثون صلاح الدين وطارق بن زياد!

إن أفغانستان بلد إسلامي والشعب الأفغاني شعب مسلم قد ضحى لأجل الإسلام طيلة التاريخ وقد سجل التاريخ هزائم أعتى القوات العالمية على يد هذا الشعب. إن نظام الحكم فى الإسلام هو نظام الخلافة الإسلامية وقد جعله الله واجبا على المسلمين، والخلافة تحافظ على العقيدة الإسلامية وتطبق الشريعة الإسلامية وتحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم قاطبة وتنقذ البشرية من شقاء الكفر وظلم الكافرين وتدخلهم في رحمة الإسلام وعدل المسلمين. وإن الخلافة الإسلامية ستوحد كل الدول والدويلات القائمة في البلاد الإسلامية فى دولة واحدة وستهدم الحدود الكاذبة التي خطها الكفار والاستعمار ليفرقوا بها المسلمين وستدير شؤون المسلمين بأحسن الطرق.

أيها الشعب المسلم!

إن الأنظمة الديمقراطية هى أقوى الموانع أمام تطبيق الشريعة الإسلامية. لأن هذه الأنظمة تناقض الإسلام تناقضاً كاملاً. فإن شاركتم فى الانتخابات فإنكم لن تحلوا أية مشكلة للشعب الإسلامي بل ستساعدون فى تضاعف مصائب وأزمات هذا الشعب. وإن المشاركة في هذه الانتخابات حرام قطعي. لأجل ذلك ينصحكم حزب التحرير بعدم المشاركة فيها حتى لا ترتكبوا هذه الجريمة الكبرى. وانتبهوا إلى أن حكام الغرب يعطونكم حق الرأى ولو على نحو ظاهري، ولكنهم لن يمنحوكم صلاحية تعيين الحاكم فإن هذا هو حق الدولة الاستعمارية وحدها.

إن الديمقراطية ليست طريقة تطبيق الشريعة الإسلامية بل هي وسيلة استعمار واستغلال الأمة الإسلامية فقط. وإن الاشتراك فى الانتخابات هو تنازل تدريجي عن الأصول الإسلامية وانتبهوا بأن التنازل الجزئي عن تطبيق الشريعة حرام قطعاً. حيث يقول جل وعلا: «أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» البقرة ٨٥. ولعل المصطلحات المزينة مثل حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والجامعة المدنية تغريكم، ولكن هذه هى مصطلحات شقاء الأمة الإسلامية فى العالم حيث يفرض الغرب بواسطتها السلطة على العالم الإسلامي.

إن حزب التحرير يوجهكم بهذا الخطاب العام ويحذركم من أن تحل الديمقراطية محل الشريعة فى حياتكم -لا سمح الله- لأن الغرب يعمل حثيثا لإفساد وتجميد أذهان المسلمين ويريد أن يضعف المفهوم الدقيق للإسلام فى أذهان المسلمين حتى يتمكن من ضلالتهم. يقول جلا وعلا: يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٨ الحج.

أيها المسلمون!

إن حزب التحرير يعمل لإقامة الخلافة الراشدة الثانية في غالب البلاد الإسلامية وهو يدعوكم أن توحدوا طاقاتكم لإقامة الخلافة الإسلامية وأن تقفوا معه وتعملوا ساعين مع شباب هذا الحزب لأداء هذا الواجب العظيم. كما يدعوكم أن تتأسوا بطريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فيها من مرحلة التثقيف ومرحلة التفاعل (العمل الفكرى والكفاح السياسى) ونصرة أهل القوة. وإننا نخشع لله ونسأله أن يوفقنا لإحياء الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة حيث بشر بها الرسول صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه الإمام أحمد وفيه يقول: .... ثم تكون خلافة على منهاج النبوة.

وأخيراً نرجو منكم أن تقبلوا نصيحتنا وأن تكونوا من الذين قال الله فيهم: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ ١٨ الزمر

﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾ يس: ٧١

حزب التحرير- أفغانستان

٦ جمادى الثانى ١٤٣٠ هـ

٣١-٠٥-٢٠٠٩ م

جـواب سـؤال : التقارير حول انتهاء الأزمة المالية

السؤال: نشرت مؤخرا وسائل الإعلام الغربية تخمينات لشركات صحفية مفادها أن أسوأ مراحل الأزمة المالية قد انتهت، وأن بعض اقتصاديات الدول الغربية قد بدأت بوادر التعافي الاقتصادي بالظهور فيها، وهو ما يعتبر أول ثمرة للجهود التي بذلت. وقد ذكرت هذه التقارير الصحفية آراء لخبراء اقتصاديين وسياسيين متفائلين بالبورصات، والأرباح البنكية، وقولهم إن عودة سعر النفط بالارتفاع مؤشر على أن الاقتصاد العالمي قد وصل إلى أدنى مستوياته وبدأ بالتعافي مما أدى إلى ارتفاع أسعاره مجدداً! فهل حقاً إن هناك تعافياً في الاقتصاد؟ وإن لم يكن كذلك، بل هو مجرد فرقعات إعلامية لإعادة الثقة بالنظام المالي العالمي، فما الذي جعل هذه الظواهر تتراءى في الأسهم والسلع في البورصات، وفي ارتفاع سعر البترول؟

الجواب:

إنه من الخطأ النظر إلى المؤشرات المالية فحسب، كالنظر إلى ارتفاع قيمة الأسواق المالية أو ارتفاع أسعار السلع للحكم على تعافي الاقتصاد. بل لا بد من النظر في حجم إنتاج الشركات، ومجموع الدخل القومي، وأعداد العاطلين عن العمل، وأسعار السلع على المستهلك، وحجم نفقات المستهلكين والشركات، وأعداد بيوت الرهن العقاري، وحالات إعلان الإفلاس، والتي طالت الشركات العريقة مثل جنرال موتورز...، ومظاهر اقتصادية أخرى، ومن ثم يتبين أنه لا يوجد في جميع أنحاء العالم أي مؤشر ايجابي يشير إلى تعافي الاقتصاد!

وسنذكر فيما يلي بعض المعطيات التي تدل على بقاء الأزمة:

١- حالة الاقتصاد في أمريكا:

وصلت نسبة البطالة فيها إلى ٨,٩٪ وهي أعلى نسبة منذ ٢٦ عاما، وانخفض مستوى الدخل القومي بنسبة ٦,١٪ في الربع الأول من هذا العام. ولكي يتناسب حجم المبيعات مع السلع خفضت الشركات من السلع المعروضة لأدنى مستوى لها منذ الحرب العالمية الثانية حيث تم خفضها بما يعادل ١٠٣,٧ بليون دولار في الربع الأول لعام ٢٠٠٩ بعد أن تم خفضه في الربع الرابع من عام ٢٠٠٨ بـ ٢٥,٨ بليون دولار، وقد تم خفض حجم الاستثمارات السنوية بنسبة ٣٨٪، وانخفض حجم الصادرات من السلع والخدمات بنسبة ٣٠٪ في الربع الأول من عام ٢٠٠٩، بعد انخفاضها بنسبة ٢٣,٦٪ في الربع الرابع من عام ٢٠٠٨. كما ارتفع عدد حالات الحجز على الرهن بسبب العجز عن السداد في شهر آذار ٢٠٠٩ ليصل إلى ٣٤١,١٨٠. وهذا الرقم يشكل زيادة بنسبة ١٧٪ منذ شهر شباط ٢٠٠٩ و ٤٦٪ منذ شهر آذار ٢٠٠٨. يضاف إلى كل هذا أن الحكومة الأمريكية أنفقت بلايين الدولارات على البنوك المنهارة وعلى الشركات المقرضة. فإذا كان هذا هو حال الولايات المتحدة فلا شك أن بقية الدول الغربية تعاني مثلها.

٢- حالة الاقتصاد في ألمانيا:

لقد وصلت نسبة البطالة في ألمانيا إلى ٨,٢٪، ويعد ذلك أسوأ كساد منذ الحرب العالمية الثانية، ولولا قرب الانتخابات وطريقة الحكومة في الإعلان عن نسبة البطالة لكانت نسبة البطالة المُعلن عنها أكبر من هذه النسبة. فقد صرح مكتب العمال الفدرالي في ٢٠٠٩/٥/٢٨ أن معدل فقدان الموظفين لوظائفهم في ازدياد وأنه قد تم تغيير الإحصائيات الحقيقية لنسبة فقدان الموظفين لوظائفهم، هذا إلى جانب تقليص ساعات الدوام اليومي لمحاولة التخفيف من الزيادة في نسبة البطالة. وقد لاحظ الخبير الاقتصادي في قطاع الاعتماد «اندرس ريز» أنه قد تم التلاعب بإحصائيات البطالة كي تظهر على عكس حقيقتها، ولكي تظهر على أنها تحسنت في شهر حزيران حيث قال» إنه مما لا شك فيه أن هناك العديد من الموظفين سيفقدون وظائفهم قريبا... القطاع الوظيفي بقي نقطة الضعف في طريق تعافي الاقتصاد الألماني»

وزيادة على ذلك فإن إدارات المصانع الثقيلة ومصانع المعدات قد أبدت قلقها في أن الصناعة الألمانية ما زالت ضعيفة عالمياً ولا تتناسب مع المتطلبات العالمية.

وشهد القطاع الهندسي الألماني انخفاضا بمعدل ٥٨٪ في شهر نيسان مقارنة مع العام الماضي، وهو ما يعتبر أكبر انتكاسة لهذا القطاع منذ نشأته، حيث قالت مؤسسة المصانع الثقيلة أنه « قد حدث تقلص في الطلب العالمي إلى ٦٠٪ والطلب المحلي إلى ٥٢٪. وتتوقع الحكومة الألمانية صاحبة أكبر اقتصاد أوروبي أن تتعاقد بنسبة ٦٪ فقط لهذا العام وهي أدنى نسبة تصل إليها، وبعض المراقبين الاقتصاديين أكثر تشاؤما من الحكومة.

٣- حالة الاقتصاد في أوروبا بشكل عام:

لقد تدنى بيع التجزئة (المفرق) بشكل متسارع في شهر أيار ٢٠٠٩ بسبب ارتفاع نسبة البطالة، أي أن المستهلكين قد أحجموا عن الإنفاق، حيث رأى مدراء شركات «بلومبورغ» أن

المستهلكين ما زالوا يسمعون أخباراً سيئة عن سوق العمل من أن نسبة البطالة ستظل في ارتفاع. وقال نك كونس رئيس الاقتصاديين الأوروبيين في بنك فورتس نثرلاند في أمستردام «لقد ارتفعت نسبة البطالة في أوروبا إلى ٨,٩٪ في آذار وهي أعلى نسبة منذ ثلاث سنين. وسترتفع النسبة العام القادم إلى ٩,٩٪ ومن ثم إلى ١١,٥٪ عام ٢٠١٠ بحسب المفوضية الأوروبية. وسيتقلص اقتصاد منطقة اليورو بمقدار ٤٪ هذا العام بحسب المفوضية الأوروبية، وذلك لانتكاس الصادرات وتقليص الشركات لعدد العاملين فيها.

٤- حالة الاقتصاد في اليابان:

لقد وصلت نسبة البطالة في اليابان في شهر نيسان٢٠٠٩ إلى ٥٪ وهي أعلى نسبة منذ خمس سنين، فقد ورد في التقرير الشهري الصادر عن وزارة الداخلية والاتصالات أنّ هناك ٣,٤٦ مليون عاطل عن العمل، وهي أعلى بـ ٢٥,٨٪ من شهر نيسان العام الماضي. وهناك ٤٦ وظيفة فقط متوفرة لكل ١٠٠ باحث عن وظيفة، ما يجعل هذه النسبة الأسوأ منذ عام ١٩٩٩.

وقد أصدرت الحكومة مؤشّراً لأسعار المواد الاستهلاكية الرئيسيَة والذي أظهر تراجعا بنسبة ٠,١٪ في شهر نيسان مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي. وقد أظهر مؤشّر الأسعار للمواد الاستهلاكية - والذي يستثني أسعار الطعام الطازج- انخفاضا في شهر آذار وهو الانخفاض الأول له منذ عام ونصف، وقد أظهر انخفاضا في الطلب وسط الركود الاقتصادي العالمي.

كما انخفض معدل إنفاق العائلات في نيسان بنسبة ١,٣٪ بالمقارنة مع نفس الشهر للعام الماضي، والإنفاق العائلي يعتبر مؤشرا رئيسا للاستهلاكِ الخاصِّ، ويعد ذلك أكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي الياباني. وقد تقلص الناتج المحلي الإجمالي لليابان بنسبة ١٠٪، حيث بدأ تقلص الناتج المحلي الإجمالي لليابان منذ شهر كانون الثاني إلى شهر آذار على نحو شكل أسوأ انتكاسة للاقتصاد الياباني منذ عام ١٩٤٧. حيث قال «جلن ميجر» رئيس مجمع الاقتصاد الآسيوي» بشكل عام فإن نسبة ١٠٪ من التراجع في النمو يعد كسادا، وكادت اليابان أن تصل لهذا الحد بانكماش الاقتصاد الياباني بنسبة ٩,٧٪ خلال العام الحالي. وهذا يؤكد على أن الأزمة الاقتصادية قد ضربت الاقتصاد الياباني - وهو اقتصاد نامٍ- ضربة شديدة «.

٥- حالة الاقتصاد العالمي:

لعل أكثر المؤشرات دلالة على إن كان الاقتصاد العالمي في طريقه للتعافي أم لا هو صحة الاقتصاد العالمي الحالي.

فبحسب صحيفة النيويورك تايمز فإن الاقتصاد في الدول النامية قد مر بأسوأ ربع عام له منذ عقود، وقالت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في ٢٠٠٩/٥/٢٥ أن هناك مؤشرات تدل على أنٍ الأسوأ قادم، وأن مجموع الناتج المحلية الإجمالية لثلاثين بلداً في المنظمة تقلص بنسبة ٢,١٪ في الربع الأول من هذا العام بالمقارنة مع الربع الذي سبقه، وأنه إذا استقرت النسبة على هذا الرقم فإن هذا الانخفاض سيكون الأدنى منذ ١٩٦٠، منذ أن بدأت المنظمة جمع مثل هذه المعلومات. وقد انخفض الناتج القومي لأعضاء المنظمة بنسبة ٢٪ في الربع الأخير لعام ٢٠٠٨.

ويشكل اقتصاد دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ٧١٪ من مجموع الدخل القومي العالمي بحسب البنك الدولي. وقد تقلصت هذه الاقتصاديات بـ ٤,٢٪ في الربع الأول من السنة الماضية. وكانت مساهمة أمريكا فيها ٠,٩٪ بينما كانت مشاركة اليابان ١٪ ومشاركة أكبر ١٣ دولة في منطقة اليورو ١,٣٪ بينما مشاركة باقي الدول كانت ١٪. بينما الصين والتي تعتبر أحدى الدول القليلة غير المشاركة في عضوية المنظمة استمر اقتصادها في النمو في الربع الأول.

وكل هذا يدل على أن الواقع الحقيقي للاقتصاد العالمي لم يتعاف من الأزمة الاقتصادية، بل هو لا يزال يعاني منها.

أما لماذا لوحظ الارتفاع في أسواق الأسهم وأسعار السلع والخدمات فإنه يعود إلى أسباب ثلاثة:

أولا: دعم الحكومة الأمريكية لشركة التأمين (AIG) بـ ١٧٣ بليون دولار من أموال دافعي الضرائب، أنفقت منها الشركة ٩٠ بليون دولار لتسدد ديونها للبنوك الأمريكية والأوروبية. وفي ٢٠٠٩/٣/١٥ تبين أن شركة (AIG) قامت بتوزيع الأموال على العديد من البنوك والمؤسسات، حيث حصل بنك (Goldman) على ما مجموعه ١٢,٩ بليون دولار، وبنك (Merrill Lynch) على ٦,٨ بليون دولار، وبنك (Bank of America) حصل على ٥,٢ بليون، و (Citigroup) حصل على ٢,٣ بليون دولار، و (Wachovia) حصل على ١,٥ بليون دولار، و(Barclays) حصل على ٨,٥ بليون دولار، و (UBS) السويسرية حصلت على ٥ بليون دولار.

وحول أهمية إنقاذ (AIG) علق رئيس الاحتياطي الأمريكي (Ben S. Bernanke) بالقول: «هذه شركة AIG قامت بمختلف المراهنات غير المعقولة، ولما تبين فشل تلك المراهنات فشلت تلك الشركة وحدث الانهيار في نظام الأسواق المالية». ولكي لا تدعم الحكومة تلك البنوك بشكل مباشر خشية أن يؤدي ذلك إلى غضب شعبي قامت

الحكومة بدعم شركة AIG حيث أوصلت تلك الأموال بدورها إلى البنوك. وبالتالي أعلن العديد من تلك البنوك عن أرباح لها من مثل (Bank of America) حيث أعلن عن أرباح قدرها ٤,٢ بليون دولار، و (Citigroup) أعلن عن إرباح ١,٦ بليون دولار و (GoldmanSachs) ١,٨ بليون دولار. وفي أوروبا أعلن بنك (Barclays Bank) عن أرباح له قدرها ٥,٢٨ بليون جنيه إسترليني، فارتفعت أسهم تلك البنوك. وفي الحقيقة فإن هذا الارتفاع في أسعار الأسهم ليس بسبب نشاط اقتصادي سبب ربحاً، بل بسبب ذلك الدعم الذي لا يلبث أن ينتهي مفعوله.

ثانيا: في بداية العام الحالي أعلنت الحكومة الأمريكية عن برنامجها لدعم البنوك الأمريكية والهادف إلى بث روح الثقة لدى المستثمرين بالبنوك الأمريكية للإيحاء بأنها بخير وليست في ضائقة كبيرة. وكان البرنامج قد وُضع من قبل السكرتير العام للخزانة الأمريكية (Timothy Geitner) ليعطي انطباعا بأن أكثر الأصول البنكية المتعثرة يمكن شطبها من جدول الميزانية. وفي السادس من أيار ٢٠٠٩ أعلنت الحكومة أن بعض البنوك من مثل بنك (JP Morgan) وبنك (Goldman) ليسا بحاجة إلى دعم الحكومة، بينما بنوك من مثل (Bank of America) و(Morgan) و (Stanley) بحاجة لبعض الدعم من الحكومة. وفي المحصلة فإن أكبر عشرة بنوك أمريكية بحاجة لـ ٧٥ بليون دولار فقط أي أنه يمكن تغطية ذلك بكل سهولة وليست الحكومة بحاجة للطلب من الكونغرس مزيدا من الدعم! وهذه الأجواء والتصريحات تسببت في ارتفاع أسهم البنوك الأمريكية، حيث ارتفعت قيمة الأسهم لـ(WellsFargo) بـ ٨,٥٪ و (Morgan Stanley) بـ ٠,٩٪ و (Bank of America) بـ ٤٪ و (Citigroup) بـ ٧٪. وواضح أن الذي حدث هو أشبه بالدعم الدعائي المعنوي لرفع الأسهم كما يصنع المضاربون ببث أخبار معينة عن تقدم الوضع الاقتصادي لشركة ما، أو توقع تقدم لتلك الشركة، فيؤدي ذلك إلى زيادة الثقة ورفع سعر الأسهم، ثم بعد انتهاء الغرض من المضاربة يعود الانخفاض أو الانهيار، كما حدث في أسباب الأزمة الاقتصادية الحالية. ولذلك فإنه وبغض النظر عن حالة السرور التي انتابت المستثمرين فإن العديد من المراقبين قالوا بأن الاختبارات تشير إلى نتائج مأساوية. فمثلا علق ميك هولند قائلا «إجراء اختبارات للأسواق مضيعة للوقت» وقال يارا هاريس تاجر العملة مع شركة (PraxisTrading): «على أسوء تقدير هناك خداع واختبار للشيء الخطأ، فبالنسبة لي ذِكر معدل البطالة أو أن مجموعة (Citigroup) أقوى من (JP Morgan) بالنسبة لي هذه أمور مثيرة للضحك، لذلك سأكون سعيدا عندما تنتهي هذه الإجراءات، وسأتفق مع الآخرين الذين يقولون بأن بنية البنوك قد ساءت في السنوات القليلة الماضية، وهذا ما يفسر وقوعها في فوضى الآن». وفي الرابع من أيار ٢٠٠٩ قدرت المراقبة المالية العالمية بأن خسارة المؤسسات المالية الأمريكية كانت ٢,٧ تريليون دولار في الأزمة العالمية للائتمان، أي أنها ضعف التخمينات التي صدرت قبل ستة أشهر.

ثالثاً: في بداية هذا العام أعلن كل من الاحتياطي الأمريكي والبنك البريطاني عن خطط للبدء بشراء الأصول الرديئة للبنوك، وسندات شركات وأصول مالية أخرى متعثرة. ومن الطبيعي أن زيادة ضخ النقود يؤدي بشكل حتمي للتضخم وارتفاع في أسعار السلع والخدمات، لأن زيادة النقد المعروض سيؤدي إلى ضعف القوة الشرائية، وبالتالي التضخم أي ارتفاع الأسعار. وقد بدأ البنك البريطاني بإبداء قلقه سلفا من ارتفاع نسبة التضخم في الاقتصاد والذي أدى إلى معاناة الاقتصاد حيث وصل إلى أدنى مستوى له منذ عام ١٩٣٠، ففي تصريح صادر عن البنك البريطاني جاء فيه «أن هناك بوادر مبشرة» حيث بدأت عجلة التدهور بالتباطؤ. ولكن البنك البريطاني قال أيضا بأن التباطؤ آخذ بالتراجع بسبب ارتفاع نسبة التضخم، فقد وصلت إلى ٢,٩٪ وهي أعلى من النسبة التي كانت متوقعة وهي ٢٪. وهذا ما يفسر ارتفاع سعر النفط من ٣٦ دولار إلى ٥٨ دولار للبرميل، أي أن ارتفاع أسعار النفط لا يدل على تزايد الطلب عليه، فإن استهلاك الطاقة قد انخفض في ٢٠٠٩ لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية، ما يشير بشكل واضح على أن الاقتصاد العالمي بعيد كل البعد عن التعافي. ومن الجدير بالملاحظة أن أسعار النفط عادة تزداد عندما تكون قيمة الدولار منخفضة، ولذلك ليس بالضرورة أن يكون ارتفاع سعر النفط مؤشر على زيادة في الطلب على النفط، لأن أمريكا تحتكر سعر النفط كي تمنع تهاوي قيمة الدولار.

وعليه فإن الحديث عن تعافي الاقتصاد الغربي سابق لأوانه، واتباع الحكومات الغربية سياسة خفض سعر الفائدة وشراء الأصول الرديئة ما هو إلا فقط لتأجيل الانهيار الاقتصادي، بل إن المتوقع أن يؤدي إغراق الحكومات الغربية الأسواق بالنقد، إلى التضخم وانهيار سوق السلع، ونشوء فقاعات نقدية، ومن ثم إلى مأساة أكبر مما يشهده العالم الآن.

٦ جمادى الثانية ١٤٣٠ هـ
٢٠٠٩/٥/٣٠م

جـواب سـؤال : تجميد الأجنة، وتحديد جنس المولود

السؤال : هناك أبحاث علمية انتشرت هذه الأيام بشكل صريح، بعد أن كانت تبحث من قبل على استحياء، وهي «تجميد الأجنة، وتحديد جنس المولود»، وقد أصبحت في بلاد الغرب بضاعة رائجة، ثم انتقلت إلى بلاد المسلمين، ولم تبق مجرد أبحاث علمية، بل تجاوزت ذلك إلى إقبال بعض المسلمين على التعاطي معها، فما هو الحكم الشرعي في هذين الأمرين، وجزاكم الله خيراً

الجواب:

قبل الإجابة، فإننا نقول إن الله سبحانه قد خلق الإنسان، وعلمه ما لم يعلم، وأوجد في الكون والإنسان والحياة خاصيات ومقاييس وتراكيب معينة تفتح مجالاً أمام الإنسان للاستفادة من علوم الحياة، واستخدام تلك العلوم فيما ينفع الناس، ومدح الله سبحانه العلم النافع والعلماء النافعين لأنهم الأقدر على الإيمان بالله والاستدلال بما يرونه من أسرار هذا الكون والإنسان والحياة على عظمةِ الخالق وحكمته وقدرته، فقال سبحانه {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}، وقال صلى الله عليه وسلم « ... إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» رواه ابن ماجة من طريق أبي الدرداء رضي الله عنه .

غير أن الشيطان وأتباعه، وأهل الشر، قد سخّروا العلم للأذى والضرر، ولمسخ الحياة البشرية، وإخراجها عن الوضع السوي المستقيم، فاستخدمت تلك العلوم لغير ما كان يجب أن تستخدم فيه، فكان الاستنساخ، وتجميد الحيوانات المنوية، والبويضات، ثم الأجنة، وزرعها في غير أهلها، وكان تشريح الميت وبيع أعضائه، بل وخطف الأحياء وقتلهم والمتاجرة في أعضاء البشر، وإجراء التجارب المسماة علمية على الأجنة وتجميدها، والتلاعب بحياة الجنين، وانتزاع أعضائه تارة بحجة الطب، وتارة بحجة العلم .!

إن الله سبحانه يقول: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ}، والأصل أن ينطلق العلم من هذه الكرامة التي جعلها الله للإنسان وميزه عن كثير من خلقه، وذلك لإسعاد البشر، وتحسين حياتهم الجسمية والعقلية ... لكن أولئك العلماء الأشرار انطلقوا من مسخ الإنسان، إلى أدنى من الحيوان، وجعله حقل تجارب لكل شر وضرر.

بعد ذلك نقول:

إن الحكم الشرعي في موضوع السؤال، هو كما يلي:

أولاً : تجميد الأجنة.

لقد وجدت بعض حالات مرضية عند الأزواج تمنع إخصاب بويضة الزوجة من الحيوان المنوي للزوج، وذلك بالطريق الطبيعي، كأن يكون هناك انسداد في عنق الرحم او ضعف في حَرَك الحيوانات المنوية للوصول إلى البويضة، أو غير ذلك من أسباب معروفة للمختصين، فكان أن توصل بعض العلماء إلى إخصاب البويضة خارج الرحم في أنبوب وفق ظروف مناسبة، حيث تعطي المرأة عقاقير مثل الكلوميد تجعلها تفرز العديد من البويضات في المرة الواحدة . ثم يقوم الطبيب المختص بإدخال منظار البطن ومسبارة في الموعد المحدد للإباض (خروج البويضات) و شفط مجموعة من البويضات من المبيض ... ثم يضع كل بويضة في طبق بترى Petri Dish في سائل خاص وتلقح هذه البويضات بحيوانات منوية من الزوج ...

وبعد أن يتم ذلك الإخصاب في الأنبوب تعاد البويضة المخصبة «واحدة أو أكثر» إلى رحم الزوجة، وإذا قدر الله سبحانه الخلق من هذه البويضة المخصبة فإنها تعلق في الرحم وتنمو إلى نطفة فمضغة... وإن لم يقدر الله سبحانه الخلق من هذه البويضة المخصبة ماتت واندثرت .

ولأن كثيراً من الحالات تفشل، (نسبة الفشل قد تصل إلى ٩٠٪) ولاهتمام الزوج والزوجة في الحمل، فإنهم يعيدون الكرة، ويكون في ذلك إرهاق للمرأة، لأن المرأة عادة تعطى عقاقير وعلاجات مختلفة لحث المبيض على إنتاج عدد من البويضات، لأن التخصيب في الخارج «الأنبوب» ليس مضموناً، فيحث المبيض على إنتاج أكثر من بويضة ، حتى إذا لم تخصب هذه خصبت تلك، فيأخذوا المخصبة ويعيدوا زراعتها في الرحم، وأحيانا يعيدون إلى الرحم أكثر من بويضة مخصبة حتى إذا ماتت واحدة فقد تنجح الأخرى ...

إن البويضات الملقحة تزرع في رحم المرأة بجهاز خاص، والمتّبع أن تزرع في الرحم ثلاث بويضات لضمان نجاح واحدة منها، ويبقى عدد من البويضات المخصبة لم يزرع في الرحم، بل يستعمل في مرحلة لاحقة إذا لم تنجح البويضات

التي زرعت في الرحم، أي أن البويضة المزروعة إذا فشلت، فهم ليسوا بحاجة إلى معالجة المرأة من جديد، وإرهاقها، بل إنهم يأخذون من البويضات المخصبة الزائدة، ويزرعونها في الرحم، وهكذا فكلما فشلت واحدة أخذوا الأخرى دون أن يعيدوا إرهاق المرأة بالأدوية من جديد.

غير أن فشل البويضة المخصبة الأولى المزروعة لا يتم فوراً، بل قد لا يكتشف إلا بعد ساعات أو أيام، وخلال هذه الفترة تموت البويضات المخصبة الأخرى الزائدة، إن لم يتم تجميدها في درجات حرارة مناسبة وفي ظروف مناسبة. ولذلك فإن البويضات الزائدة يُقام بتجميدها بالنيتروجين السائل لتكون جاهزة للزرع إن فشلت العملية الأولى.

وهكذا ظهرت فكرة تجميد الأجنة، وهي في الأصل لإعادتها إلى رحم الأم عند فشل التجربة الأولى، دون إرهاق المرأة بأدوية وعلاجات من جديد.

ثم أصبحت فيما بعد هذه الأجنة مادة تجارية وبخاصة في بلاد الغرب الكافر، فأصبحت تبقى في التجميد مدة طويلة قد تصل سنوات، وقد لا تعاد إلى الأم بل تباع لأزواج آخرين، أو حتى لنساء دون أزواج، وأصبح ما يشبه البنوك لخزن الأجنة المجمدة، وتختلط أحياناً الأجنة ببعضها، كما تناقلت الأنباء مؤخراً، وتعاد بويضة أخرى «غريبة» مخصبة للمرأة عند فشل التجربة الأولى... وهكذا تختلط الأنساب وتمسخ الحياة البشرية...

وكما قلنا فلا ينحصر التجميد في البويضات المخصبة، بل صاروا يجمدون البويضات، ويجمدون الحيوانات المنوية، ويبيعونها لمن يريد، ويسوِّقونها بأن هذه البويضة، أو ذلك الحيوان المنوي من أشخاص مميزين أو نحو ذلك...

هذا باختصار واقع الأجنة المجمدة، وهذا الباب له تفاصيل عدة في أبحاثهم، ولكن الواقع الإجمالي هو ما بيناه، ولا تخرج التفاصيل عنه.

وبناء عليه فإن الحكم الشرعي هو كما يلي:

١- إن لجوء الأزواج إلى التخصيب خارج الرحم كمعالجة مَرَضية لوضعهما من حيث عدم الحمل بالطريق الطبيعي، هو جائز لأنه دواء، والرسول صلى الله عليه وسلم أمر بالتداوي، أخرج أبو داود عن أسامة بن شريك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ» أي إلا الموت.

ولكن بشرطين:

الأول: أن يكون التخصيب في الأنبوب من ماء الرجل والمرأة المتزوجين بعقد صحيح، فعن رويفع ابن ثابت الأنصاري أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْقِيَ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ» رواه أحمد. فلا يجوز أن تخصب بويضة أي امرأة، إلا من ماء الزوج.

الثاني: أن يتم ذلك، أي التخصيب في الأنبوب ونقله إلى رحم المرأة في حياة الزوج، وليس بعد وفاته كما يتم في الغرب، حيث إنهم لا يرون مانعاً في نقل البويضة المخصبة المجمدة لرحم الأم في الوقت الذي تريد، سواء أكان زوجها حياً أم ميتاً! وهذا لا يحل في الإسلام، وذلك لأن حمل المرأة بلا زوج حي منذ بدء الحمل، حرام، وعليه عقوبة، فإن من بيِّنات الزنا الحمل دون زوج، فأي امرأة حملت ولا زوج فهي آثمة مرتكبة حراماً وإثماً عظيماً، وذلك لما روي عن عمر وعلي رضي الله عنهما، ولم يوجد منكر لقولهما من الصحابة، مع أن هذا الأمر مما ينكر لو لم يكن ثابتاً، وعليه فيكون إجماعاً.

فالحمل دون زوج هو من بيِّنات الزنا، وفيه الحد إن كان نتيجة المعاشرة الجنسية، وفيه العقوبة التعزيرية الشديدة إن كان الحمل بغير المعاشرة الجنسية أي بإدخال البويضة الملقحة في الأنبوب إلى رحم الزوجة بعد وفاة زوجها، فيكون الحمل بعد وفاة الزوج.

وهكذا فإن الإخصاب خارج الرحم ومن ثم نقله إلى رحم الأم، بأن يكون من الزوج للزوجة، وفي حياة الزوج، فهذا جائز، أي أن ما يسمى «طفل الأنابيب» جائز بالشروط المذكورة.

٢- أما تجميد البويضة المخصبة «أو البويضات المخصبة» الزائدة، انتظاراً لمعرفة نجاح التجربة الأولى، فإذا فشلت أخذوا البويضة المخصبة المجمدة ثم أعادوا زرعها في رحم الأم، فإذا فشلت أخذوا الأخرى... وهكذا.

فإن هذه البويضات المخصبة المجمدة «الأجنة المجمدة»، لو كانت هي يقيناً من الأم ولم تختلط بغيرها، لجاز إعادة زرعها في الأم بالشرطين المذكورين.

ولكن ما تناقلته الأنباء عن اختلاط الأجنة المجمدة يجعل تجميد الأجنة وإعادتها للأم عند فشل التجربة الأولى، يجعل هذه العملية لا تجوز لما يلي:

١- إن الاهتمام عادة يكون في البويضة المخصبة الأولى التي ينجح تخصيبها في الأنبوب، ثم إعادة زراعتها في الرحم، ويستمر بها الاهتمام والمتابعة لها.

٢- إن البويضات المخصبة الأخرى الزائدة التي جُمِّد، لا تتابع باهتمام ولا يلتفت إليها إلا بعد فشل الأولى، وهي كما قلنا لا تفشل فوراً بل تحتاج إلى وقت يقصر أو يطول للتأكد من الفشل، وخلال هذا الفترة تكون هذه البويضة المخصبة الزائدة أو الزائدات في التجميد.

٣- ورد ت أنباء عن اختلاط الأجنة «البويضات المخصبة» المجمدة، وهذه الأنباء تجعل اختلاط الأنساب أمراً وارداً عن طريق اختلاط تجميد الأجنة.

٤- إن التجربة الأولى في حالة نجاحها ، تتطلب إتلاف الأجنة المجمدة الزائدة، غير أن هذا الإتلاف يبقى غير مؤكد، وعدم إتلافه يبقى مظنوناً، وبخاصة والأنباء كذلك ترد عن تجارة الأجنة المجمدة.

ولأن القاعدة الشرعية «الوسيلة إلى الحرام حرام»، وغلبة الظن في القاعدة تكفي، ولأن اختلاط الأجنة المجمدة، سواء أكان بطريق الخطأ أم بالتعمد للغرض التجاري، يؤدي إلى اختلاط الأنساب وهو حرام، حيث إن الإسلام قد أوجب حفظ الأنساب وصيانتها، فقد أخرج ابن ماجة في سننه من طريق ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من انتسب إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». وأخرج الدارمي من طريق أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين أنزلت آية الملاعنة: «أيّما امرأة أدخلت على قوم نسباً ليس منهم فليست من الله في شيء، ولم يدخلها الله جنته».

وعليه فإن هذه الوسيلة، أي تجميد الأجنة الزائدة هو حرام، ويجب إتلاف البويضات المخصبة الزائدة عن تلك التي أعيدت للرحم أول مرة أي إتلاف البويضات المخصبة الأخرى في الحال دون تجميدها احتياطاً لفشل التجربة الأولى، بل إذا فشلت الأولى، فإن الزوجة تعالج مرة أخرى لإيجاد بويضة مخصبة جديدة كما حدث في الحالة الأولى، والإرهاق الناتج للمرأة ليس سبباً لتجميد الأجنة التي تؤدي لاختلاط الأنساب وبالتالي الحرام.

وقد يقال إن القاعدة الشرعية تتطلب غلبة الظن باختلاط الأجنة المجمدة، والوارد هو الظن وليس غلبة الظن، وبخاصة إذا كانت الجهة المعالجة موثوقة، وتقوم بتجميد الأجنة بطريقة مأمونة، كما أنها تقوم بإتلاف الأجنة المجمدة الزائدة في حالة نجاح التجربة الأولى، فلماذا إذن نقول بتحريم تجميد الأجنة الزائدة التي تجنب المرأة الإرهاق من جديد لإخصاب بويضة جديدة في حال فشلت الأولى.؟

والجواب على ذلك، صحيح أن المطلوب للقاعدة غلبة الظن، وهو في حالة كون الجهة المعالجة مأمونة، غلبة الظن هذه غير متوفرة، نعم إذا توفرت الطمأنينة التامة بعدم اختلاط الأجنة فإنه يجوز بشرط أن يتلف الباقي عند نجاح أول تجربة، ولكن هذا الأمر من الحساسية بمكان، وما تناقلته الأنباء يجعل الطمأنينة مهزوزة في مرحلتين:

الأولى: الفترة التي تمكثها التجربة الأولى للتأكد من النجاح وحدوث الحمل، خلال هذه الفترة تكون الأجنة الزائدة المجمدة ليست تحت الاهتمام والعناية، لأن المتابعة تكون لنجاح التجربة الأولى،

الثانية: أنه عند نجاح التجربة الأولى أو الثانية، يجب إتلاف الأجنة المجمدة الزائدة، ولكن هذا الإتلاف لا يكون تحت الاهتمام والمتابعة حيث أن المرأة إذا حملت، فلا يعنيها لا هي ولا زوجها متابعة الأجنة الزائدة المجمدة، وقد يكتفيان بسؤال، فيقال لهما قد أتلفت...

فكيف تتوفر الطمأنينة وتجارة الأجنة المجمدة تتناقلها الأنباء؟!

ومع ذلك، فحتى لو لم تتوفر غلبة الظن لحصول التحريم وفق القاعدة المذكورة، فإنها ريبة، وقد أخرج الترمذي، وقال حديث حسن صحيح، من طريق الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ».

والخلاصة:

يجوز تخصيب بويضة المرأة من مني زوجها، خارج الرحم في «أنبوب» علاجاً لموضوع حمل المرأة، ما دام ذلك غير ممكن بالطريق الطبيعي.

وبعد أخذ البويضة المخصبة وإعادة زرعها في الرحم، تتلف البويضات المخصبة الأخرى في الأنبوب.

فإذا نجحت التجربة الأولى بإذن الله، فليحمد الزوجان الله سبحانه، وإذا لم تنجح، فليعيدا الكرة مرةً أخرى، والتخصيب في الأنبوب من جديد، دون أن يعمدا إلى تجميد البويضات المخصبة الزائدة من التجربة الأولى.

كل ذلك جائز على أن تكون البويضة والحيوان المنوي من

زوجين بعقد شرعي صحيح وفي حياة الزوج، أي أن يكون تخصيب البويضة خارج الرحم ثم إعادة زرعها في الرحم، في حياة الزوج .

ثانياً : تحديد جنس المولود :

منذ القدم كان من الناس من يحاول اختيار المولود الذي يريد، وإتلاف ما لا يريد بطريقته المتاحة له .

* ففي الجاهلية كانوا يريدون الذكور لمساعدتهم في الغزو وحفظ النسب فكانوا يئدون البنات أي يدفنونهن وهن أحياء {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ} .

* وعندما أصبحت وسائل أخرى متاحة، بأن يُصوَّر ما في بطن الحامل، فإذا كان الجنين غير مرغوب فيه، استعملوا الإجهاض لإنزاله وهو في بطن أمه .

* ثم فيما بعد، وبخاصة عندما أصبحت تقنيات متطورة جديدة من حيث رقابة الظروف المحيطة بالجنين في بطن أمه، وجدوا أن الوسط الحامضي هو أكثر ملاءمة للحيوان المنوي الأنثوي، والوسط القاعدي «القلوي» يناسب الحيوان المنوي الذكري، فإذن عمدوا إلى وسائل معينة لتنشيط الوسط القاعدي في رحم الأنثى قبل الجماع، وذلك بعمل غسيل قلوي داخلي في المهبل على اعتبار أنه يساعد على الخصوبة الذكرية .

وعمل غسيل «دش» مهبلي حامضي قبل الجماع، على اعتبار انه يساعد على الخصوبة الأنثوية .

* ثم بدءوا البحث عن الأنظمة الغذائية التي تساعد على إنتاج الوسط القاعدي في جسم المرأة، والأنظمة الغذائية التي تساعد على إنتاج الوسط الحامضي في جسم المرأة .

لقد رأوا أن الغذاء يؤثر في عملية تحديد جنس الجنين من ناحيتين:-

الأولى يغير الوسط الحمضي والقاعدي في عنق الرحم والمهبل .

فالبوتاسيوم والصوديوم يُحوِّل الوسط إلى قاعدي، وبالتالي يكون أكثر فرصة لإنجاب الذكور .

أما المغنيسيوم والكالسيوم فيجعل الوسط حامضياً، وبالتالي يكون أكثر فرصة لإنجاب الإناث .

الثانية يُحدث تغييراً في جدار البويضة لزيادة مدى استقبالية البويضة للحيوان الذكري أو الأنثوي

وهكذا فإنهم أوصوا بأن يتغذى الزوجان، وبخاصة المرأة التي ترغب في المولود الذكر، أغذية تنشط الوسط القاعدي، مثل نظام غذائي مالح، لحوم زائدة الملح، عدم تناول الحليب ومشتقاته، الإكثار من البهارات، وأكل الفواكه، وتناول أدوية تحتوي على البوتاسيوم . . . وهكذا من الأغذية التي تساعد على التكوين القلوي في الجسم .

وأما بالنسبة للمولودة الأنثى، فأوصوا بأغذية تساعد على التكوين الحامضي للجسم، مثل شرب الحليب ومشتقاته، تقليل الملح، الابتعاد عن أكل اللحوم وبخاصة المملحة، والابتعاد عن الفواكه، والابتعاد عن التوابل والبهارات . . . وتناول أدوية تحتوي على الكالسيوم، وهكذا من الأغذية التي تساعد على التكوين الحامضي في الجسم .

* ثم رأوا أيضاً طريقة أخرى، وهي أنهم وجدوا أن المرأة إذا أنزلت البويضة قبل إنزال الرجل المني، أي يأتي المني بعد وجود البويضة، وكان الإخصاب، كان المجال أكثر للمولود الذكر، وإذا أنزل الرجل المني قبل نزول البويضة، أي جاءت البويضة بعد المني، وكان الإخصاب، فإن المجال أكثر للمولود الأنثى . . . فمثلا إذا حدث الجماع مباشرة بعد حدوث الإباضة فان الكفة تَرْجَح للذكورة، والعكس صحيح . وهكذا، فإذا تم الجماع والبويضة موجودة (خلال يوم نزولها من المبيض) فيكون السبق للذكورة، أما إذا تم الجماع قبل فترة أطول من نزولها فإن السبق يكون لصالح الأنثى، وعليه يتم العزل في الأيام التي لا يرغب فيها جنس الجنين أنْ يتكون ويمتنع عن العزل في الفترة التي ترجح فيها كفة الجنس المرغوب فيه . . .

وبهذا يكون العزل وسيلة لترجيح جنس الجنين .

وهذا يتطلب مراقبة وقت الإباضة عند المرأة، فلا يجامعها قبل الإباضة إذا كان يتوقع مولوداً ذكراً حتى لا تأتي البويضة بعد نزول المني، وعليه إذن أن يعزل في تلك الأيام، وعند الإباضة على الرجل أن يسرع في الجماع حتى ينزل المني والبويضة موجودة .

أما إذا كانت الرغبة بمولودة أنثى فعليه أن لا يجامعها بعد نزول البويضة بل في فترة المَبيض يعزل ولا يجامعها، وإنما يجامعها قبل نزول البويضة فوراً، لأنه إذا جامعها قبل نزول البويضة زيادة عن مدة معينة، فإن الحيوان المنوي يموت قبل أن يخصب البويضة .

ولعل هذه الأخيرة هي ما تشير إليه السنة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه

البخاري «وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتْ الْوَلَدَ». ويوضحه ما أخرجه مسلم في صحيحه من طريق ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحد أحبار اليهود سأل النبي صلى الله عليه وسلم والرسول يجيبه في حديث طويل، إلى أن قال جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ الْوَلَدِ، فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم:

«فإذا اجتمعا، «أي ماء الرجل وماء المرأة»، فَعَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذَا عَلَا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ آنَثَا بِإِذْنِ اللَّهِ»، وبطبيعة الحال فإن علو ماء الرجل ماء الأنثى يعني أن يأتي ماء الرجل فوق ماء الأنثى، ولا يأتي شيء فوق شيء إلا إذا كان هذا الشيء موجوداً من قبل وفي هذه الحالة يكون المجال أكثر لمولود ذكر بإذن الله، وعكس ذلك إذا علا ماء المرأة ماء الرجل، فيأتي ماؤها بعد مائه، ويكون في هذه الحالة المجال أكثر لمولودة أنثى بإذن الله.

* ثم توصلوا إلى طريقة علمية قالوا عنها إنها أكثر تقنية، وهي طريقة التلقيح المنتخب للنطف كما سموها. وتقتضي هذه الطريقة إجراء تجارب على الحيوانات المنوية لفصل الصبغي الجنسي (الكروموسوم) (X) الأنثوي عن الصبغي(Y) الذكري في أنبوب اختبار، أي فصله خارج الجسم بطرق مختلفة، وهذه تحتاج إلى تدخل طبي تقني...

وفكرتها عند العلماء أنهم وجدوا أن كروموزومات الحيوان المنوي Y» YX هو القسم الذكري فيه، X هو القسم الأنثوي فيه». ووجدوا أن كروموزومات البويضة هي XX «أي أن القسمين أنثويان». ووجدوا أن القسم الذكري في الحيوان المنوي Y إذا كان هو الذي لقّح البويضة وبالتالي ينتج «YX» أي جنين ذكر، وإذا القسم الأنثوي في الحيوان المنوي «X» هو الذي لقّح البويضة، وبالتالي ينتج «XX» أي جنين أنثى، وعليه فقد أجروا تجارب على فصل القسم الذكري «Y» في الحيوان المنوي عن الأنثوي «X»، ثم يقومون بتخصيب البويضة في الأنبوب بالقسم الذكري، إذا أرادوا جنيناً ذكراً، وتخصيب البويضة بالقسم الأنثوي في الحيوان المنوي إذا أرادوا جنيناً أنثى.

وهناك طريقة تشبهها مع اختلاف بسيط، وهذه الطريقة تتم بعد تخصيب البويضات في الأنبوب، ثم تفحص بعد تخصيبها، فالبويضة المخصبة التي تحمل XX تكون أنثى، والتي تحمل XY تكون ذكراً، ومن كانت ترغب الذكر تُزرع في رحمها البويضة المخصبة XY، ومن تريد الأنثى يزرع في رحمها البويضة المخصبة XX. والطريقتان متشابهتان من حيث الغرض، غير أن الأولى يتم فحص الحيوان المنوي قبل التخصيب وفصل القسم الذكري عن القسم الأنثوي، وأما الثانية فيتم فحص البويضات المخصبة «الأجنة»، ومن ثم فصل الأجنة الذكرية عن الأنثوية.

هذه هي مجمل محاولات البشر لاختيار جنس المولود منذ القدم وحتى عصرنا الحاضر.

وبعد معرفة الواقع، أي تحقيق المناط، نُبين الحكم الشرعي كما يلي:

أ- أما قتل المولود غير المرغوب به فهو حرام، لأنه قتل نفس عامداً متعمداً، وجزاؤه في الآخرة جهنم خالداً فيها {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}، وعقوبته في الدنيا القصاص بالقود، أي القتل إن لم يعف ولي القتيل، أو الدية.

ب- وأما قتل الجنين وهو في بطن أمه عندما يعلم أهله أنه غير مرغوب فيه، كأن كان أنثى والوالد يريد ذكراً، فكذلك فهو حرام، وفيه عقوبة...، فقد أخرج البخاري ومسلم، من طريق أبي هريرة، واللفظ للبخاري قال: «اقْتَتَلَتْ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا فَاخْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ...»

ج- اتخاذ العزل، سواء أكان بعدم الجماع المؤقت لأيام معينة، أم كان بالجماع والإنزال الخارجي خلال تلك الأيام، وكذلك التغذية بأنواع معينة من الأغذية، أو غسل المهبل «دش» قاعدي أو قلوي، أو حامضي، فهو جائز ولا شيء فيه.

أما العزل فللحديث الذي أخرجه البخاري من طريق أبي سعيد الخدري قال: «... فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزِلَ وَقُلْنَا نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ» وأخرج مسلم نحوه.

وأما التغذية والغسل فلعموم الأدلة من حيث الأكل والشرب والغسل...

د- أما فصل القسم الذكري عن القسم الأنثوي من الحيوان المنوي ثم إجراء تلقيح البويضة بالقسم الذكري إذا أرادوا مولوداً ذكراً، وبالقسم الأنثوي إذا أرادوا مولوداً أنثى، أو فصل الأجنة الذكرية عن الأنثوية، ويزرع في الرحم الجنين المرغوب، فهذه العمليات لا تجوز لأنها ليست دواء، أي ليست علاجاً للحمل لامرأة لا تحمل ثم عولجت لتحمل، وبعبارة أخرى ليست علاجاً لعدم إمكانية تخصيب بويضة الزوجة بالحيوان المنوي للزوج بالطريق الطبيعي، فتم اللجوء للدواء لتخصيب البويضة في الأنبوب...، بل هي أمر آخر يتعلق بفصل الأقسام الذكرية عن الأنثوية في الحيوان المنوي أو فصل الأجنة، وليس معالجة للحمل المتعذر للمرأة بالطريق الطبيعي، أي أن هذه العمليات ليست دواء لمرض عدم الحمل.

وحيث إنها لا تتم إلا بكشف العورات، لأن عملية أخذ البويضات وإعادة زرعها تتطلب ذلك، وكشف العورات حرام، وهذا الحرام لا يجوز إلا في الدواء، وما دامت هذه العمليات ليست دواءً، فهي إذن حرام لا تجوز.

وفي الختام فلا بد من ذكر حقيقة مهمة، وهي متصلة بالعقيدة، أي يتوقف عليها إسلام المرء، وهذه الحقيقة أن هذه العمليات والإجراءات كلها لا تعني أن الإنسان يستطيع الخلق، بل هو يلاحظ خاصيات وصفات أوجدها الله سبحانه في الخصائص الذكرية والأنثوية وكيفية الإخصاب، ويحلل ما يشاهده، ويجري تجارب على ما يلاحظه... فيستعمل أغذية معينة، ويوجد أوساطاً معينة، ويفصل القسم الذكري عن الأنثوي... ويجري عمليات تخصيب ويعيدها في الرحم ...إلخ، وكل ذلك لا ينتج خلقاً بل يحتاج إلى قدرة الخالق سبحانه، فإذا قدر الله منه خلقاً حياً كان، وإذا قدر الله سبحانه منه خلقاً ميتاً كان، وإذا لم يقدر الله منه خلقاً لم يكن، مهما كانت التجارب وكانت.

فما قدر الله خلقه كان، وما لم يقدر خلقه لم يكن.
وهذا الأمر، أي أن الله سبحانه هو الخالق وحده، وأنه سبحانه هو وحده الذي يخلق الذكر ويخلق الأنثى، ثابت بأدلة قطعية الثبوت قطعية الدلالة، ومنها:

{ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} الأنعام، {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ} الحجر.

{أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} النحل.
{هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} لقمان.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ} الحج.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ * ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} الحج.
{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} المؤمنون

{لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ} الشورى
{يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ} الانفطار
{هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} آل عمران.

ولذلك يجب إدراك ذلك جيداً، حتى لا يزيغ المسلم أو يضل والعياذ بالله.
لقد أودع الله سبحانه العلوم في هذا الكون، وعلم الإنسان ما لم يكن يعلمه، فجعل فيه خاصية العقل والتفكير والتدبر ليزداد الذين آمنوا إيماناً، ويُكب الذين كفروا على وجوههم خزياً في الدنيا، وعذاباً أليماً في الآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
١٨ جمادى الثانية ١٤٣٠ هـ
٢٠٠٩/٦/١١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾

حزب التحرير
المكتب الإعلامي

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
فلسطين

التاريخ: ١٧ من جمادى الثانية ١٤٣٠هـ
الموافق: ٢٠٠٩/٦/١٠م

رقم الإصدار: ص / ب ن ٠٠٩/١٤

بيان صحفي

حل قضية فلسطين بأيدي جيوش المسلمين وليس بوعود أوباما ولا خطط دايتون

نقلت وكالة معا عن (صحيفة معاريف «الإسرائيلية») ليوم الاثنين ٢٠٠٩/٦/٨، أن الجنرال الأمريكي كيت دايتون يستعد لطرح خطة جديدة تهدف إلى توسيع الأجهزة الأمنية العاملة في الضفة الغربية من ٣ إلى ١٠ كتائب. وأنه كان قد توجه إلى واشنطن لطلب ميزانيات إضافية لأجهزة الأمن الفلسطينية لإجراء التدريبات اللازمة، ولتغطية عمليات التوسيع في صفوف أجهزة الأمن الفلسطينية. ونقلت عن ضابط كبير في جيش الاحتلال اليهودي أن «هذه الخطة من المتوقع أن تنتهي خلال العامين القادمين»، وأنها لن يكون لها «أي ضرر على أمن إسرائيل. .ولن تقف هذه الأجهزة بوجه الجيش الإسرائيلي».

إن فداحة ما يجري لا يحتاج إلى توضيح، فهو صارخ في فضح مشروع السلطة الفلسطينية الذي ترعاه أمريكا كمشروع أمني لحماية الاحتلال. وتزداد الفداحة عندما يتم ربط ذلك التوسيع للأجهزة بهدف «زيادة السيطرة الأمنية للسلطة . . .وتخوفا من محاولات حركة حماس السيطرة على الضفة كما حدث في القطاع». كما ينقل الخبر، مما يسهم في تجييش مشاعر الناس بعضهم ضد بعض ويسخرهم في صراع دموي على سلطة وهمية تحت الاحتلال، كما يؤدي الانخراط في مشروع السلطة إلى الخضوع لمطالب أمريكا ومصر بالاعتراف الكامل بكيان يهود والقبول بدولة فلسطينية في حدود ٦٧ «بما لا يتعارض مع القرارات الدولية» كما صدر عن د. أحمد يوسف وكيل وزارة الشؤون الخارجية لحكومة غزة في رسالته لأوباما التي نشرتها وكالة معا.

يأتي هذا الخبر ليكشف كذب أوباما الذي ينطلي على السذج، وليكشف حقيقة النوايا الأمريكية تجاه أهل فلسطين من إذكاء للصراع بينهم، وتسخير لهم لحماية أمن الاحتلال، وعن طريق تعزيز أجهزة أمنية «لن تقف بوجه الجيش الإسرائيلي».

ومن المؤسف أن بعض السياسيين من الحركات الإسلامية قد دعوا أوباما لزيارة غزة واستعدوا للتعاون معه في حل القضية، واستقبلت بعض الشخصيات خطاب أوباما بتعقيبات إيجابية متناسين أن دايتون هو موظف عند أوباما ينفذ أوامره، وأن ما جرى من أحداث دموية في قلقيلية هو محصلة لتوجيهات دايتون وتدريباته، وبالتالي هو نتيجة لإدارة أوباما الجديدة، فكيف يصفق لأوباما رئيس دايتون رجل رشيد؟

إن الوعي السياسي على أساس الإسلام يفضي إلى أن أمريكا - سبب المشكلة وراعية الاحتلال - لا يمكن أن تكون طريقا للحل، ولا يرجى من أمريكا خير مهما تصاعدت نبرة الخطاب الأمريكي المعلن تجاه دولة يهود من منع للبناء في المستوطنات ودعوة للتقيّد بحل الدولتين، ومهما صرفت من أموال وجندت من جنرالات لتعزيز الأجهزة الأمنية، فأمن المسلمين لا يمكن أن يكون من خلال أمريكا التي تذبح المسلمين في العراق وفي أفغانستان. والإسلام قد جعل سلطان المسلمين وأمانهم بأيديهم وتحت إمامهم، لا بأيدي الأعداء وتحت جنرالاتهم. والله سبحانه قد حرّم على الأمة أن تجعل سلطانها بيد الكافر المستعمر { وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا }.

إن على السلطة التراجع عن مسار التبعية الأمنية ليهود، وإن على أهل فلسطين عامة وأبناء الحركات الإسلامية خاصة أن يحذروا أن يستزلهم أوباما وجنده من الأعراب والأعاجم، فإن الله تعالى قد أخبرنا عما تخفيه صدور الكافرين فقال في حقهم:

{لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ}

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين عنوان المراسلة: pal.tahrir.info@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مشروع الأقاليم في الأردن..!!

في ٢٠٠٩/٤/٩م نشرت صحيفة «الدستور» الأردنية تقرير اللجنة الملكية للأقاليم. وكانت هذه اللجنة قد شُكلت، برئاسة زيد الرفاعي رئيس مجلس الأعيان، استناداً إلى الإرادة الملكية الصادرة في ٢٠٠٥/١/٢٦م. وجاء في هذا التقرير على لسان الملك عبد الله الثاني: «... وتعزيزاً لمسيرتنا الديمقراطية واستكمالاً لعملية الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإداري... فقد رأينا أن نعيد النظر في التقسيمات الإدارية في المملكة». ومما جاء في تفاصيل هذا المشروع أنّ المملكة ستُقسم إدارياً إلى الأقاليم التالية: أ- إقليم اليرموك ومركزه أربد. ب- إقليم رغدان ومركزه السلط باستثناء أمانة عمّان الكبرى. ج- إقليم مؤتة ومركزه الكرك باستثناء البتراء والعقبة المنطقتين الخاصتين. وأنّه سيُعيّن لكل إقليم مفوض عام برتبة وزير يكون ارتباطه الإداري برئيس الوزراء في المركز، ويُشكّل في كلّ إقليم مكتب تنفيذي برئاسة المفوض للإشراف على الأجهزة الرسمية في الإقليم.

إنّ مشروع الأقاليم المقترح لا يمكنه أن يصلح الواقع الفاسد في الأردن لا سياسياً ولا اقتصادياً وذلك لأسباب منها:

أولاً: إنّ الأردن منذ أن أُنشئ منذ الحرب العالمية الأولى لم يكن لديه مقومات الدولة، وكان جزءاً من ولاية الشام في دولة الخلافة. وبعدها ظلّ مرتبطاً سياسياً واقتصادياً بغيره من الدول الكافرة وبخاصة بريطانيا ثم اليهود، فهم الذين يرسمون له خط سيره، ولا يُستبعد أبداً وقوفهم وراء مشروع الأقاليم المقترح لحاجة تخدم مصالحهم ومخططاتهم، وهي في العادة تعود علينا بالضرر والسوء.

ثانياً: إنّ المشروع كان قد عُرض باسم اللامركزية الإدارية زمن حكم الملك حسين عام ١٩٩٣م أثناء الإعداد لاتفاقية وادي عربة بين النظام واليهود، ثمّ أحياه الملك عبد الله الثاني عام ٢٠٠٥م، وها هو المشروع الآن عام ٢٠٠٩م، يطفو على السطح، في أجواء ارتفعت فيها أصوات حكام العرب، وبخاصّة الأردن، مطالبين بحلّ الدولتين في فلسطين، فيُشكل النظام في الأردن لجنة وزارية برئاسة وزير الداخلية، تجتمع أسبوعياً لدراسة مشروع الأقاليم ومناقشته، وقد صرّح الوزير بصدد المشروع معلناً: «نحن مقبلون على مرحلة وطنية مهمة من تاريخنا»، وبيّن وزير الدولة لشؤون الإعلام أنّ المشروع بحاجة لشرح للفعاليات السياسية والمواطنين. ونتساءل إن كان المشروع -كما قال الملك- للإصلاح والتحديث والتطوير، فلماذا كلّ هذا التباطؤ والتأخير؟!

ثالثاً: إنّ الأردن بمساحته وسكانه لا يحتاج لمثل هذا المشروع من أجل تنميته وتطويره وتحديثه، وبخاصّة في عصر تقدمت فيه وسائل الاتصال السريعة وتنوعت. فكم من مدينة في العالم اليوم أكثر سكاناً من الأردن كلّه، قد زُودت بمرافق عامّة وخدمات رعاية متنوعة أفضل مما زُودت به عمّان الغربية!!

أيها المسلمون:

لمّا كان الأردن بواقعه الحالي لا يمتلك مقومات الدولة، فإنّ الحلّ إنّما يكون بإرجاع الفرع إلى أصله، ولمّا كانت الدول المجاورة ليست بأحسن حالاً من الأردن، فإنّ الحلّ هو في تغيير الأنظمة الوضعية القائمة فيها، بإقامة الخلافة والوحدة في ظلّها. وليست المشكلة في حلّ يسير أو حلّ عسير، وإنّما هي في وجود حلّ صحيح. ولا يوجد حلّ صحيح لمعالجة الواقع، الذي يعيشه المسلمون اليوم، إلا بتحكيم الإسلام في كلّ شؤون حياتهم. لذلك، لا بدّ من استهداف هذا الحلّ والعمل به، ورفض المشاريع المشبوهة كمشروع الأقاليم.

وإنّ حزب التحرير يدعوكم أيها المسلمون، إلى العمل معه بالطريقة الشرعية لإقامة الخلافة الراشدة، من أجل إنقاذ البلاد والعباد، في الأردن وغيره، من نظام الكفر ومشاريعه، لتنالوا العزّ في الدنيا والثواب في الآخرة.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ}.

١٨ ربيع الثاني ١٤٣٠هـ
الموافق ٢٠٠٩/٤/١٤م

حزب التحرير
ولاية الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

طريقة التّعاطي مع صراع العصابات تُظهر عدم المسئولية وتُنذر بمزيدٍ من الفوضى

شهدت أحياء العاصمة كبنهاغن في الآونة الأخيرة صراعاً متصاعداً بين عصابات الجريمة المختلفة. وقد تسبب هذا الصراع الناشئ عن التنافس في بيئة الجريمة هذه إلى سقوط العديد من الضحايا حيث دارت رحى معاركه في الأحياء المكتظة بالسكان وعلى قارعة الطرق وبالقرب من حضانات الأطفال وقاعات الرياضة والمقاهي. وكانت بعض التجمعات السكنية التي يقطنها غالبية مسلمة مسرحاً لعدة عمليات إطلاق نار، أدت إلى قتل وإصابة عددٍ من المسلمين الأبرياء! . وبالرغم من وعود السلطات بالتدخل ضد الأطراف المتنازعة، إلا أن مسلسل إطلاق النار هذا استمر حاصداً المزيد من الضحايا، الأمر الذي جعل سكان هذه الأحياء المستهدفة يفقدون الشعور بالأمن والأمان ويخشون أن يكون أبناؤهم في عداد الضحايا القادمين.

وسط هذه التطورات المأساوية شهدنا بعض السياسيين ووسائل الإعلام، يحاولون تسخير هذا الصراع لخدمة جدول أعمالهم المعادي للإسلام، وذلك بالتركيز على العصابات التي جُلُّ أعضائها من الجيل الثاني من الأجانب، غاضّين النظر عن الطرف الآخر في النزاع، حيث مضوا في التجني والادعاء بأن خلفية المسلمين الثقافية هي السبب وراء الجريمة! . وكان تصريح وزير العدل الدنماركي على رأس هذه التصريحات المتجنية، والذي اعتبر فيه أن صراع العصابات هو هجوم من الأجانب على الدنمارك، حيث قال: «يحق لنا أن نحمي بلدنا من الأجانب، الذين يحملون السلاح القاتل. قد يُعتبر كلامي هذا تعصباً قومياً، ولكني أقول لهم: أخرجوا من بلادنا» . أضف إلى ذلك استغلال السياسيين هذا الصراع للمزايدة السياسية مطالبين بتشديدات قانونية يطغى عليها التمييز ضد عامة المسلمين! . هذه التشديدات، وحسب رأي الكثير من المختصين، ومنهم مسئولة لجنة مكافحة الإجرام، لن تؤدي إلا إلى تأجيج الصراع! .

وقد تجاهل هؤلاء السياسيون والإعلاميون جميع التحذيرات من العواقب الوخيمة التي قد تتسبب بها تجنياتهم وادعاءاتهم ومبادراتهم الحاقدة. فقد تجاهلوا التحذيرات من أن لهجتهم المعادية والقائمة على أساس التمييز العرقي قد تؤدي إلى خروج الصراع عن حدود السيطرة وتحوله إلى أعمال شغب عرقية. ولم يأخذوا أيضاً بعين الاعتبار أن تهجمهم على المسلمين سيُصعِّد الصراع وذلك لسببين: أوّلهُما إيجاد صورة مشوَّهَة عن المسلمين تُولّد مزيداً من العنف، وثانيهما تنمية الإحباط الذي يؤسس للمزيد من الاستقطاب في هذا الصراع بين صفوف بعض الشباب. وبهذا يكون هؤلاء السياسيون والإعلاميون قد أظهروا عدم المسئولية تجاه المناطق المستهدفة واللامبالاة بأمن المسلمين.

ومما يثير الدهشة أن السياسيين قد تعاملوا مع التقارير الواردة من المنظمات الأوروبية والاستخبارات بالتجاهل التام. ومن بين هذه التقارير ما صدر عن منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، حيث حذرت في عام ٢٠٠٥ من تزايد عدد التهديدات والاعتداءات على المسلمين في أوروبا. وبحسب هذه المنظمة نفسها فإن سبب ذلك هو سياسة التمييز التي تزيد الكراهية ضد الأقليات المسلمة. وعلاوة على ذلك فإن تقارير المخابرات الدنماركيه قد حذرت من «نشاط فائق» و «تزايد في الراديكالية والعنف» في أوساط اليمين المتطرف في الدنمارك.
وعلى ضوء التحذيرات المذكورة والتقارير الإعلامية التي تتحدث عن الاستقطاب في هذا الصراع في أوساط اليمين المتطرف الدنماركي، يستغرب المرء من السياسيين بل والوزراء إصرارهم على إثارة النعرات العرقية والكراهية في

ظل هذه الأجواء المشحونة . والسؤال الذي يفرض نفسه هو هل كانت هذه التصريحات مجرد ديماغوغية ساذجة تَسَبّب بها قصور النظر عن المخاطر المترتبة على هذه السياسة، أم أن هناك أجندة خفية تكمن وراء ذلك؟! .
وبالإضافة إلى كل هذا فإن السياسيين ومن خلال هذا التجني والاتهامات السخيفة بحق المسلمين أظهروا نفاقاً فظيعاً بتشويههم الحقائق، وصرفهم الأنظار عن مسئوليتهم وذنبهم في هذا الصراع . إن مسئوليتهم هذه ليست قابلة للنقاش، حيث إنهم قد تسببوا في إيجاد العديد من العوامل التي ساهمت في تشكيل العصابات وبالتالي وجود هذا الصراع .

فقد كان لسياسة التمييز التي انتهجها هؤلاء السياسيون الدنماركيون على المستوى السياسي والقانوني والاقتصادي الأثر الأكبر في جعل المسلمين يعيشون في أوضاع مزرية، الأمر الذي تشهد به العديد من التقارير . ومن هذه التقارير ما صوت عليه المجلس الوزاري الأوروبي عام ٢٠٠٥ والذي خَلُصَ إلى أنه (يلاحظ بشكل قوي أجواء عدم التسامح في المجتمع الدنماركي، ولا سيما في الأوساط السياسية والإعلامية) . وفي تقرير آخر للجنة المعنية بمواجهة العنصرية وعدم التسامح التابعة للمجلس الأوروبي (ECRI)، والصادر في ١٦ مايو ٢٠٠٦ ذُكر أن المسلمين في الدنمرك يُعاملون معاملة سيئة، سواء كان ذلك في التشريع أو في سن القوانين وتطبيقها، أو في الحديث السلبي للسياسيين ووسائل الإعلام عن المسلمين . وبحسب هذا التقرير، فإن هناك تمييزاً في الحقوق، وبعض السياسيين ووسائل الإعلام يرسمون بشكل دائم صورة سلبية عن المسلمين . وفي سنة ٢٠٠٧ استخلص مجلس الأمن والتعاون الأوروبي في تقريرٍ جاء فيه عن الدنمرك (إن وضع المسلمين ازداد سوءاً في السنوات الأخيرة) . وبناء على هذا التقرير فإن المسلمين يتعرضون للتضييق بشكل يتجاوز كل حد، ويتناقض مع المعاهدات المتعلقة بالعنصرية، ويتوصل التقرير إلى أن المسئول الأول عن هذا الوضع هو الحكومة الدنمركية .

وقد تسبب هذا التمييز المنظم في جعل المسلمين مواطنين من الدرجة الثانية، وعزلهم غالباً في تجمعات سكنية تسود فيها الجريمة والفساد، هذه الأوضاع المزرية تساهم بلا شك في تشكيل العصابات التي تُوجِد صراعات مثل هذه التي نعاني منها الآن، حيث أصبحنا نفتقد حاجة أساسية كالأمن .

وزيادة على ذلك فقد اقترف هؤلاء السياسيون جرماً أكبر بفرضهم سياسة الدمج التي تهدف إلى تذويب المسلمين في القيم الغربية وإبعادهم عن الفهم الصحيح للإسلام، هذا الفهم الذي يوجد المناعة لدى المسلمين ضد نمط العيش الفاسد والمتسم بالإجرام وصراع العصابات . إن سياسة التذويب المتبعة، والتي يزعم السياسيون أنها الحل لمشكلة صراع العصابات، ما هي في الحقيقة إلا السبب الرئيس لما نعانيه اليوم، وذلك بعد أن صار جزء من الجيل الثاني من الأجانب يساهم في نشاط العصابات . والحقيقة التي لا لَبس فيها أن الجريمة المنظمة وتشكيل العصابات لا توجد بين الجيل الأول أو بين الذين التزموا بالإسلام من الجيل الثاني وجعلوا ثقافة الإسلام نبراساً ومنهاجاً لحياتهم . وبما أن مشكلة الإجرام موجودة في أجواء الجيل الثاني من الأجانب الذين نشأوا في المدارس والمعاهد التي تعتمد القيم الغربية كمرجع وقدوة، يتبين من ذلك ودون أي شك أن المشكلة سببها الحضارة الغربية .

إن الانصهار في الحضارة الغربية يقود المرء إلى تصرفات يبرأ منها الإسلام، فيدفع بعض المسلمين طبقاً لمفهوم الحرية الغربية إلى الخروج عن أي سلطان حتى ولو كان شرع الله . ويجعل المرء مجرماً لا ينظر إلا إلى مصلحته الأنانية طبقاً لمقياس النفعية الغربية، فيجلب هذا المجرم الصراعَ المسلحَ إلى المناطق التي تقطنها أمه وأخته علماً منه أن صراعاً مثل هذا فيه انتهاكٌ للحرمات وإراقةٌ لدماء الأبرياء .

أيها المسلمون

عبر العقود الماضية، لم يحرك كثيرٌ من المسلمين ساكناً إزاء سياسة التذويب التي أبعدت الكثير منهم عن الإسلام وأفسدت عليهم ذوقهم وسلوكهم، ناهيك عن المسلمين الذين ساعدوا الحكومات الغربية في سياسة الدمج والصهر. فبدلاً من دعوة الغربيين إلى الإسلام ونمط حياته ومفاهيمه حتى يدركوا أن الإسلام هو الحق، بدلاً من ذلك، شاركوا في برامج الدمج والتذويب التي تهدف لإيجاد ولاء للقيم الغربية ونشر نمط الحياة الغربية بين المسلمين!

لقد أوجب الإسلام علينا التمسك بأحكامه، والحفاظ على هويتنا الإسلامية، وتجنيب المسلمين التأثر بطرق العيش المنافية للشرع، والتي بدورها تقود إلى الجريمة والفساد. وأوجب علينا حمل الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مما يضمن إيجاد الوعي على الإسلام وقيمه والتزام المسلمين بأحكامه. ويُوجب علينا كذلك ردع كل شخص يشارك في أعمال الإجرام عن غيه هذا، فإن لم يرتدع هؤلاء وجب علينا منعهم من جلب صراعاتهم إلى المناطق الآهلة بالسكان وذلك من خلال مقاطعتهم بل والسعي لإخراجهم من التجمعات السكنية التي يقطنها المسلمون.

أيها المسلمون إن حزب التحرير في الدنمارك يناشدكم ويدعوكم للتصدي لتداعيات هذه الأحداث عبر مشاركتنا في أعمالنا وحمل الدعوة الإسلامية التي تهدف إلى الحفاظ على هوية المسلمين في بلاد الغرب. إننا ندعوكم إلى دراسة الثقافة الإسلامية بهدف حمل الدعوة بشكل مؤثر يوجد مناعة ضد الفساد، ونناشد أيضاً كل مسلم قلق من هذه الأحداث وتداعياتها العمل على مواجهة سياسة التذويب وفضح سياسة التمييز ضد المسلمين. واعلموا أن هذا الصراع الجاري وكيفية تعاطي السياسيين ووسائل الإعلام معه، يُنذر بالمزيد من الفوضى. ولقد رأينا أن تطورات مماثلة في بلدان أخرى أدت إلى عواقب وخيمة من مثل الصراعات العرقية أو إنشاء غيتو تنتشر فيه الفوضى والجريمة وينعدم فيه الأمن، وحال المسلمين في فرنسا خير شاهد على ذلك.

أيها المسلمون إن حملكم دعوة الإسلام ووقوفكم في وجه سياسة الاندماج والتذويب والتمييز لهو الضمان الوحيد للحيلولة دون وصولكم إلى مثل تلك الحالة! وحذار حذار أن تكونوا ممن يشمله قوله تعالى:

{وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}

وبعد فإننا في حزب التحرير في الدنمارك نقف مع كل مسلم يعاني في ظل هذا الصراع وهذه الأجواء المشحونة بالافتراء والتجني على المسلمين، ونطالب المسلمين أن يكونوا صفاً واحداً منيعاً لمواجهة ما يحاك ضدهم، إلا أن القلق من انعدام الأمن والحزن على من أُصيب أو قُتل من أحبائنا لا ينبغي أن يقودكم أيها المسلمون إلى أفعال غير متزنة. وإن الإحباط بسبب التشوية أو الإذلال المترتب على القوانين المجحفة أو التمييز الذي تعيشونه في ظل الأنظمة الغربية، لا يجوز أن يؤدي بكم إلى ردود أفعال ارتجالية يكون ضررها أكبر من نفعها. ولا يظنن أحدٌ أن هذه الأحداث يمكن منعها عبر أعمال ترقيعية آنية، بل لا بد من عمل شامل متكامل، ألا وهو التمسك بالإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفاظ على هوية المسلمين، وهو ما ندعوكم إليه، فإن في ذلك الخلاص والفلاح.

{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا}

و ختاما فإنه يتوجب على العقلاء والمنصفين في الغرب أن يواجهوا حملات التشويه والتجني على المسلمين والتي يقوم بها السياسيون ووسائل الإعلام الغربية وكذلك مواجهة سياسة التمييز التي يعاني منها المسلمون في الغرب، لأن النتائج الوخيمة لسياسات النفاق واللامسئولية ستطال الجميع لا محالة.

٠٥من جمادى الآخرة ١٤٣٠ هـ

٢٠٠٩/٠٥/٢٩م

حزب التحرير

الدنمارك

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾

مكتب الناطق الرسمي
لحزب التحرير
إندونيسيا

حزب التحرير
المكتب الإعلامي

رقم: PU/E/١٦١/٠٥/٢٠٠٩م
جاكرتا، ٢٥ مايو ٢٠٠٩م/٣٠ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ

بيان صحفي:
رد حزب التحرير إندونيسيا على كتاب (وهمية الدولة الإسلامية)

كتاب (وهمية الدولة الإسلامية: توسعات الحركات الإسلامية متخطٍّ الحدودَ القوميّة في إندونيسيا) الذي تم إطلاقه في الأيام الماضية لا يليق أن يقرأ، ولا أن يُرد عليه، إذ بالرغم من ادعائه البحث الأكاديمي، وأنه نتيجة بحث استمر سنتين، إلا أن ذلك لا يستطيع إخفاء واقعه: أنه غير أكاديمي وأنه بعيد جدا عن البحث الموضوعي. فقد امتلأ الكتاب بأنواع الوهم، والحقد والإثارة من قبل كتّابه، بدل أن يقفوا موقفا موضوعيا. هذا هو الذي يدفعنا للرد على هذا الكتاب، خاصة فيم احتواه مما يتعلق بحزب التحرير، وهو ما يلي:

١- من الناحية المنهجية: أولا، من حيث المراجع، فإن هذا الكتاب لا يتخذ له مرجعاً أساسياً، من كتب حزب التحرير الرسمية، بل المرجع الوحيد الذي تم أخذه هو كتيب (أنقذوا إندونيسيا بالشريعة)، وأورد عنوانه فقط. وأما غيرها من آراء مؤلفي هذا الكتاب ومواقفهم تجاه حزب التحرير فمبنية على النتائج التي توصلت إليها زينو باران في كتابها Hizb ut-Tahrir: Islam's Political Insurgency (Washington: Nixon Center, ٢٠٠٤)، وإيد حسين في كتابه The Islamist (London: Penguin Books, ٢٠٠٧). هؤلاء المؤلفون جهلوا أو تجاهلوا أن زينو باران، اليهودية، وكذلك إيد حسين ليسا خبيرين في حزب التحرير. الادعاء بأن إيد حسين من أحد قادة حزب التحرير هو ادعاء كاذب، ويقصد به عمدا إظهار صدقيته، مع أنه غير موثوق. فمن هنا فقط، يكفي أن نبين أن هذا الكتاب (وهمية الدولة الإسلامية) ليس كتابا أكاديميا، وأنه بعيد عن الموضوعية. وعليه، فإن النتائج التي توصل إليها مؤلفوه إنما هي مجرد الوهم. إذ امتلأ الكتاب بالفتنة والتحريض والحقد منذ البداية إلى النهاية. ومن هنا يتبين أن هذا الكتاب أُلف من أجل غرض معين، وهو للتحريض وإثارة الفتنة والأضاليل.

وثانيا، كيفية الاستنتاج: كثيرٌ من النتائج فيه استنتجت بأسلوب القياس الشمولي، إذ ينظر إلى الجماعات والمنظمات المتباينة، مثل مجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة، ومجلس المجاهدين الإندونيسي، وحزب العدالة والرفاه حزب التحرير إندونيسيا باعتبارها واحدة. هذا دليل على أن مؤلفي هذا الكتاب يجهلون هذه الحركات، إذ بادر مؤلفوه منذ البداية بالتخويف من الفكر الوهابي، وقاسوا جميع المنظمات الإسلامية التي تختلف مع الفكر الوهابي في الفهم، بوصفها بالوهابية، وهذا أيضا خطأ محض في التفكير. فالقياس الشمولي ليس دائماً صائباً.

وثالثا، عدم الاستقامة في التفكير: هاجم الكتاب أسلوب التفكير النصي المقفل، ولكن مؤلفيه في نفس الوقت اتخذوا النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة بمعناها المنطوقي، بغض النظر عن سائر النصوص. فمثلا، قوله ﷺ: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله) فسروه من جديد، بأنه لا يعني أمراً بقتال الكفار.

من ناحية محتوياته: عرض هذا الكتاب: أولا، الإسلام المتسامح، ولكن العجيب، أن مؤلفيه لا يسامحون أخاهم المسلم إذا خالفهم في الفهم، بإثارة الأضاليل وسائر التهم السلبية ضده. مع أنهم حين لا يسامحون المسلمين، ينادون التسامح مع غير المسلمين، بحجة أنهم في حقيقتهم المسلمون. بل لابد من تفسير الآيات القرآنية

والأحاديث التي تأمر بقتالهم تفسيرا جديدا حتى يتفق مع آرائهم.. وثانيا، السلام والإسلام السلمي، ولكن مؤلفيه يحاولون إيقاد فتنة تم القضاء عليها منذ زمن بعيد، مثل تاريخ الخوارج والوهابيين، الذي نسيه المسلمون. ويبدو أن المراد من هذه القضية الوهابية، إيجاد الفتن بين جمعية نهضة العلماء وغيرها من المنظمات التي تم وصفها بالوهابية، فأين إذن وجه الإسلام السلمي الذي عرضوه؟ إن الأساليب التي اتبعوها تذكر بأساليب الشاعر اليهودي، شاس بن قيس، حين ذكّر الأوس والخزرج بقضية موقعة بُعاث أيام الجاهلية. ولو أرادوا السلام الحقيقي، لكان عليهم أن يقفوا موقف الخليفة عمر بن عبد العزيز حين سُئل عن قضية معركة صفين، أجاب قائلا: (هذه دماء طهر الله منها يدي، فلا أحب أن أخضب منها لساني).

وثالثا، الوهم، والحقد والإثارة: رغم الادعاء أنه نتيجة البحث، ولكن مؤلفيه لا يستطيعون التفريق بين الواقع والوهم.

٢- من ناحية المؤلفين والمصدر: كما أقر عبد الرحمن واحد، أن هذا الكتاب نتيجة البحث لدى Lib-ForAll Foundation، وهي المؤسسة الأهلية التي تدعي أنها تعمل لإيجاد السلام، والحرية والتسامح في العالم. ومع C. Holland Taylor كان عبد الرحمن واحد أحد مؤسسيها، ومع الحاج أحمد مصطفى بصري، والبروفيسور د. أحمد شافعي معارف، والبرفيسور د. أمين عبد الله، والبرفيسور د. أزيوماردي أزرى، والبرفيسور د. نصر حامد أبي زيد، والشيخ موسى أدماني، والبرفيسور د. عبد المنير ملكان، د. سوكاردي ريناكيت، فرانس مغنيس سوسينو كمستشارين لها. وهؤلاء معروفون بالرجال اللبراليين. ومع الباحثين الفعليين، ألفوا كتاب (وهمية الدولة الإسلامية) هذا، الذي أصدره the Wahid Institute, Maarif Institute وحركة Bhineka Tunggal Ika. هذه المؤسسة (Lib-ForAll Foundation) مركزها في أمريكا، وأنشأت بعد حادثة ٩/١١ من أجل محاربة ما يسمونه بالراديكالية الدينية. ورجالها في إندونيسيا لهم علاقة حميمة مع إسرائيل، ويدافعون عن مصالح ذلك الكيان الغاصب المعتدي. وهم معروفون بمواقفهم السلبية ضد الشريعة، وتقنينها، والجماعات الإسلامية التي تعمل لها.

بالنسبة لاتهامهم حزب التحرير أنه جماعة خطرة على إندونيسيا، إن هو إلا محض افتراء {وستُكتب شهادتهم ويُسألون}. إذ إن حزب التحرير يعمل لإقامة الشريعة والخلافة من أجل إنقاذ مسلمي إندونيسيا من الانحطاط والتردي نتيجة العلمانية، واللبرالية، والرأسمالية، والاستعمارية المعاصرة في جميع نواحيها.

بل اللبرالية والعلمانية اللتان يحملونهما سبَّبا تفسخَ البلاد ونهب ثرواتها، وضياع قيمها الإسلامية. وهم يدعمون الفرق الضالة، باسم الحرية ويدعمون أيضاً شرعية الإجهاض، ويرفضون منع الصور والأعمال العارية بل ويشجعون عرضها، ويدعمون خصخصة الثروات الإستراتيجية بتمليكها لأفراد محليين وأجانب. فهؤلاء إذن لا بد من مطاردة أفكارهم، إذ إنهم يحولون دون إنقاذ إندونيسيا بالشريعة، ويعملون لإبقائها تحت نفوذ العلمانية والاستعمار «ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين».

الناطق الرسمي لحزب التحرير إندونيسيا

محمد إسماعيل يوسنطا

Hp: 0811119796 Email: Ismaily@telkom.net

Kantor Pusat Hizbut Tahrir Indonesia
Crown Palace Jl. Prof. Soepomo No 231, Jakarta Selatan 12790
Telp / Fax : (62-21) 83787370 Fax. (62-21) 83787372
Website : http://www.hizbut-tahrir.or.id

بسم الله الرحمن الرحيم

حكام باكستان يشنون حربا على الإسلام مستخدمين أساليب رخيصة

في ٢٠٠٩/٤/١٤ وقع الرئيس الباكستاني على اتفاقية «تطبيق الشريعة» في منطقة وادي سوات، وهذه ليست المرة الأولى التي تبرم فيها الحكومة اتفاقية مع حركة « تحريك نفاذ الشريعة المحمدية»، فقد أبرمت الحكومة اتفاقيات مماثلة مع الحركة في عام ١٩٩٤ وفي عام ١٩٩٩ وعام ٢٠٠٧ . وكما في كل مرة فإن الحكومة غير جادة في تنفيذ الاتفاقية وغايتها من ورائها حماية المصالح الأمريكية وليس أمراً آخر. فالحكومة الباكستانية داعمة لسياسة أمريكا الجديدة ومنفذة لها، وهذا ما صرح به الرئيس الأمريكي باراك أوباما في ٢٠٠٩/٣/٢٧، وهي في حقيقتها امتداد لسياسة سلفه جورج بوش الهادفة إلى إنجاح الاحتلال الأمريكي لأفغانستان وتسخير الجيش الباكستاني في المساعدة في تحقيق هذا الهدف .

فأمريكا عملت على إرسال مزيد من القوات الأمريكية لأفغانستان للتصدي للمقاومة ضد الاحتلال البغيض، تلك المقاومة التي تصل ذروتها في فصل الصيف، كما أنها تريد أن تعوض عن تضاؤل قوات الناتو في جنوب أفغانستان قبل البدء بالانتخابات التي ستجري في أفغانستان في شهر آب ٢٠٠٩ . فتركيز الحكومة الباكستانية على الحدود الأفغانية الباكستانية، وتوقيع اتفاقية «تطبيق الشريعة» يقعان ضمن سياسة أمريكا في المنطقة ، كي تهدئ من الوضع في هذا الإقليم فتتفرغ الحكومة الباكستانية لتنظيم القوات المسلحة للقيام بعمليات عسكرية في منطقة القبائل. كما أن من أهداف توقيع الحكومة للاتفاق إضعاف المقاومة التي تواجه الاحتلال الأمريكي في أفغانستان، وذلك بدق «إسفين» فرقة بين المقاومة في سوات وبين القاعدة في منطقة القبائل كما جاء على لسان السفير الباكستاني في واشنطن حيث قال « نحن نحاول دق «إسفين» فرقة بين القاعدة والمسلحين من جانب وبين القبليين في سوات الذين يطالبون بتطبيق القوانين التقليدية من جانب آخر. فتوقيع الحكومة للاتفاقية حركة سياسية وعسكرية مهمة كي تحرف انتباه عامة الناس عن المقاومة المسلحة، بل وتؤدي لعزلة المسلحين» .

واستفادة أمريكا من هذا الاتفاق ليست عسكرية فحسب، بل هي تريد أيضا إيجاد حالة خوف في باكستان. ففي مقابلة لوزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلنتون مع قناة فوكس في ٢٠٠٩/٤/٢٥ قالت فيها : »في أسوأ الأحوال فإن أموراً غير متوقعة ممكنة الحصول، وهذا سيزيد من التأييد لطالبان من قبل القاعدة ومتطرفين آخرين من العاملين للإطاحة بالحكومة، وهكذا قد يحوزون على مفاتيح السلاح النووي الباكستاني .» وقبل هذا التصريح صرح هولبروك بالقول إن طالبان لا تريد أن تصبح باكستان متمدنة . فالمتمعن في هذه التصريحات الصادرة عن السياسيين الأمريكان وعملائهم الباكستانيين يتضح له أن المقصود من هذه الحملة الإعلامية ليس شخصاً أو حركة أو حزباً، بل المسلمين كلهم، فأمريكا تعمل على بث مشاعر الخوف بين الناس من تطبيق الإسلام لتبعد مشاعر المسلمين الذين ضاقوا ذرعا بالنظام الديمقراطي الاستعماري الذي فرض عليهم عن الإسلام المتجذر في نفوس المسلمين . ولهذا فإن الحكومة الباكستانية منشغلة ببث الدعاية الإعلامية الشريرة الموجهة من الأمريكان، وهي في الحقيقة تستهدف الإسلام وشريعته بينما تستخدم كلمة «طالبان» كغطاء لحملتها على الإسلام .وما نشر الشريط المسجل الذي أظهر عملية جلد امرأة في منطقة سوات إلا مثال على ذلك، فلم يدر الحديث حول الشريط من زاوية تحت أي سلطة أو قانون حصلت تلك الحادثة بل كان التركيز على العقوبة نفسها مما حدا بسياسيي الحكومة وأحزاب المعارضة ومن ضمنها حزب الرابطة الإسلامي جناح «نواز شريف» وصف العقوبة بأنها رجعية وبربرية ووحشية وهمجية! فكانت هذه الحملة كحملة قانون «حقوق النساء» التي أعطت انطباعا أن قوانين الإسلام فاقدة الصلاحية ولا تتفق مع مستجدات العصر! وفي الحقيقة فإن أمريكا قامت بحملات ثقافية عقدية عديدة ضد الإسلام فيما أسمته «الحرب من داخل الإسلام» . فأمريكا تعلم بأنها إن انتقدت الإسلام بنفسها فإن هذا الانتقاد يقرب الناس من الإسلام بدلا من إبعادهم عنه، لذلك فإن أمريكا تقوم بهذه الحرب العقدية مستخدمة المضبوعين من المسلمين بحضارتها كي تضعف ثقة المسلمين بدينهم وتثنيهم عن المطالبة بتطبيق الإسلام .

إن الوضع الراهن يحتم على كل مسلم أن يكون واعيا على فكرة أن تطبيق الإسلام كنظام حياة هو من القطعيات في الإسلام فهذا أمر الله سبحانه وتعالى، وأن فكرة أن تخضع مسألة تطبيق جزء من الإسلام أم كله للمداولة مرفوضة وباطلة . فإنكار فرضية تطبيق الإسلام كله كنظام حياة هو إنكار للقران نفسه . كما أنه لا يجوز محاكمة الأحكام الشرعية بحسب وجهة النظر الغربية الفاسدة ومفهوم الحرية الرأسمالية أو من زاوية الدستور الذي وضع عام ١٩٧٣، فالله سبحانه وتعالى يقول بآيات محكمات {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ...} الأحزاب٣٦ . ويقول أيضا: {وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ... } المائدة٤٩

أما بالنسبة لتطبيق ما سمي «بنظام العدل « في منطقة سوات فيجب أن يكون معلوما عند الجميع أن تطبيق الإسلام لا يقتصر على تطبيق بعض أحكام نظام العقوبات في الإسلام . فإلى جانب شمولية نظام العقوبات في الإسلام فإن في الإسلام نظاما للاقتصاد ونظاما للحكم ونظاما اجتماعيا وسياسة للتعليم وسياسة خارجية، ولا يمكن تطبيقها جميعها إلا في ظل دولة الخلافة الإسلامية، أي أنه لا يكفي أن تطبق بضع أحكام من نظام العقوبات، بل يجب تطبيق جميع أحكام الإسلام من

قبل الدولة بشكل شامل وكلي دون تدرج أو تبعيض.

وبالنسبة لإيجاد حالة الخوف في البلاد فإن حكام باكستان يعملون جاهدين لإضفاء الشرعية على النظام الاستعماري الحالي المطبق، وذلك لأن وجود الأمريكان وهؤلاء الحكام مربوط ببقاء هذا النظام، فحكام باكستان لا يطمعون بالتفاف المسلمين في باكستان حول النظام الديمقراطي لأنهم يعرفون أن هذا يتناقض مع عقيدتهم ولكنهم يبذلون قصارى جهدهم لإقناع المسلمين بأن النظام الديمقراطي الحالي الفاسد يتفق مع الإسلام. فيجب على المسلمين في باكستان الإدراك بأن النظام الديمقراطي الذي جاء به الإغريق وتبناه الغرب لا يمت للإسلام بصلة. بل إن الديمقراطية تتناقض بشكل صريح مع نظام الحكم في الإسلام ومفاهيمه. فكيف يمكن لنظام يقوم على فكرة فصل الدين عن الحياة، ويعطي الإنسان صلاحية التشريع بحسب أهوائه ويضع أحكام الله وتشريعاته جانبا أن يكون إسلاما؟ وهل طبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام من بعده الإسلام بعد استئذان الناس وموافقة أغلبيتهم على تطبيق الإسلام؟!

إن الديمقراطية نظام حكم، السيادة فيه ليست لله سبحانه وتعالى بل هي للشعب. وهذا هو واقع النظام في باكستان، حيث إن صادق البرلمان على أي قانون فإنه يعتبر قانون الدولة حتى لو تناقض مع الإسلام من مثل قانون الربا، ولا يوجد محكمة في البلاد تعاقب أي عضو من أعضاء البرلمان على تشريع أو قانون غير إسلامي بالرغم من أن الله سبحانه وتعالى يقول: {... وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} المائدة٤٥.

أيها المسلمون في باكستان!

إن حكامكم يحاولون ردكم عن دينكم من خلال الدعايات الكاذبة، ويريدون منكم دوام الخضوع للنظام العاجز عن حل مشاكلكم والمتعارض تمام المعارضة مع دينكم. فهذا النظام ظالم لكم.

فيفرض عليكم الضرائب بالرغم من حرمة أخذها من غير القادرين على دفعها، ما يلجئهم للانتحار بسبب الفقر المدقع، وهو النظام الذي يبيح الربا والقمار والفاحشة. وهو النظام العفن الذي يسمح لشخص فاسد مثل زارداري أن يكون رئيسا للبلاد بعد فبركة حصوله على الأغلبية، وهو النظام الذي يستثني الحكام من أي ملاحقة قانونية لتقصيرهم في قيامهم بواجباتهم. وهو النظام الذليل الذي يعلق النياشين على صدور ألد أعداء الإسلام والمسلمين، ويسمح للدول المعتدية مثل أمريكا وأجهزة استخباراتها بحياكة المؤامرات ضد المسلمين بكل حرية تحت مسمى «المصالح الوطنية»، وهو النظام الذي يسمح للمستعمرين بالقيام بمجازر ضد المسلمين، وهو النظام الذي يُشرِّع أحزابا قائمة على العرق واللون واللغة كي يوجدوا الفرقة بين الأمة، بينما يحظر الأحزاب المخلصة ويلاحق المجاهدين ضد أمريكا والهنود! وهو النظام الذي يحظر أخذ الأحكام من القرآن والسنة ويقدم قرارات الأمم المتحدة عليها!

هذا هو النظام الديمقراطي العفن الذي جاء به الاستعمار والذي حط من مكانتكم وقدرتكم إلى أبعد مدى، وبعد كل هذا فإن حكامكم يحاولون تخويفكم من أن تطبيق الإسلام سيؤدي بكم إلى الانحطاط! ألا ساء ما يحكمون.

أيها المسلمون في باكستان!

تذكروا يوم كان للمسلمين دولة مهابة الجانب ولا ينافسها أحد، يوم كانت جامعاتكم مهدا للعلم، يوم كانت الأمة في ازدهار ولا تعرف للفقر سبيلا عليها. عندما كنتم تحبون حكامكم العادلين وهم يحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم. عندما كانت امرأة تقف محاسبة خليفة المسلمين وأمير المؤمنين عمر الفاروق.

إنها أيام عز كانت، حين طبقت دولة الخلافة الإسلام كله، ولكن عندما هدمت بريطانيا دولة الخلافة في عام ١٩٢٤ وحرمتكم من نظامكم العظيم، وانضمت لها أمريكا فيما بعد ففرضوا عليكم النظام العلماني من خلال حكام عملاء لهم، حراس على ذلك النظام، منذ ذلك الحين أصبحتم مهانين مذمومين، يوردكم الحكام موارد الهلاك حيث شاءوا، فأصبحتم بحق كالأيتام على موائد اللئام.

أيها المسلمون! هل عندكم بعد كل هذا خيار آخر غير العودة لنظام الخلافة الإسلامية؟ إن الله سبحانه وتعالى ربط عزكم بعقيدتكم، أي أنه إن تبنيتم أية عقيدة أو نظام حياة غير الإسلام فإنكم لن تصبحوا مهانين مدحورين في العالم فحسب، بل وستكون عاقبتكم يوم القيامة وخيمة حيث قال رب العزة: {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} آل عمران٨٥.

لقد آن الأوان لتحبطوا فيه مؤامرات الاستعمار وعملائه من الحكام، ولتجعلوا العمل لإقامة دولة الخلافة قضيتكم المصيرية بالانضمام لحزب التحرير والعمل معه. فمما لا شك فيه أنه بإقامة دولة الخلافة ستزول عتمة الظلمة التي تعيش فيها الأمة الآن!

يا أهل القوة والمنعة!

تذكروا يوم كان الكفار يخافون جيوش المسلمين، يوم كان الجيش المسلم يفتح المصر تلو المصر بالجهاد، ناشرا نور الحق سبحانه وتعالى في جميع أنحاء المعمورة. لمثل تلك الدولة يدعوكم حزب التحرير للعمل.

إن حزب التحرير يطلب منكم النصرة، فأنتم القادرون بقوتكم على أن تخلعوا هذه الأنظمة العفنة وتقيموا دولة الخلافة، فهلموا لإقامة دولة الخلافة بإعطائكم النصرة لحزب التحرير، تلك الخلافة التي سترفع من شأن المسلمين عاليا فتجعلهم القوة الأولى في العالم.

السادس من جمادى الأولى ١٤٣٠ هـ
الموافق للأول من أيار ٢٠٠٩م

حزب التحرير
ولاية باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

حزب التحرير
المكتب الإعلامي

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
بنغلاديش

التاريخ: ١٥ من جمادي الأول ١٤٣٠هـ
الموافق: ٢٠٠٩/٥/١١م

الرقم: 11052009/04

تصريح صحفي

حكومة الشيخة حسينة تعلن الحرب على الإسلام وعلى الأحزاب الإسلامية

الصحفيون الأعزاء!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مرحبا بكم في المؤتمر الصحفي الذي ينظمه حزب التحرير بنغلادش، وسنناقش اليوم استهداف الحكومة للحزب منذ أن حاسبنا الحكومة على دورها المشبوه في مجزرة ضباط حرس الحدود، كما أننا سنعرض عليكم موقفنا مما استجد على الوضع السياسي للبلاد.

الصحفيون الأعزاء!

لا شك أنكم على اطلاع جيد على نجاح حزب التحرير في كشف مؤامرة الهند بخصوص مجزرة حرس الحدود وكشف دور الحكومة المشبوه في المؤامرة. ولا شك أن هذه المؤامرة كانت من الأحداث العظام في تاريخ هذه البلد، وبسبب هذه المؤامرة فقد أصبح الأمن الداخلي والخارجي للبلاد مهددا، وفي ضوء تلك الأحداث لم يبق عذر لأي حزب مخلص أن يبقى صامتا، فأصبح حينها لزاما علينا توعية المسلمين على المؤامرة لإفشالها وإنقاذ البلاد.

من هذا المنطلق أصدر حزب التحرير بنغلادش بيانا في ٢٠٠٩/٢/٢٨ وضح فيه بأن المجزرة كانت حلقة من مؤامرة طويلة الأمد حاكتها الهند بالتواطؤ مع عملاء لها في داخل الحكومة وخارجها، فما كان من الحكومة إلا أن أقدمت على اعتقال ٣١ عنصرا من الحزب بينما كانوا يوزعون البيان. ومنذ ذلك الحين والحكومة تتبع الأساليب الفاشية ضد الحزب حيث قامت بالتالي:

- في ٣/٢٧ سلطت الحكومة الشرطة على المسيرة التي نظمها الحزب لكشف دور الحكومة المشبوه في المجزرة، فجرحت أكثر من ١٠٠ واعتقلت عشرة من عناصر الحزب ولفقت لهم تهماً باطلة لتبرر الاعتقال.
- في ٤/٢٥ أعلن وزير الداخلية في حديث له على التلفزيون أن الحكومة وضعت حزب التحرير على القائمة السوداء إلى جانب عدة أحزاب ومنظمات أخرى.
- وقبل يومين أي في ٥/٩ منعت الحكومة الحزب من عقد مؤتمر في مدينة شيتونغ تحت عنوان «الكساد العالمي وأثره على بنغلادش والبديل الاقتصادي الإسلامي» وتذرعت بسبب واهٍ وسخيف وهو الحيلولة دون انتهاك الأمن والقانون!
- وفي اليوم نفسه اعتقلت الشرطة سبعة من عناصر الحزب من جلسة نقاش مفتوحة في مدينة دكا، بالرغم من أنها كانت جلسة عامة ومعلناً عنها مسبقا وحضرها أكثر من ١٠٠ من المسلمين.

الصحفيون الأعزاء!

أعلنت حسينة في تجمع لها في الأول من أيار أنها ستقضي على المسلحين في البلاد، وهي تعني الإسلام كعقيدة سياسية. وبعد ذلك أعلن السفير الأمريكي في بنغلادش جيمس مرورتي أن بنغلادش تتعرض لتهديد إرهابي. ومعلوم أنه عندما يتحدث الكافر المستعمر ومنهم أمريكا عن تعرض بنغلادش لتهديد ما يسمى بالمسلحين الإسلاميين فإن ذلك يوحي بأنهم يريدون حماية وجودهم العسكري في البلاد تحت ذريعة حماية البلاد من المسلحين. فبعد أفغانستان وباكستان فإن أمريكا تريد أن يكون لها تواجد عسكري في بنغلادش لتحقق أهدافها في المنطقة، وقد تأكد هذا الفهم بعد أن قال وزير الحكم المحلي للحكومة سيد أشرف إسلام بأنه إن لم يتم اعتقال المسلحين في

البلاد فإن بنغلادش ستتحول لباكستان ثانية . فالحكومة وأمريكا تلعبان بـ «كرت المسلحين» بالتنسيق مع بعضهم بعضا .

ولكن على الرغم من مؤامرات أمريكا وبريطانيا والهند على هذا البلد، إلا أن الأمة الواعية لن تسمح لهذه المؤامرات بأن ترى النور بإذن الله .

لقد هددت الحكومة بمنع الأحزاب الإسلامية السياسية في بنغلادش رغم أننا في بلد أكثر من ٩٠٪ من سكانه مسلمون . لذلك فإن القمع الذي تواجه به الحكومة حزب التحرير، والسياسة التي تنتهجها الحكومة تبرهن بكل وضوح على أن الديمقراطية وحرية الرأي التي تتبجح بهما الحكومة ما هي إلا شعارات فارغة من مضمونها .

إنه من الواضح أن حكومة الشيخة حسينة قد أعلنت الحرب على الإسلام وعلى الأحزاب الإسلامية . فها هي الحكومة لم تطق السماح بنقاش فكري حول فشل الرأسمالية إرضاء لأسيادها، مما يثبت عمالتها وتبعيتها لأمريكا .

الصحفيون الأعزاء!

إن غاية الحكومة من استخدام أساليب قمعية مع حزب التحرير هي منعه من التواصل مع الأمة، إن النظام العلماني القائم وما يسمى بالحكومة الديمقراطية في البلاد مسلطان على رقاب المسلمين من قبل الكافر المستعمر، وهي بلا شك خارجة عن صف الأمة . ففشل هذا النظام شاخص أمام المسلمين في بنغلادش .

وحزب التحرير الذي يتبنى الإسلام عقيدة سياسية قد أصبحت شعبيته تنمو يوما بعد يوم، ومن خلال نشاطاته الفكرية والسياسية يهدف لإقامة دولة الخلافة الإسلامية . وقد برهن حزب التحرير للناس بأن الإسلام ليس دينا كهنوتيا، بل الإسلام عقيدة سياسية شاملة ويحوي أنظمة تفصيلة في الحكم والاقتصاد والسياسة الخارجية وغيرها، وأن الإسلام قادر على حل مشاكل الإنسان التي يتعرض لها في القرن الواحد والعشرين . ونتيجة لهذا الوعي الفكري الذي أصبح منتشرا بين الناس، التف الناس حول العقيدة الإسلامية التي بيَّنها الحزب صافية نقية، ومن ثم أيَّد الناس الحزب ودعموه . وبعد أن فشلت الحكومة في مواجهة الحزب بأسلوب فكري أو سياسي، لجأت إلى استخدام الأساليب الوحشية لإيقاف تقدم الحزب تماما كما قامت به حكومة الطوارئ السابقة التي اضطهدت مختلف الأحزاب ومن ضمنها الشيخة حسينة وحزب رابطة عوامي .

الصحفيون الأعزاء!

في أقل من ثلاثة أشهر اعتقلت الحكومة ما يقرب من ٥٠ عضوا من حزب التحرير . ونحن نطالب في هذا المؤتمر الصحفي بالإفراج الفوري عنهم . ونريد أن نُعلم الشيخة حسينة وحكومتها بأنهما لن يبقيا في السلطة إلى الأبد . فعلى مدار السنين ال٥٥ الماضية مارس العديد من حكام المسلمين الدكتاتوريين شتى أساليب التعذيب مع شباب حزب التحرير سواء أكان هؤلاء الحكام من عملاء بريطانيا أم عملاء أمريكا من مثل الملك حسين وحافظ الأسد وصدام حسين وجمال عبد الناصر وأنور السادات وبرويز مشرف وجميع هؤلاء منهم من هلك ومنهم من انتزعت منه السلطة، أما حزب التحرير فإنه لم يبق حيا فحسب بل ازداد قوة يوما بعد يوم، وهو الآن يقود الأمة في جميع أنحاء العالم لإقامة دولة الخلافة .

لذلك وبالرغم من الصعوبات والاضطهاد والتعذيب والافتراءات الكاذبة التي يواجهها الحزب فإن الحكومة لن تفلح في إخضاع الحزب أو احتوائه أو منعه من إصراره على العمل لإقامة دولة الخلافة، فإن شباب الحزب جاهزون لتقديم التضحيات وهم مستمرون في هذا الدرب دون خوف أو وجل من أي اضطهاد . وإن مؤامرات الحكومة ضد الإسلام ستفشل وسيظل حزب التحرير في تقدم نحو إقامة دولة الخلافة فالله سبحانه وتعالى يقول: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ *هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} الصف٨ و٩

محي الدين أحمد
الناطق الرسمي لحزب التحرير في بنغلادش

العنوان المراسلة وعنوان الزيارة
H. M. Siddque Mansion, 55/A Purana Paltan, 4th Floor (Next to Grand Azad Hotel), Dhaka 1000
تلفون: 1713008822 -880+
فاكس: 29558854 -880+
Info@khilafat.org

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من حزب التحرير في أوكرانيا

قالت الأمينة العامة لخدمات الأمن الأوكراني مارينا أستابنكو (Marina Ostapenko) في مؤتمر صحفي في ٢٠٠٩/٠٥/١٢: «إن من نتائج العمليات الخاصة التي أجراها جهاز الأمن الأوكراني فضح محاولات أجانب كي ينشئوا على أراضي أوكرانيا، لأول مرة، خليةً لمنظمة إرهابية دولية محظورة في ٢٩ بلدا في العالم هذه المنظمة هي حزب التحري.»

حسب قول الأمينة العامة: تلقى جهاز الأمن الأوكراني وثائق تشير إلى أن جماعة إجرامية معينة تقوم على أساس التآمر العميق حاولت إنشاء هيكل هرمي إرهابي واضح مع التوزيع للمسؤوليات بين الأعضاء. هذه المجموعة كانت تتألف من ٩ أشخاص وهم في أوقات مختلفة تلقوا تدريبات عسكرية في معسكرات تدريب في دول منطقة الشرق الأوسط. واستطاعت أن تجذب مواطني أكرانيا الذين أسلموا سابقا. وكان من المقرر أن يكون نشاط الخلية موجهاً إلى إنشاء خلايا أولى لهذه المنظمة الإرهابية وكذلك ترويج ونشر إيديولوجية حزب التحرير، وتجنيد وتدريب الإرهابيين.

في الوقت الحالي يجري التقييم القانوني لكل المواد المطبوعة التي صودرت أثناء العملية الخاصة ووفقا لنتائج هذا التقييم ستتخذ تدابير شاملة للتنظيم القانوني.

وقالت أستابنكو: نظرا إلى إنذارات جهاز الأمن السابقة وعدم السماح بإنشاء هذه الخلية، وإحباط إنشاء المنظمة الإرهابية في أراضي أوكرانيا، بمنع تنظيمهم لذلك صدر تحذير رسمي باسم دائرة الأمن للأعضاء ومنظمي هذه الجماعة ولغيرهم من المشاركين من الأجانب بمنعهم من الدخول إلى أوكرانيا.

في هذا الصدد يعلن حزب التحرير في أوكرانيا

أولا:

الحزب الإسلامي السياسي حزب التحرير يقوم بنشاطه الفكري والسياسي منذ عام ١٩٥٣ وهو لم يستخدم العنف قط لتحقيق هدفه كما ذكر ذلك مرارا وتكرارا في جميع أنحاء العالم بما في ذلك أوكرانيا.

حزب التحرير هو حزب سياسي مبدأه الإسلام وعمله السياسة.

حزب التحرير معروف في العديد من بلدان العالم.

هدف حزب التحرير استئناف الحياة الإسلامية عن طريق إقامة دولة الخلافة الإسلامية في البلاد الإسلامية، التي ستطبق الإسلام في الداخل وتحمله رسالة إلى العالم وإلى البشرية جمعاء.

حدد حزب التحرير الصراع الفكري والكفاح السياسي طريقة لتحقيق هدفه واتباعا لطريقة الرسول صلى الله عليه وسلم في إقامة الدولة التي ليس فيها أي أعمال عنف. وهي معروفة للجميع.

عمل حزب التحرير لإقامة الخلافة يتركز في البلاد الإسلامية وفي غيرها من البلدان يقوم حزب التحرير بنشاط فكري وتثقيفي.

حزب التحرير يعمل لجعل الإسلام كمبدأ يحل محل الرأسمالية وغيرها من المباديء والأنظمة ولتحقيق هدفه يخوض في نقاشات فكرية مع السياسيين والمفكرين وغيرهم من طبقات المجتمع لكي يصبح المبدأ الإسلامي واضحاً للبشرية.

ثانيا:

يعلن حزب التحرير في أوكرانيا أن فضح محاولات الأجانب لإنشاء، لأول مرة، على أراضي أوكرانيا خلية إرهابية لحزب التحرير هو غير صحيح مطلقا. وهذا لا ينسجم مع الواقع لأن حزب التحرير ليس إرهابيا وهو يقوم بنشاطه في أوكرانيا منذ أكثر من ١٠ سنوات. ولم يتلق أي عضو من حزب التحرير في السنوات الأخيرة، كما قالت الأمينة العامة، تحذيرات رسمية ولم يتم ترحيل أحد من أوكرانيا.

نشاط حزب التحرير في أوكرانيا هو علني وليس على أساس التآمر العميق. وقد أعلن عن نشاطه المسؤولون في أوكرانيا وعلى سبيل المثال:

... وفقا لتقارير منفذي القانون في القرم عدد أعضاء حزب التحرير والمتعاطفين مع أفكاره يصل إلى ٧– ١٠ آلاف شخص...

وحسب تقدير لجنة الشؤون الدينية عدد أعضاء حزب التحرير في القرم يصل إلى ٥-٦ آلاف شخص. ومع ذلك هي تعترف أن عدد أنصار الحزب في شبه الجزيرة ينمو باطراد وبحسب متوالية هندسية تقريباً.

وكما قال نائب رئيس اللجنة حيدر بولاتوف لصحيفة «الأحداث»: كل عام العدد يتزايد في جميع المناطق (الأحداث Nr11 (١١٣) ٢٠٠٨/٠٣/٢١

وفيما يتعلق بادعاء «مضروب» أن حزب التحرير محظور في ٢٩ بلدا تجدر الإشارة هنا إلى أن الحزب محظور رسميا في عدد قليل من البلدان ذات الأنظمة الاستبدادية حيث يلاحق أي منظمة معارضة للحكم. ولكن في معظم البلدان الإسلامية وكذلك في أوروبا ووالولايات المتحدة حزب التحرير لا يعتبر منظمة إرهابية وليس محظورا. وعلاوة على ذلك فإن حزب التحرير في بعض البلدان الإسلامية مسجل رسميا وله ممثلون رسميون.

حزب التحرير له نشاط في جميع أنحاء العالم وله مؤتمرات على المستوى الدولي. ومن الأمثلة على ذلك:

المؤتمر العالمي «الخلافة» الذي عقد في ملعب أوليمبي في جاكرتا (إندونيسيا) في عام ٢٠٠٧. وحضرها أكثر من ٨٠٠٠٠ ألف شخص.

المؤتمر العالمي الذي انعقد في الخرطوم (السودان) في ٣ كانون الثاني /يناير ٢٠٠٩ بعنوان: نحو عالم آمن مطمئن في ظل النظام الاقتصادي الإسلامي.

مؤتمران صحفيان لـ حزب التحرير عُقِدا في لندن وبيروت في أبريل ٢٠٠٩ في اليوم التالي بعد قمة G٢٠. وفيهما قدم كتاب

جديد «نحو عالم آمن مطمئن في ظل النظام الاقتصادي الإسلامي» . وكثير من النشاطات التي يقوم بها حزب التحرير في جميع أنحاء العالم .

الناطقون الرسميون لحزب التحرير يجرون المحادثات مع الصحفيين، ويقومون بالمشاركة في المناقشات على القنوات التلفزيونية الشهيرة مثل: CNN، BBC، Channel٤ Al-Jazeera، Islamic Channel،Press TV

وهذا يكفي لفهم سخف البيان الصادر عن الأمينة العامة لجهاز الأمن الأوكراني حيث يثير محتواه الاستنتاجات التالية: إما جهاز الأمن أصبح مكتب خدمة لمصالح الشركات، وإما أوكرانيا على الطريق للتحول إلى نظام استبدادي. وهل أوكرانيا مستعدة أن تقف موقف أوزبكستان حيث تُطبق إلى الآن الممارسات القمعية في التعامل مع المعارضة من قبل جلاد أنديجان – إسلام كريموف . وهذا لم يوقف عمل حزب التحرير، بل نظام كريموف أصبح منبوذا في عيون المجتمع الدولي .

لا يسع المرء إلا أن يتساءل لماذا يقدم جهاز الأمن الأوكراني بيانا مخالفا تماما للواقع ولمعطيات واضحة، والذي يبنى على أحداث خيالية لا مكان لها في الواقع . ولكن يمكن القول بيقين مطلق إن مثل هذه التصريحات من الموظفين في الأمن لن تعزز الأمن في البلاد، بل على العكس من ذلك، تؤدي إلى زعزعة الاستقرار وتخلق شعورا بالخطر على المجتمع وتسمح للقوات الثالثة باستخدام تلك العوامل في الألاعيب السياسية القذرة .

٢٠٠٩/٥/١٣م

حزب التحرير – أوكرانيا

مع الحديث الشريف: كل المسلم على المسلم حرام – الجزء الأول

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَخُونُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ التَّقْوَى هَا هُنَا بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْتَقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ»

رواه الترمذي

وروى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ» .

جاء في تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي بتصرف يسير ((قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ) أَيْ فَلْيَتَعَامَلْ الْمُسْلِمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَلْيَتَعَاشَرُوا مُعَامَلَةَ الْإِخْوَةِ وَمُعَاشَرَتَهُمْ فِي الْمَوَدَّةِ وَالرِّفْقِ وَالشَّفَقَةِ وَالْمُلَاطَفَةِ وَالتَّعَاوُنِ فِي الْخَيْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مَعَ صَفَاءِ الْقُلُوبِ وَالنَّصِيحَةِ بِكُلِّ حَالٍ

(وَلَا يَخْذُلُهُ) وَهُوَ تَرْكُ النُّصْرَةِ وَالْإِعَانَةِ . قَالَ النَّوَوِيُّ: مَعْنَاهُ إذَا اسْتَعَانَ بِهِ فِي دَفْعِ ظَالِمٍ وَنَحْوِهِ لَزِمَهُ إعَانَتُهُ إذَا أَمْكَنَهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ شَرْعِيٌّ

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: عِرْضُهُ) قَالَ الْجَزَرِيُّ فِي النِّهَايَةِ: الْعِرْضُ مَوْضِعُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ مِنْ الْإِنْسَانِ سَوَاءٌ كَانَ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي سَلَفِهِ أَوْ مَنْ يَلْزَمُهُ أَمْرُهُ . وَقِيلَ هُوَ جَانِبُهُ الَّذِي يَصُونُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَحَسَبِهِ، وَيُحَامِي عَنْهُ أَنْ يُنْتَقَصَ وَيُثْلَبَ .

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (التَّقْوَى هَاهُنَا) أَيْ لَا يَجُوزُ تَحْقِيرُ الْمُتَّقِي مِنْ الشِّرْكِ وَالْمَعَاصِي، وَالتَّقْوَى مَحَلُّهُ الْقَلْبُ يَكُونُ مُخْفِيًا عَنْ الْأَعْيُنِ فَلَا يُحْكَمُ بِعَدَمِهِ لِأَحَدٍ حَتَّى يَحْقِرَهُ، أَوْ يُقَالُ مَحَلُّ التَّقْوَى هُوَ الْقَلْبُ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ التَّقْوَى لَا يَحْقِرُ مُسْلِمًا؛ لِأَنَّ الْمُتَّقِيَ لَا يُحَقِّرُ مُسْلِمًا .

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْتَقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ) أَيْ حَسْبُهُ وَكَافِيهِ مِنْ خِلَالِ الشَّرِّ وَرَذَائِلِ الْأَخْلَاقِ احْتِقَارُ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ .))

مستمعينا الكرام: إن المتمعن للحديثين يجد أن هناك أمرين... الأول هو أمر ماديٌ تعلق بالمسلم كالمال والبيع والشراء، وأمر معنوي يمس كرامة المسلم من ناحية تحقيره وخذلانه وحسده وظلمه فكان النهي عنهما هو نهي عن أمر تعلق بالمسلم من ناحية التعدي على حرمته فلا تتعلق الحرمة بالأمر المادي فحسب وإنما بالأمر المعنوي أيضاً فعدم نصرته وإعانته هو تعدٍ على الحرمة فعدم فعل الواجب فعله هو تعدٍ ومجاوزة للحد .

إن التحاسد والتباغض والتدابر والتناجش كلها أفعال تنم عن مرض من أمراض القلب الواجب على المسلم أن يتخلص منها حتى يكون وعاءً صافياً لحمل الإسلام ولبناء العلاقة مع إخوانه المسلمين ضمن أوامر الله ونواهيه... وفهم حدود حرمة المسلم حتى لا يحصل الاعتداء أو التعدي على هذه الحرمة؛ فإن التجسس مثلاً هو تعدٍ على حرمة المسلم التي أمر الله تعالى بحفظها وعدم التعدي عليها .

فكان النهي في الحديثين مشتمل على عدم الاعتداء على الحرمة بوصفها حرمة المسلم تحميه من كل متجاوز أو متعدٍ عليها، وقد حُكي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على قوم يتعاقرون على الشراب ويوقدون في أخصاص فقال: نهيتكم عن المعاقرة فعاقرتم ونهيتكم عن الإيقاد في الأخصاص فأوقدتم، فقالوا يا أمير المؤمنين قد نهاك الله عن التجسس فتجسست ونهاك عن الدخول بغير إذن فدخلت فقال هاتان بهاتين وانصرف .

إن الإسلام قد أوجب على المسلم أن يحفظ حقوق إخوانه وحرماتهم وأوجب عليهم أن يحفظوا حق أخيهم وحرمته طاعةً لله .

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس الأمر هكذا أيها الرئيس!

ألقى الرئيس السوري بشار الأسد هذا اليوم ٢٠٠٩/٥/٢٣م، خطاباً أمام وزراء خارجية الدول القائمة في بلاد المسلمين في مؤتمرهم السادس والثلاثين المنعقد في دمشق. وقد كان الخطاب مدوياً، على عادة الحكام العرب: يطفو على سطحه كلام معسول عن الإسلام والمسلمين... والدفاع عن العقيدة الإسلامية... وأن الإسلام دين سمح وليس إرهابياً...، وأن المقاومة هي الطريق لإعادة الحقوق ما دامت مسيرة السلام قد فشلت... وأن إسرائيل هي العقبة أمام السلام... وأن سوريا لا تغير موقفها من السلام كهدف استراتيجي... والوقوف ضد تهويد القدس... ورفع الحصار عن غزة... وقوة الإرادة... ثم دعا إلى الانفتاح وليس الانغلاق... والتعاون الاقتصادي بين المسلمين...، وغير ذلك. ما يدل على أن الخطاب «متعوب» عليه لدرجةِ أنّ الرئيس كان إذا زل لسانه في النحو والإعراب، فنصب المرفوع أو رفع المنصوب، عاد فصححه على الفور!

غير أن من يتدبر الخطاب، فإنه يراه كلاماً مكرراً، قديماً جديداً، لا يسمن ولا يغني من جوع، ولا تنخدع به العامة ولا الخاصة، ولذلك فهو لا يستحق تعليقاً، ولا تعقيباً إلا في نقطتين وردتا في الخطاب، وقد غُلِّفتا بكثير من التضليل، ما قد يوجد شبهة الانخداع عند بعض الناس. وهاتان النقطتان هما: ما ذكره الرئيس عن دفاعه عن الإسلام والعقيدة الإسلامية، وما أورده في الخطاب من أن المقاومة هي الطريق لإعادة الحقوق لتحرير الأرض مادامت المسيرة السلمية قد فشلت، وفي الاثنتين تضليلٌ صريح، بل وقلة حياء!

أما الأولى، فكيف يدافع الرئيس عن الإسلام والعقيدة الإسلامية، وسجونه مليئة بالأتقياء الأنقياء من المسلمين بعامة، ومن حزب التحرير بخاصة، الذين لم يسجنوا إلا كما قال سبحانه {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}؟!

ثم كيف يدافع الرئيس عن الإسلام والعقيدة الإسلامية، وأكثر من أربعين من حزب التحرير في سجونه، وكثير غيرهم من المسلمين الآخرين، يُضَيّق الخناق عليهم، ويُعذَّبون ويُؤذَون، والله سبحانه وتعالى يقول: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا}؟!

أفليس ما قاله الرئيس إذن حول الإسلام والمسلمين هو فرية ستطوّق عنقه في الدنيا والآخرة؟

وأما الثانية فالرئيس يُقر ويؤكد أن المسيرة السلمية قد فشلت منذ مدريد إلى اليوم، وأنها أضرت بالسلام، ووفق خطابه فإن المقاومة هي الحل لتحرير الأرض وإعادة الحقوق، ولكن الرئيس يدرك، والكل يدرك، أن أهدأ جبهة مع كيان يهود هي جبهة الجولان، الأرض السورية المحتلة، فأين المقاومة أيها الرئيس؟

أفليس ما قاله الرئيس إذن حول المقاومة لإعادة المحتل هو كذب صراح، وتضليل وخداع، لا يقوله مَن عنده بقية من حياء؟!

ليس الأمر هكذا أيها الرئيس، فالناس أوعى مما تظن، كما أن للإسلام رجاله الذين يصلون ليلهم بنهارهم لإعادة الخلافة إلى الشام عُقر دارها، فتنفي خَبَثَ الرويبضات من بين أسوارها، ويومئذ يعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

٢٨ جمادى الأولى ١٤٣٠ هـ
٢٠٠٩/٥/٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
باكستان

التاريخ: ٢ جمادى الثانية ١٤٣٠
الموافق: ٢٠٠٩/٥/٢٦م

الرقم: 09024

خبر صحفي

اعتقال ستة عشر ناشطاً من حزب التحرير خلال الأيام القليلة الماضية وتعرض بعضهم للتعذيب

لقد أُغيظت الحكومة من الحملة التي يقوم بها حزب التحرير لإيقاف العمليات العسكرية التي تقوم بها الحكومة في منطقة وادي سوات، فلجأت إلى اعتقال ستة عشر ناشطاً من الحزب خلال الأيام القليلة الماضية من مدينة لاهور وكراتشي وإسلام أباد وبيشاور وابوت أباد. وقد مارست السلطات التعذيب النفسي على الشباب إلى جانب ممارسة التعذيب الجسدي، فعلى سبيل المثال اختطفت الحكومة الشاب حامد رفيق من لاهور واحتجزته في مكان غير معلوم حيث تعرض للتعذيب الجسدي فيه، وقد أنكر جهاز الشرطة اعتقاله، ولما أرسلت المحكمة مندوبا عنها للتفتيش في مراكز الشرطة لم يعثر عليه، وأخيراً عرضته الشرطة على المحكمة بعد حجزه بشكل غير قانوني ليومين متواصلين. وفي بيشاور اعتقلت الحكومة خمسة من ناشطي الحزب بينما كانوا يشاركون في مسيرة ضد العمليات العسكرية في منطقة سوات، وقد وجهت الحكومة لهم تهمة « تعكير جو السلام، والإرهاب»!.

إن حزب التحرير لا تخيفه مثل تلك الأعمال الصبيانية، فلا محاولة إرهابه أو التعرض له يخيفه، وقد أعلن من قبل بأنه ماض في صراعه السياسي للدفاع عن إخوانه في سوات ورفع الظلم الذي يتعرضون له غير آبه بمضايقات الحكومة. ونحن مستمرون في حشد الأمة لاقتلاع الوجود الأمريكي من المنطقة الذي هو السبب الحقيقي وراء القلاقل الحاصلة في باكستان. وندعو الأمة للتلبس بفرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمشاركة في المسيرات التي ينظمها الحزب في ٣١ من أيار ٢٠٠٩ لإجبار عملاء أمريكا من الحكام على إيقاف العمليات العسكرية في سوات. كما على القوات المسلحة الانسحاب الفوري من الحرب الأمريكية التي جعلت المسلمين يقتلون بعضهم بعضا، وعليهم إعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة دولة الخلافة التي ستحرر الأمة من الطغاة، وتحقق الاستقرار السياسي.

نفيد بوت

الناطق الرسمي لحزب التحرير في باكستان

العنوان المراسلة وعنوان الزيارة
المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان
فاكس: +(92)21-520-6479 تلفون: +(92)333-470-0674
info@hizb -ut-tahrir .info www. hizb-ut-tahrir .info

سلسلة مسيرات جديدة لحزب التحرير في راولبندي
تأكيداً على رفضه للحرب الأمريكية وثباته أمام تجبر النظام الحاكم

نظم حزب التحرير سلسلة مسيرات احتجاجية في مدينة راولبندي في نفس موقع المسيرة التي نظمها الحزب في ٥/٣١ واعتقل فيها العديد من المتظاهرين.

وقد خطب في المتظاهرين كل من أعضاء الحزب جنيد خان ووقار صديقي.

أكد الخطيبان على أن الفوضى والعمليات التفجيرية والعمليات العسكرية في باكستان لا تخدم إلا العدو الأمريكي.

وقد طالب المتظاهرون بوقف العمليات العسكرية، كما طالبوا أهل القوة والمنعة من إعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة دولة الخلافة.

اعتصام شباب حزب التحرير امام السفارة الباكستانية في الدنمارك لوقف الحرب الأمريكية على الباكستان

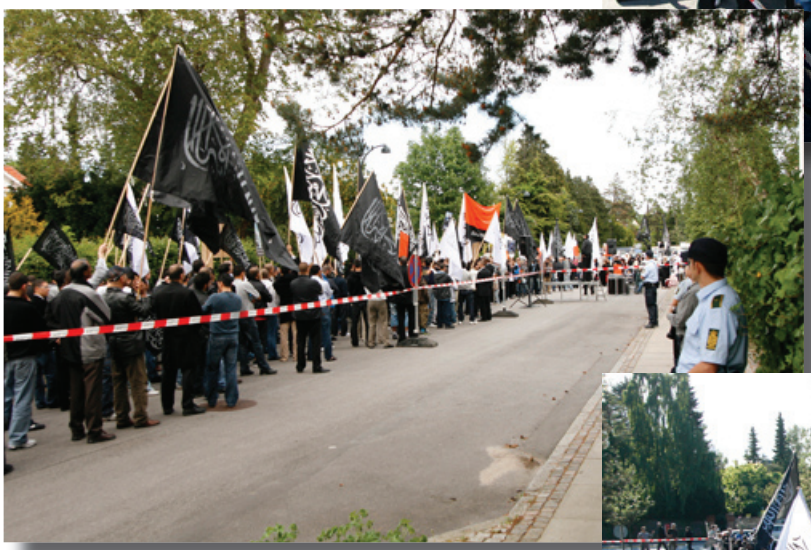

شرح مواد النظام الاقتصادي في الإسلام

الحلقة السادسة – المادة (١٣١)

بقلم: أبو الصادق

نص المادة ١٣١:

الملكية الفردية في الأموال المنقولة وغير المنقولة مقيدة بالأسباب الشرعية الخمسة وهي:

(أ) العمل.

(ب) الإرث.

(ج) الحاجة إلى المال لأجل الحياة.

(د) إعطاء الدولة من أموالها للرعية.

(ه) الأموال التي يأخذها الأفراد دون مقابل مال أو جهد.

هذه المادة قيدت أسباب حيازة أصل المال، أي قيدت الحالات التي أذن الشارع فيها بالانتفاع بالعين، فيجب أن يفرق بين أسباب الملكية بالفعل، وأسباب تنمية الملك .

فالشارع بين السبب أو الحالة التي تم بها إنشاء ملكية المال للشخص بعد أن لم يكن مملوكاً، وبين أسباب تنمية الملكية له، أي أسباب زيادة المال الذي يملكه، وقد جاء الشرع لكل من الملك ومن تنمية الملك بأحكام تتعلق به، فالعقود من بيع وإجاره وغيرها، من الأحكام المتعلقة بتنمية الملك، والعمل من صيد ومضاربة وغيرها، من الأحكام المتعلقة بالملك أي بحيازة أصل المال، فهذه المادة تبين أسباب الملكية، ولا تبين أسباب تنميتها.

ولبيان دليل هذه المادة لا بد من استقراء الأدلة التي بينت إذن الشارع في الانتفاع بالعين، أي استقراء أدلة الملكية بالفعل، فتبين بعد الاستقراء أن أسباب الملكية خمسة، والدليل المطلوب يدخل تحت واحد من هذه الخمسة.

أما الأدلة على هذه الأسباب الخمسة فهي:

السبب الأول هو: العمل.

أدلته هي أدلة الأحوال التي يحوز فيها الفرد المال بالعمل، أي تنشأ ملكية المال من حيث هو بالعمل، وهذه الحالات سبع وهي:

أولا: إحياء الأرض الموات

ودليله قوله عليه السلام: (من أحيا أرضا مواتا فهي له)، وقوله: (من عمر أرضا ليست لأحد فهو أحق بها)، وقوله: (من أحاط حائطا على أرض فهي له)، والأرض الميتة هي الأرض التي لم يظهر عليها ملك أحد من الناس، فلم يظهر فيها شيء من إحاطة، أو زرع أو عمارة أو نحو ذلك، وإحياؤها يكون بأي شيء يدل على العمارة، من تشجير، أو زراعة، أو بناء أو غير ذلك، أو وضع سياج أو أوتاد ظاهرة، أو إحاطتها بحائط من الطوب أو الحجارة.

ثانيا: الصيد

ودليله قوله تعالى: {... وَإِذَا حَلَلْتُمْ فاصطادوا ...}المائدة٢، وقوله تعالى: {أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ...}المائدة٩٦

وثالثا: السمسرة والدلالة أي ما يسمى بالعمولة في وقتنا الحاضر، وهي المال الذي يؤخذ من أحد المتبايعين لقاء جلب مُشترٍ أو بائع لسلعة تجوز حيازتها.

والدليل على جواز السمسرة أو الأدلة هو ما رواه قيس بن غرزة الكناني قال: كنا نبتاع الأسواق في المدينة ونسمي أنفسنا السماسرة فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو أحسن من اسمنا، قال صلى الله عليه وسلم: (يا معشر التجار إن البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة) فمعنى هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم سكت عن عملهم هذا.

رابعا : المضاربة

ودليله ما روي أن العباس بن عبد المطلب، كان إذا دفع مالاً مضاربة، شرط على المضارب أن لا يسلك به بحرا وأن لا ينزل به واديا، ولا يشتري به ذات كبد رطب، فإن فعل ذلك فقد ضمن، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحسنه.

خامسا : المساقاة

ودليلها ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر بشطر مما يخرج من ثمر أو زرع).

سادسا: العمل للآخرين بأجر

ودليلها قوله سبحانه تعالى: {.... فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أجورهن ...} الطلاق٦، وما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: استأجر رسول الله رجلا من بني الدِّيل هاديا خِرِّيتاً وهو على دين قومه، ودفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال.

سابعا: الركاز

ودليله قوله عليه السلام: (وفي الركاز الخمس) .

فهذه الأدلة للحالات السبع هي أدلة السبب الأول للتملك وهو العمل .

أما السبب الثاني من أسباب التملك: الإرث .

وهو انتقال المال من شخص ميت إلى شخص آخر أو أشخاص، بسبب القربى المورّثة شرعا، ودليله قوله تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ .....} النساء١١

وهنالك آيات وأحاديث كثيرة تبين وتدلل على الإرث .

والسبب الثالث من أسباب التملك: هو الحاجة للمال لأجل الحياة .

ودليله دليل النفقة من كونها واجبة له إذا كان عاجزا عن الكسب فعلا، كمن كان صغيرا، أو لا يستطيع العمل، أو كون النفقة واجبة حكما كمن لا يجد عملا وهو قادر على العمل، فالشرع أوجب نفقته على الأقارب، ثم على بيت المال، إذا لم يستطع الأقارب الإنفاق عليه، فأدلة ذلك دليل على أنه يملك هذا المال الذي يأخذه نفقة، أي يأخذه من أجل الحياة .

والسبب الرابع: إعطاء الدولة من أموالها .

كإقطاع الأراضي، وكإعطائها مالاً لسد الديون، أو لإعانة المزارعين .

ودليل إقطاع الأرض، ما روي عن بلال المزني (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطعه العقيق أجمع)، وما روي عن عمرو بن شعيب قال: (أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً من مزينة أو جهينة أرضا)، وأما إعطاؤهم مالا لسداد الديون، فالله تعالى جعل من أسهم الزكاة (الغارمين)، والرسول صلى الله عليه وسلم قال: (فمن ترك دينا فَعَلَيّ ومن ترك مالا فلورثته)، ومعنى قوله صلى الله عليه (فعليّ) أي على الدولة، وأما إعطاء المزارعين مالا للزراعة فقد أعطى عمر من بيت المال للفلاحين في العراق مالا غير مسترد، لإعانتهم وسد حاجاتهم ، فكان عمله هذا إجماعا .

أما السبب الخامس: وهو الأموال التي يأخذها الأفراد دون مقابل مال أو جهد .

فيشمل خمسة أحوال:

أحدها صلة الأفراد بعضهم بعضا كالهدية والهبة والوصية، فقد روي عن أبي حميد الساعدي قال: (غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك، وأهدى ملك إيلية للنبي بغلة بيضاء وكساه بردا)، فهذا الحديث دليل على جواز الهدية، وقال عليه الصلاة والسلام: (تهادوا تحابوا) .

أما الهبة فدليلها قوله عليه صلى الله عليه وسلم: (العائد في هبته كالعائد في قيئه) .

وأما الوصية فدليلها قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن مالك: (أوص بالثلث والثلث كثير) .

وثاني الحالات: استحقاق المال عوضا عن ضرر، كدية القتيل وديات الجراح، قال تعالى في الدّية: { .... وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ....} النساء٩٢، وقال صلى الله عليه وسلم في ديات الجراح: (في السن خمس من الإبل) .

وثالث الحالات: استحقاق المهر وتوابعه، قال تعالى: {وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ....} النساء٤

ورابع الحالات: اللقطة، فاللقطة يملكها من التقطها بشروطها، قال عليه السلام: (من وجد لقطة فليشهد ذوي عدل، أو ليحفظ عفاصها ووكاءها فإن جاء صاحبها فلا يكتم فهو أحق بها، وإن لم يجئ صاحبها، فهو مال الله يؤتيه من يشاء)

وخامس الحالات: تعويض الخليفة والمعاونين وسائر الحكام مالا مقابل حبسهم عن القيام بأعمالهم قبل استعمالهم بالقيام برعاية شؤون المسلمين . فقد ورد أن أبا بكر لما بويع للخلافة، خرج في اليوم الثاني يبيع الثياب كعادته قبل البيعة، فلقيه عمر فقال: إلى أين؟ قال إلى السوق، قال عمر: ومصالح المسلمين . قال أبو بكر ومن أين أطعم العيال؟ قال عمر: نفرض لك في بيت المال، فرجع وفرض له من بيت المال ما يكفيه وعياله، فكان ذلك إجماعا من الصحابة رضوان الله عليهم على تعويض الخليفة، ومثله تعويض المعاونين والولاة وسائر الحكام فهو تعويض وليس أجرة، كما هو معمول به في أنظمة الحكم اليوم .

وهكذا أيها الأخوة المستمعون: بينت لكم الأدلة على أسباب الملك الخمسة وهي أدلة قد ثبت بالاستقراء أنه لا يوجد غيرها أسباب الملك وهي الإذن الشرعي بالتملك، وما عدا هذه الأسباب الخمسة فهي أسباب لتنمية الملك كالتجارة والصناعة والزراعة، وليست أسباب التملك .

وإلى حلقة قادمة إن شاء الله ومادة أخرى من مواد النظام الاقتصادي في الإسلام نستودعكم الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١٨ من جمادى الثانية ١٤٣٠

الموافق٢٠٠٩/٠٦/١٠ م

حمل الدّعوة: بين الجهاد والتّبشير

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ} وإنّ من أبده البدهيّات عند كلّ مسلم أنّه لم يخلق إلاّ لعبادة الله تعالى على شرعة النّبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، أي على دين الإسلام الّذي لا تقبل أيّ عبادة وأي تقرّب من الله إلاّ به إذ يقول سبحانه تبارك وتعالى: { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ } ويقول أيضا: { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } وبما أنّ رسالة الإسلام هي رسالة عالميّة بدليل الآية الكريمة: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا...}

فإنّ من واجب المسلمين، بل من أوجب الواجبات عليهم، حمل الدّعوة وتبليغ الرّسالة إلى كافّة أنحاء الدّنيا لإنقاذ غير المسلمين (الكافرين) من الضّلال والظّلام وإخراجهم إلى الهدى والنّور. يقول الله تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا.} ويقول أيضا: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ.} إنّ شعوب العالم غير الإسلاميّ لهي أمانة كبيرة وخطيرة في أعناق المسلمين. هذه الشّعوب الّتي إن استمرت على ضلالها وكفرها ستلاقي مصيرا مخزيا في الآخرة، هي وذريّتها لأنّها ابتعدت عن ذكر الله وعن الإسلام، وستحلّ في الجحيم الأبديّ (نار جهنّم) ما لم يهبّ المسلمون لإنقاذهم وإنقاذ ذريّتهم الّتي ستسير على خطاهم في الضّلال والخسران. هذه القضيّة قضيّة بديهية ومصيريّة عند كلّ مسلم، وهي من معلوم الدّين بالضّرورة. وهذا هو أحد الأبعاد الإنسانيّة لرسالة الإسلام: إرادة الخير للجميع وإسعاد البشر في الآخرة (وكذلك في الدّنيا).

والسّؤال الّذي يجب أن يتبادر إلى الأذهان اليوم: ما هو حاضر هذه الدّعوة؟ ما هو الواقع الحاليّ للإنقاذ من النّار؟ وهل يؤدّي المسلمون دورهم في نشر الدّعوة وإنقاذ الأرض من الكفر والضّلال؟ نحن نعلم تماما ما هو ماضي هذا الدّين وما هو مستقبله. لقد ابتدأت عالميّة هذه الدّعوة منذ أيّام النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم حين صار يرسل الرّسل إلى ملوك العالم يطلب منهم الدّخول في الإسلام لإنقاذ أنفسهم وإنقاذ شعوبهم من الخسارة الأبديّة المحتّمة. وتابع النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم سعيه ببعث الجيوش الفاتحة إلى بلاد الرّوم، واستمرّ تدفّق هذه الجيوش أيضا في عهد الصّحابة الكرام الّذين أكملوا ما بدأه النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وما أوصاهم به، واستمرّ انتشار هذا الدّين بين كافّة الشّعوب التي كانت جيوش المسلمين تدخلها.

وقد كانت الإحصاءات الّتي وصلتنا عبر التّاريخ تشير إلى أنّ شّعوب البلاد المفتوحة كانت تعتنق الإسلام بشكل جماعيّ واسع. واستطاع الصّحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم في تلك الفترة أن يسجّلوا أرقاما مذهلة من «النّاجين من النّار» في فترة زمنيّة قصيرة جدّا واستمرّ الحال على ما هو عليه بهذا الشّكل أي تسارع غريب بمعدل اعتناق الإسلام كلّما قام المسلمون بفتوحات جديدة. هذا هو الماضي المشرّف لهذه الدّعوة. أمّا مستقبل هذه الدّعوة فإنّنا لا نملك عنه شيئا حسّيّا، ولكنّنا نعرف تماما أنّ هذا الدّين سيصل إلى كلّ البشر، وهذا بالضّبط ما وعدنا به الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم حين قال: «ليبلغنّ هذا الأمر ما بلغ اللّيل والنّهار، ولا يترك بيت مدر ولا وبر إلاّ أدخله الله هذا الدّين، بعزّ عزيز أو بذلّ ذليل، عزّا يعزّ الله به الإسلام، وذلاّ يذلّ به الكفر». وهو كائن بإذن الله. ونعرف أيضا تمام المعرفة أنّ الطّرح الإسلاميّ هو أقوى الطّروحات والمبادئ وأكثرها تكاملا. ونعرف أيضا أنّ باقي الطّروحات سهلة الانهيار أمام الفكرة الإسلاميّة. ولذلك فإنّ انتصار هذا الدّين في النّهاية أمر متوقّع وكائن لا محالة.

هذا باختصار ماضي ومستقبل هذه الدّعوة الإسلاميّة. أمّا حاضر هذه الدّعوة فهو واقع خجول جدّا بتزايد عدد معتنقي الإسلام من غير المسلمين. وهو لا يزيد عن حالات فرديّة من بعض الباحثين عن الحقيقة، وهذا التّزايد البسيط لا يقارن أبدا بما كان عليه تزايد المسلمين في زمن الصّحابة الكرام في المدينة وفي زمن وجود دولة الخلافة الإسلاميّة بعد عصر الصّحابة الكرام. والسّؤال لماذا ضعف الإقبال على نظريّة الإسلام الّتي هي أقوى النّظريّات المقنعة للعقل والمطمئنة للنّفس؟

الجواب: لأنّ النّاس مفطورة على الإيمان بالماديّات ولو كانت هذه الماديّات خاطئة، ومفطورة أيضا على عدم الإيمان بالنّظريّات غير المطبّقة مهما كانت هذه النّظريّات صحيحة وقويّة، باستثناء فئة قليلة من الّذين يعملون عقولهم ويؤمنون بالنّظريّات الصّحيحة غير المطبّقة. ولهذا كنّا نرى إقبال النّاس على الإسلام في زمن التّمثيل الحيّ للإسلام (أي في زمن دولة الخلافة الإسلاميّة) إقبالا أكبر من إقبالهم عليه في زمن غياب الإسلام الماديّ عن الحياة. وهذه حال كلّ النّظريّات الصّحيحة أو الفاسدة.

ولمعالجة هذه المشكلة - أي قلّة الوافدين إلى هذا الدّين - ظهرت طروحات معاصرة معظمها نتج عن فهم غير صحيح لطبيعة المجتمعات الإنسانيّة، وفهم عقيم لواقع الطّريقة الشّرعيّة بنشر المبدأ، ولواقع عدم إيمان المجتمعات إلاّ بما هو مطبّق ولو كان خاطئا، وحتّى فهم خاطئ لواقع فكرة الإسلام. فقد ارتأى بعضهم الاكتفاء بطريقة الحوار (حوار الأديان). كما ارتأى بعض آخر الاكتفاء بالتبشير كبديل من الجهاد.

ومتبنّو فكرة الحوار (حوار الأديان) ارتكبوا الكثير من الأخطاء الشّرعيّة الفادحة. فَهُمْ أولاً اكتفوْا بالحوار لنشر الإسلام وأسقطوا فكرة الجهاد. الحوار مطلوب وهو يسبق القتال، ولكنه غالباً لا يكفي، ولا بد من القتال. وهُمْ ثانياً ساووا بين الإسلام وغيره من الأديان الفاسدة، وقالوا ليس يضير المرء أن يكون مسلما أو نصرانيّا أو يهوديّا المهمّ أن يعبد الله. واستدلّوا لتدعيم رأيهم بقول الشّاعر (إن هو إلاّ قول شاعر):

لَعَمْرُكَ ما الأديانُ إلاّ نوافِذٌ = تَرى اللّهَ منها مُقْلَةُ المتَعَبِّدِ
فَأَلْمَسُ في القرآنِ عيسَى بنَ مريمٍ = وأَلْمَحُ في الإنجيلِ رُوحَ مُحَمَّدِ

وهذه الفكرة التّي نشتمّ منها رائحة الكفر، ناجّة عن الفهم الخاطئ المتعمّد للآية الكريمة: { وجادلهم بالّتي هي أحسن } والآية تشير إلى ضرورة استعمال اللّهجة اللّيّنة في مخاطبة من يرجى إسلامه وليست تعني أبدا إقرار الكافر على كفره. وفكرة حوار الأديان تتناقض مع فكرة أنّ غير المسلم سيدخل النّار في الآخرة، لأنّها تطلب من غير المسلم أن يبقى على كفره. فهل فعلا يريد المحاورون الخير للكفّار؟ وهل فعلا يريدون لهم النّجاة من النّار؟! وهل هم أصلا مقتنعون بأنّ الإسلام هو الدّين الوحيد المنجي من النّار؟

أمّا الطّريقة الثّانية البديلة عن طريقة الجهاد، فهي طريقة التّبشير الإسلاميّ على غرار طريقة التّبشير النّصرانيّ. وهذه الطّريقة أيضا فيها مخالفة لطريقة الإسلام وللكثير من المفاهيم التّي أتت بها الأحاديث الشريفة، وفيها أيضا مخالفة لنهج الصّحابة الكرام في نشر الدّعوة. فمصطلح «الخروج في سبيل الله» لم يَعْنِ في يوم من الأيّام أو في حديث من الأحاديث أو آية من الآيات إلاّ الخروج إلى الجهاد والقتال وليس كما يدّعي البعض الخروج إلى التّبشير والتّذكير. فالآية الكريمة: { إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي. } لم تعنِ من الخروج إلاّ الخروج جهادا وقتالا في سبيل الله.

والّذين تبنّوا هذه الطّريقة (أي طريقة التّبشير) أخطأوا الخطأ الذريع في فهم طبيعة المجتمعات. فهم ينظرون نظرة رأسماليّة إلى المجتمعات على أنّها مجموعات من الأفراد. وقالوا: «أصلح الفرد يصلح المجتمع» فإذا أصلح الفرد نفسه ثمّ أصلح أهله ونقل عدوى الإصلاح إلى جاره وأصدقائه وهؤلاء نقلوا الصّلاح إلى غيرهم سيصلح المجتمع. وحقيقة فإنّ نظرتهم السّطحيّة هذه إلى المجتمعات نظرها الرّأسماليّون قبلهم، وقد أورد الرّأسماليّون هذا التّعريف للمجتمع من قبل في دساتيرهم الرّأسماليّة وكتبهم الفكريّة. ونشدّد هنا على خطأ هذه النّظرة فالمجتمعات ليست مجموعات من الأفراد فحسب بل هي مجموعات من الأفراد تحكمهم مشاعر وأنظمة وأفكار أي أفراد تحكمهم علاقات دائمة. فإذا أردنا أن نصلح المجتمع فعلينا بإصلاح الأفكار والأنظمة أي العلاقات الدائمة بين أفراد المجتمع. ومن الأقوال الصحيحة في هذا الموضوع: «إصلاح المجتمع يصلح الفرد» و«إصلاح الرّاعي يُصلح الرّعيّة.» و«النّاس على دين ملوكهم.» وغيرها من الأقوال التي ترسّخ مفهوم أنّ إصلاح المجتمع إنّما يتأتّى من إصلاح أنظمته وأفكاره. والخلاصة أنّ الأدلّة العقليّة والنّقليّة تكاتفت لإثبات فشل طريقتي التّبشير الإسلاميّ والحوار.

ثمّ يأتي الحديث الشّريف: «أمرت أن أقاتل النّاس حتّى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّدا رسول الله ويقيموا الصّلاة ويؤتوا الزّكاة.» والحديث الآخر: «بعثت بين يدي السّاعة بالسّيف حتّى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظلّ رمحي، وجعل الصّغار على من خالف أمري.» ليكونا صفعة بوجه المبشّرين والمحاورين الإسلاميّين الذين يسقطون الجهاد من حسابهم لأنّه وبكلّ صراحة يعلن أنّ الجهاد هو الطّريقة المثلى لنشر الإسلام، ويأتي حديث «الجهاد ماض إلى يوم القيامة لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل.» ليعلن أنّ زمن الجهاد لم ينته كما يزعم بعضهم، وأنّ الجهاد ليس حربا دفاعيّة تنتهي بزوال دولة إسرائيل أو بتوقيع الصّلح معها.

ويأتي الرّبط القرآنيّ الرّائع في سورة النّصر: { إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت النّاس يدخلون في دين الله أفواجا.} ليرسّخ هذا المفهوم وليقول لنا: إذا أردتم أن تدخل الشّعوب أفواجا في دين الله فعليكم بالجهاد والفتح، ومن ثمّ تأتي الآية الكريمة: { قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ.} لتصفع كلّ من يدعو إلى ما يسمّى بالتّعايش الوطنيّ والتّسامح الدينيّ وترك القتال.

والسّؤال الّذي يطرح نفسه هنا لماذا كثرت الآيات وتواترت الأحاديث الّتي تذكر الجهاد والقتال والحكم والفتح والنّصر؟ الجواب: إنّ كثرة هذه الآيات والأحاديث إذا سلّمنا بأنّ الجهاد حربٌ دفاعيّة لا يكون إلاّ عبثا من الله ورسوله والعياذ بالله. إنّما هذه الأحاديث والآيات كان الهدف منها ترسيخ فكرة الجهاد وتطبيق الإسلام الحيّ بأنّه الطّريق المثلى لنشر مبدأ الإسلام. وليت شعري، كيف ينظر المحاورون والمبشّرون إلى الوعود الّتي قطعها لنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بأنّ هذا الدّين سينتصر وسينتشر في كل أصقاع الدّنيا وأنّ المستقبل لهذا الدّين؟؟ هل ينظرون إليها كأحلام وأوهام؟ أو ينظرون إليها كمستقبل وواقع آت لا محالة؟

من كلّ هذا نستخلص أنّ جميع الدّلالات العقليّة والشّرعيّة تشير إلى أنّ الدّعوة لن تنتشر في العالم إلاّ إذا تهيّأت لها دولة تطبّق الإسلام وتحمله بالحجة والجهاد إلى كافّة أنحاء المعمورة. وهذه الدّولة هي دولة الخلافة القادمة قريبا إن شاء الله تعالى تحقيقا لقول الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم: [ثمّ تكون خلافة على منهاج النّبوّة] .

٢٠ من جمادي الثاني ١٤٣٠ - الموافق ٢٠٠٩/٦/١٢م

حقوق المرأة بين الإسلام والتغريب

يوسف مخارزة - أبوهمام

الحمد لله رب العالمين القائل: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا أَن أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ أن اللَّه عَلِيمٌ خَبِيرٌ [١]} وأصلي وأسلم على رسولنا محمد الذي جاءنا بالحق والبلاغ المبين، ليَحيى من حَيَّ عن بينة ويهلك من هلك عن بينة .

ربِّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري، واجعل لي من لدنك فرقانا، وذكّرني ما نسيت . أما بعد:

أيها الإخوة الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مرحبا بكم إذ لبيتم دعوتنا وتكلفتم عناء الحضور جعله الله في ميزان حسناتكم، وزادكم به شرفا عند مليككم .

أيها الإخوة الكرام،

لم يكن تعبير «حقوق المرأة» تعبيراً بريئاً، ولم يُنحت هذا الشعار استرداداً لحق فقدته المرأة من الرجل، أو من النظام القائم، بل كان مظهراً من مظاهر التمرد على أحكام الله، والانعتاق من هذه الأحكام شيئا فشيئا، تمهيداً لأن تنخلع هذه المرأة المسلمة من منظومة القيم التي تنتظم حياتها، وتقود سلوكَها فيها . وكان ترحيلاً لمشكلة المرأة التي كانت واقعة في حياة الغرب[٢] قبل ما سمي بعصر نهضتهم . فهم كما رحّلوا إلينا مشكلة الفصام والصراع العنيف بين الدين والعلم التي عاشوها في تاريخهم فألصقوها بنا ظلما وعَدْواً، رحّلوا إلينا مشكلة المرأة . استنساخا لمشاكلهم حتى نتقمص تاريخهم ونعيشه ونسير على هداهم ووفق مسعاهم تقليدا لهم واتباعا وتشبها واقتداءً . كأن تاريخهم بمثل طفولة لا بد أن نعيشها حتى نشب رجالاً على هداهم . اللهم اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

ولقد كان من جرّاء تمكن الكفار المستعمرين، من بلاد المسلمين وسعيهم لتمكين الكفر من قلوب المسلمين وترسيخه في علاقاتهم، {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ أن اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٣]}.

وكذلك، من جرّاء استحكام عقدة النقص عند فئات منهم، وشعورهم بأن الغرب لم يتفوق عليهم، إلا لأمر موجود عنده غير موجود عندنا، وهو طراز عيشه ونمط تفكيره وتسييره لنظام الحياة . فالتقى الماء على أمر قد قدر، مكرٌ يراد بالأمة لحرفها عن دينها من قِبل عدوها، وعجز مستحكم فيها بعد هزيمتها، أفضيا إلى التأسي بالأجنبي وتقليده، في ظل هذه الأجواء الملبدة نشأ مفهوم «تحرير المرأة» و «حقوق المرأة»، بل وصار للمرأة قضية تذكر وتثار، لأن الأمة هزمت والمهزوم لا بد أن يفقدَ القوامة على نفسه وبيته وزوجته وأبنائه . لتُستكمل حلقات الهزيمة حتى تبلغ منتهاها .

ولقد بدأ هذه القضية أعلامٌ في الفكر والسياسة والفقه عرفوا بميلهم للأجنبي أو افتتانهم بمناهجه، أو التلقي عنه أو التأثر به، في الوقت الذي كانت الأمة ضعيفة ضعفاً يجعلها تشعر شعورا عميقاً بتفوق الكافر عليها، وتقدمه في كافة مظاهر الحياة، لأن مبعث التميز الذي يتقدم به المسلمون وهوَ فهمُ دينهم وتسيير حياتهم بموجبه، لم يكن حاضراً في حياتهم، بل كانت حياتهم من هذا كلّه خالية، مما يسّر أن يمتلئ الفراغ بما يتاح وهو الفكر الغربي الذي كان حاضراً، تدفعُ به دولٌ كافرة مستعمرة يهمها أن تزرع في نفوس المسلمين كل ما يبقيها في منصب الإمامة من عقولهم وقلوبهم، والقوامة على حياتهم وسلوكهم .

بزوال سلطان الإسلام عن الوجود، وهو الذي كان يقيم دينِ الله في الأرض، كان لا بد من تيسير انفلات الناس رجالاً ونساءً من أحكام الله، لكن الناس مؤمنون موحّدون، فلا بد إذن من استخدام الحيلة معهم، وإيهامهم بأسلوب خبيث أن المرأة تخضع لظلم الرجل . أي رجل؟ إنه زوجها الغاشم! أو أبوها الظالم! أو أخوها المتسلط المعتدي على حريتها! أو كلهم جميعا! كل هؤلاء خصوم المرأة! فالمرأة لها خصومة مستحكمة مع زوجها وأبيها وأخيها بل وأمّها التي تود صيانتها، ولا بد لخلاص المرأة من ذلك كله من قانون يحميها ويحمي حريتَها من هذا الظلم والتعدي، وقد كان ذلك لأن المرأة والرجل بمقدورهما أن يقيما حدود الله ضمن نطاق علاقتهما إلى حد كبير دون تدخل نظام الحكم نفسه، {فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا أَن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}[٤]

فأراد الكافر أن يحارب ما تبقّى في مجتمع المسلمين من فضيلة على هذا الوجه، إذن لا بد من دستور ومواثيق تمنع المرأة من أن تكون شريكاً في إقامة حدود الله مع زوجها فكانت هذه المواثيق الظالمة التي يتواثقون عليها ظلما وعدوانا وفسوقاً عن أمر الله، بافتراض خصومة مدّعاة، وحرب مفترضة بين المرأة وأبيها وزوجها وذويها لأن هؤلاء جميعا أعداؤها وهم الذين ينتقصون حريتها في الغالب .

ولم تكن في الإسلام ومجتمع المسلمين هذه الخصومة وهذه العلاقة التي تستوجب ثورة نسوية {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا}[٥]

وحتى يتقرر في أذهاننا كيف كانت المرأة المسلمة في العهد الأول تقرأ تصويرَ أحكام الشرع لعلاقتها بالرجل، وصلتها به، يمكننا أن ننظر إلى وافدة النساء على رسول الله صلى الله

عليه وسلم:
عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع أصحابه فقلت يا رسول الله إني وافدة النساء إليك إنه ليس من امرأة سمعت بمخرجي إليك إلا وهي على مثل رأيي وإن الله تبارك وتعالى بعثك إلى الرجال والنساء، فآمنا بك وبالهدى الذي جئت به وإن الله قد فضّلكم علينا معشر الرجال بالجماعة والجمعة وعيادة المرضى واتباع الجنائز وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله تعالى وإن أحدكم إذا خرج غازيا أو حاجّا أو معتمراً حفظْنا أموالَكم وغَزلْنا أثوابَكم وربّينا لكم أولادَكم وإنّا معشر النساء مقصورات [٦] محصورات قواعد بيوتكم،
فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بوجهه كله فقال: سمعتم بمثل مقالة هذه المرأة؟ قالوا ما ظننا أن أحدا من النساء يهتدي إلى مثل ما اهتدت إليه هذه المرأة، فما نشارككم فيه من الأجر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعلمي وأعلمي من وراءك من النساء أن حسن تَبعّل [٧] المرأة لزوجها واتباعَها موافقته ومرضاته يعدل ذلك كله فانطلقت تهلل وتكبر وتحمد الله عز وجل استبشارا. [٨]
هكذا كانت صورة المرأة المسلمة أمام التشريع تدرك خصوصيتها وصلاحيتها لدورها امرأة تقوم بواجب الزوجة والأم والراعية في البيت، لكنها لا ترى في ذلك ضيرا لأن هذه هي حقيقة وظيفتها التي تتناسب معها لكن ما يؤرقها هو منزلتها عند الله هل هي متأخرة عن الرجل لأجل كونها لا تعمل أعماله، فبُشرت أن وظيفتها زوجة صالحة طائعة تعدل كل أبواب الخير التي فتحت للرجل.
إلا أن الكافر لا يريد لمثل هذا التصور القويم، وهذه العلاقة السليمة أن تنجح، فسارع إلى الفساد
فبدأ حملاته على المسلمين شارك فيها جيوش من الكتاب والمفكرين والسياسيين والثوار منهم المحامي القبطي مرقص فهمي في كتابه «المرأة في الشرق» الذي أراد فيه خروج المرأة المسلمة عن أحكام الإسلام فقال: أن المرأة في الشرق مظلومة؛ وسبب ذلك هو التشريعات الإسلامية، وطالب بإلغاء الحجاب، وبخروج المرأة من البيت... حتى طالب بأن يسمح للأقباط -لأنه قبطي- أن يتزوجوا النساء المسلمات.. هكذا يريد هذا الهدام! ولكنه لم يتمكن من تحقيق ما يريد. [٩]
ثم تولى الأمر أعلام من أمثال محمد عبده الذي كان حريصا على التشبه بالأجنبي ابتغاء النهوض بالأمة على المنوال ذاته الذي نهض عليه الغرب فأوحى فيما أوحى لتلميذه قاسم أمين بكتابة كتابهِ المشهور «تحرير المرأة» [١٠] الذي راح يذكر فيه قضايا كانت بدايةَ البداية في انعتاق المرأة من أوامر الله واستسلامها إلى وساوس المفسدين، الذين يبشرون بنمط الحياة الغربية وطراز عيش الغرب في لباسهم وعلاقاتهم ونظمهم.
ولما كان طغيان الجديد مسيطراً على عقول الناس عاد قاسم أمين ليكتب كتابه الثاني وهو المرأة الجديدة وكان كتابه هذا دفقاً أملاهُ طغيان الفكر الغربي على العقول، حتى صار الناس المضلَّلون يريدون امرأة جديدةً تخرج من لباسها الذي لا يبدي شيئا من جمالها ولا يظهر شيئا من مفاتنها، بل تخرج من طهرها وعفتها، كل ذلك في إطار يبدو جادّاً تكتنفه الدعوة إلى تعليم المرأة وتوظيفها لتحسّنَ من أدائها، وتكون عنصراً فعّالا في المجتمع، وكأن المرأة لا يمكنها أن تكون عنصرا فعّالا في المجتمع إلا إن هي خرجت من بيتها لتكون في قلب حركة المجتمع، موصولة بكل ما يجري فيه من تجارة وصناعة وزراعة وتعليم، اتصالا لا يختلف بحال عن علاقة الرجل بذلك كله!
مع أن للمرأة دوراً هاما يتصل بأمومتها وأنوثتها وزوجيتها لا يسمح أن تنطلق في ذلك كله كما يفعل الرجل تماما لأجل خصوصيتها، وهذه قضية يسلم بها كل عاقل مبصر، هل من أحد يقول أن المساواة بين الرجال أنفسهم تقتضي أن يسمح لكل رجل عاقل أن يكون رئيسا للدولة مثلا؟ لا أحد يقول بذلك بل يشترط الناس في كل الشرائع شروطا أخرى أقلها أن يكون قادرا على تولي هذا العمل مناسبا له علماً وقدرة. فهل المرأة تستطيع أن تكون مرضعة أو مربية لأطفالها الصغار الذين يحتاجونها كل لحظة وراعية لبيت الزوجية وهي في الوقت ذاته تشتغل في منجم بين الرجال! أو خارجة مع الجيش جندية في أطراف الأرض؟! المرأة في وضعها الطبيعي أم قد تكونِ حاملا أو حاضنة أو مربية فكيف ستجد الطريق لتمضي جنباً إلى جنب مع الرجل في كل ميدان.
إن الغرب المخادع نفسه لم يوصل المرأة إلى المواقع القيادية الحساسة ولا المواقع التي تحتاج قوة وبأسا في الجيوش إلا في مرات قليلة نادرة مفتعلة. رغم أنه أعطاها الحرية والحقوق كما زعم.
استغل قادة الحركة الوطنية -التي كان الإنجليز ينظمونها ويرعونها، وكان على رأسها حزب الوفد الذي كان يتزعمه سعد زغلول- ما يسمى بقضية المرأة، وتبنى أولئك ما يسمى بتحرير المرأة، فكانت زوجة سعد صفية[١١] قد نسبت نفسها إليه، فسمت نفسها صفية زغلول وتركت اسم أبيها، وتبنى هو الآخر امرأةً هي التي تلقب برائدة الحركة النسائية -لأنهم وجدوا أن قاسم أمين رجل، ولابد أن تكون الرائدة امرأةً- وهذه المرأة هي هدى شعراوي[١٢]، فدخلت في حزب الوفد وتبناها سعد زغلول، وأفسح لها المجال، ومن هنا بدأت المؤامرة بأيادٍ نسائية.
وهكذا كان فقد تدحرجت كرة ما يسمى بحقوق المرأة وتحريرها، لتكون آلة فساد وإفساد تنطلق في مجتمعات المسلمين، ليستكمل من خلالها تغريبُ المرأة المسلمة ابتداء من خلع اللباس الذي يواري عورتها الذي أمر الله به، حتى خلعها لباس التقوى الذي هو خير.
ولقد صارت فكرة حقوق المرأة وتحريرها مرتبطة بحركات

نسوية موجودة في العالم الإسلامي كله وصارت تقوم على تشجيعها أنظمة تحمل في حقيقتها عداءً للإسلام ظاهراً بعض الأحيان، ومستترا أحياناً أخرى.

ولقد أنشئت في كل بلد جمعيات كثيرة تُعنى بحقوق المرأة، ولكن حقوق المرأة هذه تتجاهل كتاب الله في الغالب، وترد على الله شريعته! وما أنزله في كتابه!. فصارت حقوق المرأة تعني أن تتعرى! وتزاول «الفن» الهابط! وتختلط بالأجانب وتخلو بهم وتعمل في صفوف الرجال بلا حرج! لأنها والرجل سواء لا تختلف عنه في شيء.

أما عندنا في فلسطين فقد نشأ العديد من الجمعيات النسوية تتصدى لهذه القضية وقد نشر الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بالتعاون مع وزارة شؤون المرأة وثيقة في هذا الاتجاه تتضمن ما يسمى بحقوق المرأة الفلسطينية، وهي وثيقة تخالف تصوير الإسلام للمرأة في المجتمع من حيث أنها أم وربة بيت وعرض يجب أن يصان وتجعل المرأة مدفوعة إلى صفوف العمال ومواطن العمل كأن العمل هو البيئة الأصلية للمرأة والظرف الطبيعي الذي يتلاءم مع طبيعتها.

وهي تدفع بالمرأة لتقلد كل المناصب المتاحة ولأجل أن المرأة لا ترغب أن تنخرط بحكم تكوينها وتربيتها في مثل هذه البيئات، وبالتالي يصعب نجاح مثل هذه الفكرة في بيئتنا استحدثت الوثيقة ما يسمى بنظام الكوتة حتى يضمن للمرأة مقاعد في كل المؤسسات المتصلة بالحكم والإدارة قسراً عن المجتمع وتوجهاته.

والوثيقة في مجملها تتجاهل كتاب الله بل وترد على الله شرعه وحكمه في كثير من بنودها وإليك بعض ما ورد فيها:

جاء في البند الثامن من حقوقها الجنائية

تلتزم السلطة الفلسطينية بمقاومة كافة الأعراف والتقاليد والمعتقدات الدينية التي تبيح العنف ضد المرأة، وأن تُدرج جزاءات قانونية رادعة لكل من يمارس مثل هذه الأفعال، مع تعويضها عما أصابها من ضرر وأذى، وكفالة تأهيلها ومساعدتها على التخلص من كافة آثار هذا العنف المادية والنفسية، وتقديم العون والتسهيلات لمؤسسات المجتمع المدني العاملة للقضاء على ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني.

وهذا مبارزة لله واستعداد لمقاومة التشريع الإلهي صراحة والأعراف الشرعية المتصلة بهذا.

وهذا البند مثلا يجعل تأديب الأب لابنته إن هي أساءت أدبها جناية تستوجب العقاب وتعتبر تأديب الزوج لزوجته إن هي نشزت وعصت وخرجت عن الجادّة أمرا يستوجب العقاب هو الآخر فماذا يصنع من تحتاج ابنته أو زوجته لتأديب؟! ببساطة ليس هذا من وظيفته، ما دامت زوجته أو ابنته حرة، لكن الله تعالى يقول: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا}(٣٤) فالله تعالى يرد هذا الأمر إلى الأب أو الزوج وهم يمنعونه من ذلك.

ومما يتصل بحقوقها المدنية جاء في البند الأول:

للمرأة متى أدركت سن الثمانية عشر، حق التزوج وتأسيس أسرة دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين، وهي متساوية مع الرجل في كافة الحقوق عند الزواج وخلال قيامه ولدى انحلاله.

فالمرأة هنا لها الحق في التزوُّج يعني أن الحق لها هي أن تزوج نفسها دون علاقة لأحد فلا قيد في ذلك من الدين، والدين يجعل لها وليا يزوجها ويرفض تزويجها لبعض الناس ممن لا يرى تزويجهم لفساد دينهم أو كفرهم، ويعطي الولي حق رفض الزواج في أحوال مثل من فسدت معادنهم، لكنهم يحاربون هذا كله فالمرأة لها الحق دون قيد من الدين! لأنهم متحررون من قيود الدين ونحن هنا نتبرأ من كل من يتحرر من حدود الله وشرائعه ونعوذ بالله مما يصنع ونسأل الله تعالى أن لا يؤاخذنا بما يفعلون، وأن يجيرنا من وزر هذا الطغيان والفسق.

وفي هذا تجويز لنكاحها من المشرك والكتابي خلافا لما نهى الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }[١٣]

وهؤلاء الذين وضعوا هذا القانون إنما يضعونه تقليدا للكفار الذين تشربوا من ثقافتهم ما خالط القلوب وهم رغم هذا لا يتقيدون بما يقررونه حقا للمرأة ولا للرجل فأشهر امرأة في هذا المضمار هدى الشعراوي التي نادت بحقوق المرأة رفضت أن يتزوج ابنها مطربة عشقها ولحق بها من صالة إلى أخرى لا يخفي حبه لها وتعلقه بها لكن أمه ترفض زواجه منها بدعوى أنها مطربة ولا تتناسب معها؟ لأنها من طبقة عالية، ورغم أنه أنجب من هذه المطربة بعقد سري استماتت أن تنفي نسب حفيدها حتى قضت المحكمة بإثبات بنوة حفيدتها لابنها بعد جلسات طويلة.

فهم عندما يتعلق الأمر بأنفسهم يتدخلون في هذه الحرية وعندما تكون هذه الحرية أداة تدمير لغيرهم وتحطيم للمجتمع برمته لا يرون في ذلك بأسا.

ومن هذه البنود البند الثالث المتصل بالحقوق المدنية أو الأحوال الشخصية:

يلتزم المشرع الفلسطيني باعتبار الحد الأدنى لسن زواج الفتيات الثمانية عشرة سنة شمسية، كون هذا السن متوافقا مع ما أخذت به أحكام القانون المدني من سن الأهلية القانونية اللازم لمباشرة التصرفات القانونية.

وهذا يتعارض مع الأهلية الشرعية للتصرف التي رُبطت بالبلوغ وفيه سعي مقصود لتأخير سن الزواج، حتى تتسع

الفترة الزمنية التي تتعطش فيها الغريزة، وتكون احتمالية الفواحش أكثر وأبلغ وإلا أي قانون هذا الذي يمنع امرأة من الزواج لأن عمرها أربعة عشر عاما أو خمسة عشر عاما؟!! إن هذا يتناقض حتى مع مبدأ الحرية الذي يقررونه .كما يتعارض مع شرع الله الذي أجاز ذلك . لكنهم يشرعون من الدين ما لم يأذن به الله .

ومن هذه المواد المادة الخامسة من الحقوق المدنية:

الأصل في عقد الزواج الوحدانية والديمومة، ويجوز للقاضي استثناء السماح للرجل بالزواج من ثانية شريطة إبداء أسباب ضرورية وملحة، على أن يثبت القدرة على الإنفاق والعدل، بالإضافة إلى اشتراط علم الزوجة الأولى بهذا الحق، وعلم الزوجة الثانية بوجود زوجة سابقة .

وهذا يصادم كلام الله وفيه تعدٍ على الأحكام الشرعية، فالإسلام أباح تعدد الزوجات، ولم يشترط إبداء أسباب ضرورية وملحّة، وليس من شروط التعدد علم الزوجة الأولى ولا الزوجة الثانية، قال الله تعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا}[١٤]

وورد في الوثيقة:

[يؤخذ بشهادة المرأة في جرائم الزنا على نحو مساو لشهادة الرجل، على اعتبار تساويهما في شروط الأهليةً القانونية .] وهذا يصادم كتاب الله تعالى وفيه جرأة على الله نستعيذ به منها فيقول تعالى: {وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ }[١٥] وقال الله تعالى: { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [١٦]

ومن بنود هذه الوثيقة [يحق للمرأة الفلسطينية تقلد جميع المناصب العامة في الدولة، وممارسة جميع الصلاحيات القانونية المرتبطة بعمل هذه المناصب، وذلك وفقاً للحاجات والشروط القانونية والمهنية دونما تمييز بينها وبين الرجل .]

ومعلوم شرعاً أن المرأة لا تتولى الولايات العامة لقوله صلى الله عليه وسلم: (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) رواه البخاري ولغير ذلك من الأدلة . وهذا تناقض صريح مع حكم الله . {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}[١٧]

ورد في الوثيقة: [للمرأة الحق في الحصول على تعويض عن الطلاق التعسفي، ومنحها الحق في طلب التفريق القضائي عند وجود المبرر لذلك، مثل إصابة الرجل بالعقم أو بمرض مزمن أو عدم قدرته على مباشرة حياته الزوجية أو تعدد زوجاته] فهذه الوثيقة جعلت تعدد الزوجات من أسباب طلب الطلاق وهذا مخالف للشرع مخالفة واضحة .بالإضافة للقيود الأخرى التي لا تجوز طلب المرأة الطلاق لأجلها، كالعقم مثلا .

ورد في الوثيقة: [للمرأة حق المساواة المطلق مع الرجل في جميع مجالات القانون المدني، كالمساواة في حق الملكية والتوريث] ونحن نؤمن [الإيمان المطلق بأن دين الإسلام هو دين العدل، ومقتضى العدل التسوية بين المتماثلين والتفريق بين المختلفين ويخطىء من يقول إنه دين المساواة دون قيد؛ لأن المساواة المطلقة تقتضي أحياناً التسوية بين المختلفين، وهذه حقيقة الظلم، وقد جاء الإسلام يأمر بالعدل، قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ} [١٨]. فأحكام الشريعة قائمة على أساس العدل، فتسوي حين تكون المساواة هي العدل، وتفرق حين يكون التفريق هو العدل، قال الله تعالى: {وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }[١٩]، أي صدقاً في الإخبار، وعدلاً في الأحكام] .

وكذلك فإن الدعوة إلى المساواة بين الذكر والأنثى في الميراث فيها مصادمة صريحة للنصوص الشرعية، قال الله تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ}[٢٠]

وورد في الوثيقة: [للمرأة حرية التنقل والسفر والعمل دون اشتراط الحصول على إذن من أحد، متى بلغت الأهلية القانونية المطلوبة لذلك دونما تمييز عن الرجل] .

وهذا مخالف للنصوص الشرعية، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر ثلاثاً إلا ومعها ذو محرم) . رواه البخاري ومسلم . وفي رواية عند مسلم: (لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم) . وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلا ومعها رجل ذو حرمة منها) رواه مسلم .

وفي الختام فإن هذه الوثيقة تتسق مع كل ما سبقها من مواثيق في بلاد المسلمين كانت قد خطتها أيادٍ خبيثة دفعا للمسلمين إلى مزالق المعصية، وانتكاسا بالمرأة المسلمة التي أكرمها الله وأعزها ونوّلها المراتب العاليات، لتكون كما يريدونها سلعةً في سوق النخاسة، ومتعة لكل طالب، ومنالاً لكل طامع، وهو حال المرأة الغربية المرتكسة في الرذيلة، وحال من تشبه بها وقلّدها، من بنات المسلمين بفعل انخداعهن بسراب الكافر وغياب دولة الإسلام التي تقيم الدين في الأرض .

٠٧ من جمادي الثانية ١٤٣٠هـ

الموافق ٢٠٠٩/٠٥/٣١م

---

[١] [الحجرات : ١٣]

[٢] كان مسيطراً على العامة بأن المرأة موطن الشيطان متعمدين في إلصاق فكرة الشر بالمرأة وكانت المرأة عند النصارى وسيلة الشيطان، ويجردونها من العقل، وهي منكر، وكانت كنيسة روما تنفي وجود الروح في المرأة، وهي عندهم نجسة، وترتب على ذلك التحذير من الزواج بها، فلجأت النساء للأديرة وحياة الرهبنة، وكان هذا الوضع في العالم المسيحي حتى جاء عصر النهضة الحديثة .

[٣] [البقرة : ١٠٩]

[٤] [البقرة : ٢٣٠]

[٥] [النساء : ١٢٤]

قبضة أخبار

في سياق زيارة أوباما لمصر، غالبية المصريين يؤمنون بأن أوباما يعمل لإضعاف المسلمين والسيطرة على نفطهم وفرض الثقافة الأميركية عليهم

أفاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه الثلاثاء، أن المصريين لا يثقون في أهداف السياسة الأميركية في المنطقة ويرون أن الرئيس باراك أوباما ملتزم بتحقيقها بشكل كامل. وقال ٦٧٪ من المصريين في الاستفتاء الذي أجرته مؤسسة «ورلد بابليك اوبينيون. اورغ» التي تتخذ من ميريلاند مقراً لها أن الولايات المتحدة تلعب دوراً سلبياً في العالم. ونشرت نتائج الاستطلاع بينما يستعد أوباما لإلقاء خطاب موجه إلى المسلمين في القاهرة الخميس. وقال ٧٦٪ من المصريين في الاستطلاع أن الولايات المتحدة تريد إضعاف المسلمين وتقسيمهم بينما رأى ثمانون بالمئة أن الولايات المتحدة تريد السيطرة على نفط الشرق الأوسط وفرض الثقافة الأميركية على البلدان الإسلامية.

ارتفاع حدة المواجهة بين إدارة أوباما وحكومة نتنياهو

نقلت صحيفة القدس المقدسية في عددها الصادر يوم الجمعة في الخامس من الشهر الجاري أن المواجهة بين الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية تأخذ طابعاً تصاعدياً، فنقلت الصحيفة عن جورج ميتشل مبعوث الإدارة الأمريكية للشرق الأوسط قوله: «لقد كذب علينا الإسرائيليون طوال الوقت، لقد انتهى هذا العهد».

وفي زيارة ميتشل المقبلة للقدس سيفتتح مكتباً دائمياً وسيشكل طاقم عمل كبيراً يكون كما قالت الصحيفة «وجع رأس» لنتنياهو رئيس الحكومة الذي يغرق اليوم في بحر من الاستياء.

وتنقل الصحيفة عن حاشية نتنياهو قوله «لقد قرر الأمريكان تركيعنا وإعادتنا إلى حدود العام ١٩٦٧م خلال عامين».

وتسعى إدارة أوباما من خلال ما يبدو أنها خطة مدروسة بعناية لتشكيل لوبي ضغط أمريكي أوروبي من أجل دعم فكرة إقامة الدولة الفلسطينية المنفصلة في الضفة الغربية عن الدولة اليهودية، وطغت هذه الفكرة على السياسيين الغربيين مؤخراً لدرجة أن الصحف الإسرائيلية تنشر مقالات يومية تؤكد أن حكومة نتنياهو لم يعد أمامها مفر من القبول بفكرة الدولة الفلسطينية، وأنها إن رفضت الفكرة فلن تعمر طويلاً في السلطة.

إلا أن مفهوم الدولة الفلسطينية عند الأمريكان لا يعني سوى ضمان أمن دولة يهود وقيام العالم الإسلامي بهضم هذه الدولة وتطبيع علاقته معها على جميع الأصعدة.

كوريا الشمالية تُصعِّد تحديها ضد أمريكا والمجتمع الدولي

بعد إجراء تجربتها النووية الناجحة، وإطلاقها لثلاثة صواريخ باليستية قصيرة المدى في نهاية الأسبوع الماضي، تحضِّر القيادة في كوريا الشمالية لإطلاق صواريخ باليستية بعيدة المدى على غرار الصاروخ الباليستي الذي أطلقته كوريا في ٤ نيسان (إبريل) الماضي والذي حمل قمراً صناعياً إلى الفضاء اشتبهت الولايات المتحدة في قدرته على الوصول إلى السواحل الغربية للأراضي الأمريكية.

واستخفت كوريا الشمالية بقرار مجلس الأمن الصادر ضدها بعد إجراء تفجيرها النووي الثاني وجاء في بيان للخارجية في بيونغ يانغ عاصمة كوريا الشمالية أوردته وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية: «أنه إذا ما أقدم مجلس الأمن الدولي على مزيد من الاستفزازات فإن آلية الدفاع عن أنفسنا ستكون حتمية» ووصف البيان الدول الخمس العظمى بأنها دول منافقة لانتقادها التجارب النووية والصاروخية لبيونغ يانغ. وأوضح البيان أن «تجربتها الأخيرة حملت الرقم ٢٠٥٤ في العالم، وأن الدول الكبرى قامت بالذات بـ ٩٩,٩٩٪ منها» وهدَّد البيان الكوري المجتمع الدولي الذي يتكون من الدول الكبرى بالقول: «إن العالم سيرى قريباً كيف تقف قواتنا المسلحة وشعبنا ضد استبداد مجلس الأمن الدولي حتى النهاية لحماية كرامتها وصون سيادتها».

ليت حكام البلدان الإسلامية والعربية يتعلمون من كوريا الشمالية معاني حماية الكرامة وصيانة السيادة!! ولكن أنى للعملاء أن يفهموا هذه المعاني!!!!.

وزير الخارجية البريطاني يدعو بخبث إلى إعادة النظر في السياسات الغربية تجاه العالم الإسلامي

دعا وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند يوم الخميس الماضي إلى إعادة النظر بالسياسات الغربية العدائية ضد العالم الإسلامي فطالب الدول الغربية إلى رفض استخدام مصطلح (المعتدلين والمتطرفين) في التعامل مع المسلمين وقال: «علينا أن نفهم العالم الإسلامي في أشكل أفضل» وأوضح فكرته بالقول: «إن الأمن يحتاج إلى عنصرين لا يمكن الاستغناء عنهما. الأول هو أننا نحتاج إلى أوسع تحالف للدول والحركات السياسية الأمر الذي يعني أن نكون مستعدين لتشجيع المصالحة مع المنظمات التي ربما لا نتفق مع قيمها لكنها قد تكون مستعدة لقبول أن هناك مصالح تجمعنا معها، والثاني أننا نحتاج إلى رضا الناس» وفسر ذلك بقوله: «إن تحالفاتنا ضيقة جداً ولم تنل رضا المسلمين». وأضاف: «إن غزو العراق ومضاعفاته أثار شعوراً من المرارة والاستياء والارتياب لدى المسلمين».

وكان ميليباند قد قال قبل عدة أشهر «إن استخدام عبارة الحرب ضد الإرهاب كان خطأ».

واعترف ميليباند بأن فكرة الحرب على الإرهاب كانت تفهم عند المسلمين بأنها الحرب على الإسلام فقال: «صار يتم النظر إلى الغرب ليس على أساس أننا ضد الإرهاب كما كنا نتمنى أن يُنظر إلينا، بل على أساس أننا ضد الإسلام».

وأشار ميليباند إلى أن بريطانيا تدعم «الرئيس الصومالي الجديد شيخ شريف شيخ أحمد بالرغم من ماضيه في إطار المحاكم الإسلامية». وزعم أن شريف أحمد «يسعى إلى منع استغلال الشباب المجاهد الصومالي ومنع تشويه صورة الإسلام».

وأيَّد ميليباند تجربة الصحوات في العراق ونبذهم «للقاعدة»، وميّز بين الحركات الإسلامية الوطنية وبين الحركات الإسلامية

العالمية فقال: «إن الإرهاب شوّه نظرتنا إلى بعضنا (العالم الإسلامي والغرب). لقد تم دمج منظمات لها أهداف مختلفة وقيم وتكتيكات مختلفة في سلة واحدة. أحياناً لم يتم التفريق بين المنظمات التي تكافح من أجل استعادة أراضيها الوطنية وبين المنظمات التي لديها أهداف عالمية إسلامية، ولا بين أولئك الذين يمكن إشراكهم في العملية السياسية المحلية وبين أولئك الذين يعارضون أصلاً العمل السياسي وينتهجون العنف».

وانتهى ميليباند إلى فكرة أن دولة واحدة كبرى أو مجموعة دول لا تستطيع ضمان الأمن الدولي فقال: «إن الأمن العالمي لا يمكن ضمانه فقط من قبل دولة عظمى واحدة فقط أو حتى من قبل مجموعة من القوى العظمى فالتهديدات الناشئة أكبر من طاقة دولة واحدة لمواجهتها بمعزل عن غيرها من الدول» ويقصد أمريكا. وقال بأن المطلوب الآن هو: «تحالف جديد من القبول والرضا بين الغرب والعالم الإسلامي».

إن هذه التصريحات الخطيرة تعكس خبثاً سياسياً بريطانياً عالياً في التعامل مع حالة التمرد الإسلامي الكاسحة التي تجتاح الشعوب الإسلامية في جميع صقاع المسلمين.

فميليباند هذا يريد تحييد الحركات الإسلامية الوطنية وإقحامها في دائرة من التحالف المهلك مع الغرب ضد الحركات الإسلامية العالمية، ويريد بدعاويه تلك إيهام العالم الإسلامي بأن تحالفه مع الغرب هو مصلحة للمسلمين، وأن مواجهته للحركات الإسلامية الحقيقية يجلب له مكاسب كثيرة.

وبمعنى آخر يريد ميليباند أن يوظف العالم الإسلامي سياسياً لتحقيق مصالح الغرب الخالصة تحت شعار كاذب من التحالف الجديد الماكر بين العالم الإسلامي والعالم الغربي.

تعليقات أبناء الأمة

اعتقال ستة عشر ناشطاً من حزب التحرير خلال الأيام القليلة الماضية وتعرض بعضهم للتعذيب

المرسل: أبو إسماعيل / من: ألمانيا

هذه هي طبيعة هذه الأنظمة العفنة التي أذنت ساعة الحسم في زوالها عن قريب. هذه الأنظمة الطاغوتية تأبى أن يكون صوت الحق مزلزلا في روح هذه الأمة الحية. غدا وليس بعد غد سيكون لهذا الأذان دولة عن قريب إن شاء الله عن قريب. اللهم فرج عنهم فإنهم عبادك العاملون الغيورون على دينك. اللهم عليك بأعداء الإسلام والمسلمين

سلسلة مسيرات جديدة لحزب التحرير في راولبندي تأكيداً على رفضه للحرب الأمريكية وثباته أمام تجبر النظام الحاكم

المرسل: أبو عبيدة العسقلاني / من: غزة

صدق الحزب عندما أصدر قبل فترة نشرة في باكستان الخير، بعنوان: «قد قبلنا التحدي يا زرداري».

بيان صحفي :حل قضية فلسطين بأيدي جيوش المسلمين وليس بوعود أوباما ولا خطط دايتون

المرسل: محمد أبو تقي / من: عقر دار الخلافة

هذا شأن أمريكا ولرب العزة شأن آخر

بيان صحفي: رد حزب التحرير إندونيسيا على كتاب (وهمية الدولة الإسلامية)

المرسل: أبو مهند / من: فلسطين

الكفار اليوم هم تقريبا في أعلى مستويات الصد عن قيام دولة الإسلام وهم لا يعلمون ماذا يعني لنا علم الله وأمر الله نعم يمكرون ويمكر الله

أوباما يغزو بلاد المسلمين ابتداء من النظام التركي حتى النظام المصري مروراً بالحكم السعودي!

المرسل: دائم الأمل / من: ولاية إسلامية

لقد صدق الشيخ القرضاوي حين سئل عمّن يتمناه أن يفوز في الانتخابات الأمريكية، حيث أكد رغبته في فوز الجمهوري ماكين مبرراً رغبته بأن ماكين عدو صريح، جاهر بعدائه للإسلام وبالتالي فسيأخذ المسلمون حذرهم منه ولن ينخدعوا به، ومن يقف معه وهو بهذا العداء الصريح فهو منافق ولا شك، والعدو الصريح يجعلك دائما على أهبة الاستعداد لمواجهته، بينما العدو المقنع، فهو يجعلك خاملاً مُسَوِّفاً، أو كما يقال نائم في العسل. أما أوباما فهو العدو المبطن الذي سيخدع الناس بشعاراته البراقة إلاّ أنه سيسير كسلفه في التدمير. لقد تمادى سيء الذكر المسمى (أوباما) في غيّه و تضليله لأنه لم يجد من يصدّه أو يخرسه. نسأل الله أن يكرمنا بحاكم مخلصٍ يخشى الله ويقيم حدوده ويجيش الجيوش، لا دفاعاً عن أرضنا وترابها الطاهر فحسب، بل لندكّ أسوار البيت الأبيض قبل غيره لنضمه لدولتنا، دولة الماضي المجيد والمجد العائد من جديد بإذن الله. إن سيء الذكر هذا (أوباما) يظن أنه يحسن صنعاً، على الأقل لشعبه، ولكن العتب على القاعدين من شباب الأمة وهم قادرون على التغيير، والعتب أيضاً على كل ساذج يمكن أن تنطلي عليه هذه الأقاويل، والويل للإعلام المسيَّس المأجور الذي نقل هذه الزيارة نقلاً يوافق هوى الكافر المستعمر، لا نقلاً موضوعياً مسؤولاً، والويل، كل الويل، لمن لمّع صورة هذا العلج أمام المسلمين من علماء باعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل. { وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ } .[ابراهيم ٤٢].